

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمد حسين

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبيا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah)



Facebook.com/baqiatollaaah



telegram.me/baqiatollah



في هذا العدد

18

- 4 أول الكلام: **أحيوا أمرنا**
الشيخ بسام محمد حسين
- 6 في رحاب بقية الله: **العدل المنتظر**
الشيخ علي رضا بناهيان
- 11 نور روح الله: **لقاء الله وخرق الحُجُب**
- 14 مع الإمام الخامنئي: **لِشعرٍ يذخر بالمعرفة**
- 18 منبر القادة: **أداء التكليف... سمة المنتصرين**
الشهيد السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)
- 22 من القلب إلى كل القلوب: **انتصار الدم على السيف**
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 27 فهرس الملف: **«الحسين» ﷺ كلمة الله الباقية**
- 28 فقه الشعائر الحسينية
الشيخ إسماعيل حريري
- 34 «تكليف اللحظة» أحد أسرار عاشوراء
(في فكر الإمام القائد ﷺ)
- 40 حرارة... لن تبرد أبداً
السيد ربيع أبو الحسن
- 46 وعلى أصحاب الحسين ﷺ
الشيخ كميل شحور
- 51 ذكر الحسين ﷺ: **حياة القلوب**
(كلمات نورانية لأية الله الشيخ بهجت (البالغ منها))
- 55 فقه الولي: **من أحكام السفر الشغلي**
الشيخ علي معروف حجازي



74



69



34

- 58 وصايا العلماء: مناجاة الزاهدين (3): إلهي أسكنتنا داراً
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 64 لقاء الحبيب: نجومٌ في الملاء الأعلى
- 69 مجتمع: غربة الحجاب في بلاد الاغتراب
- 74 تربية: أطفالنا على درب الجهاد (1)
- الشيخ سامر توفيق عجمي
- 78 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات مهدي محمد ناصر الموسوي (السيد مسلم)
- نسرين إدريس قازان
- 82 تسابيح شهادة: أهلاً بالعائد... بطلاً
- ولاء إبراهيم حمود
- 84 قصة: شتلة بندورة
- هلا ظاهر
- 86 تغذية: بدائل السكر
- زينب ترمس سعد
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
- فاطمة بريّ بدير
- 94 شباب: مشكلتي أخشى البكاء- لا تبكي يا قمر- 5 نصائح للشعور بالطاقة طوال اليوم
- ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
- حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: ولو من حَيْش
- نهى عبد الله



أمرنا

الشيخ بسّام محمد حسين

بهذا النداء أوعز الأئمة عليهم السلام إلى مواليتهم ومحبيهم أن يقيموا المجالس التي يُحيا فيها أمرهم، فعن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال لفضيل: «تجلسون وتحذثون؟» قال: «نعم، جعلت فداك»، قال: «إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكّرنا أو ذكّرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر»⁽¹⁾.

وهذا الإحياء لأمرهم عليهم السلام امتاز بأمر عدّة:

- 1- إنها مجالس محبوبة لهم عليهم السلام، ومعنى ذلك أنها محلّ عنايتهم، وموضع اهتمامهم ورعايتهم.
- 2- إنها مجالس اجتماع المحييين والمواليين، الذي يشكّل عنصراً أساساً في تمتين العلاقات والروابط بينهم، على أساس محبة وولاية أهل البيت عليهم السلام، فعن حَيْثَمَةَ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «تزاوروا في بيوتكم، فإنّ ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا»⁽²⁾.
- 3- إنها مجالس يُذكر فيها العلم وحديث أهل البيت عليهم السلام وأمرهم وشؤونهم، فعن أبي جعفر، محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «اجتمعوا وتذاكروا تحفّ بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا». وعن عبد السلام بن صالح الهروي قال: «سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا»، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبّعونا»⁽³⁾.
- 4- إنها مجالس يُحيا فيها أمر أهل البيت عليهم السلام، الذي يعني بيان حقهم

وفضائلهم، بل ومظلوميّتهم أيضاً. ولا شك في أنّ المجالس التي تُذكر فيها أفراحهم وأعيادهم كعيد الغدير الأغرّ، أو مصائبهم وأحزانهم كأيام شهاداتهم تُعدّ من إحياء أمرهم ﷺ. فعن الإمام الرضا ﷺ أنّه قال: «من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»⁽⁴⁾. وإذا كانت مصيبة الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه ﷺ لم يصب أهل البيت بمثلها، «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»، و«لا يوم كيوم الحسين»، فسيكون يوم عاشوراء أعظم يوم يحيا فيه أمرهم، كما يشهد له واقع الحال الذي نراه عند المحبّين والمواليين.

ولا شك في أنّ مساحة الاستفادة من هذه المجالس لا تقتصر على الدقائق والساعات المحدودة التي يقضيها الإنسان فيها، بل تمتدّ لتغطّي مساحة حياته كلّها، ليتحوّل رجلاً حسينياً أو امرأة زينية في كلّ المواقف والتحدّيات التي تتطلّب الوقوف مع الحقّ ضدّ الباطل، فإنّ هذه هي الاستفادة الحقيقيّة من هذه المجالس، وهي المطلوب من وراء إقامتها وإحيائها. وإنّ أعظم تمهيد لإمامنا الحجّة ﷺ يمكن القيام به في أيام مناسباتهم، حيث الارتباط بحجج الله وأوليائه والمنبع الصحيح والسليم لهذا الدين الإلهي العظيم، على مستوى الفكر والعاطفة والعمل، فتتحوّل عاشوراء إلى مناسبة عابرة للزمان، وكربلاء إلى ساحة تتخطّى المكان، ويتجسّد عملياً قول القائل -ولنعم ما قال-: «كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء».

نسأل الله تعالى أن يعرف بيننا وبين محمد وآله، وأن يرزقنا في الدنيا زيارتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، إنّه قريب مجيب.

الهوامش

(1) قرب الإسناد، الحميري، ص 36.

(3) عيون أخبار الرضا ﷺ، الصدوق، ج 1، ص 275.

(2) الخصال، الصدوق، ص 22.

(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 200.



العدل المنتظر

الشيخ علي رضا بناهيان



أَنْ تَنْتَظِرَ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ ﷺ بِحَقِّ يَعْنِي أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَهْمَدِينَ لظهوره الشريف عن وعي وواقعية، بعيداً عن السطحية التي تكون بيئة خصبة لإثارة الشبهات حول الظهور. وقد تناولنا في ما سبق ثلاث شبهات ناتجة عن هذه النظرة السطحية، فيما يعالج هذا المقال شبهة رابعة: أَنْ الْفَرَجَ رَدَّ فَعَلِيٍّ عَلَى تَبَرُّمِ النَّاسِ مِنَ الظُّلْمِ فَقَطْ. فهل يقتصر ظهوره ﷺ على ذلك أم أنه يرتبط بتحقيق هدف إلهي آخر؟

* شبهة: ظهوره يقتصر على النجاة من الظلم فقط!

واحدة من خصائص وشروط الظهور، هي مسألة «ظهور العدل بعد انتشار الظلم والجور». فقد ورد في الروايات أَنَّ الْإِمَامَ يَظْهَرُ بَعْدَ أَنْ تَمْلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجوراً⁽¹⁾. ولكن يمكننا أن نرى هنا رؤية عامية أيضاً، وذلك بأن نتصور أَنَّ مَجْرَدَ تَبَرُّمِ النَّاسِ مِنَ الظُّلْمِ أَوْ وصول الجور إلى غايته، يكفي لتحقيق الفرج، ولا حاجة بعد لاستعداد الناس لـ«تقبُّل العدالة».

فالحكومة العادلة التي تتشكّل بين أناس تعبوا من الظلم -إلا أنهم لا يحتملون العدالة- لا تبقى ولا تدوم. ولفهم الموضوع جلياً يمكننا تسليط الضوء على تاريخ صدر الإسلام وحكومة أمير المؤمنين عليه السلام: بعد خمس وعشرين سنة من فترة غربة أمير المؤمنين عليه السلام، قصد الناس دار علي عليه السلام يطلبون مبايعته بصفته خليفة للمسلمين، ويصرون عليه بأن يتولّى زمام الأمور، والإمام يقول لهم: «دَعُونِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي»⁽²⁾.

* ليسوا طلاب عدالة

لماذا كان الإمام يمتنع عن التصدي للخلافة على الرغم من كلّ هذا الإصرار؟

السبب الرئيس لامتناع الإمام عليه السلام هو أنّ الناس، وإنّ سئموا الظلم، غير أنّهم لم يكونوا من طلاب العدالة. وإنّهم أساساً لا يفهمون العدالة ومستلزماتها، بل ولا يمكنهم احتمالها أيضاً، وشتان ما بينهما. فلو كان الناس يحتملون العدالة، لما أتعبوا الإمام بهذا المستوى في فترة حكومته⁽³⁾!

واليوم نجد أهل العالم قد تبرّموا من ظلم إسرائيل وأميركا، ولكن هل يكفي ذلك؟ وهل يحتمل هؤلاء الناس العدالة؟

1- معرفة الظلم لا تكفي وحدها

علماً بأنّ معرفة الظلم أيضاً مرحلة لا بدّ أن يصل إليها المجتمع بعد النمو والتكامل. فقد تكون ثمّة مظالم متفشية في المجتمع، غير أنّ الناس لا يدركونها، بل ولا يعدونها ظلماً من الأساس. كما نجد الكثير من الناس اليوم، ولا سيّما في المجتمعات الغربية، لا يمتلكون إدراكاً صحيحاً عن الظلم حتّى يكونوا طلاباً للعدالة. ولهذا، إنّ أدرك الناس عبر تنمية الفهم والبصيرة العامّة، وأحسوا بالكثير من المظالم التي كانوا يجهلونها،

إنّ أدرك الناس عبر تنمية الفهم والبصيرة العامّة، وشعروا بألم فقدان العدالة، فقد ارتقوا مرحلة، وبهذا التكامل، سنقترب خطوة من الظهور



وشعروا بألم فقدان العدالة، فقد ارتقوا مرحلة. وبهذا التكامل، سنقرب خطوة من الظهور، ولكن ذلك ليس كافياً.

2- لا بدّ من معرفة العدالة بشكل صحيح

بعد معرفة الظلم، لا بدّ من تحقّق معرفة العدالة بشكل صحيح أيضاً. وإنّ تطبيق العدالة بكلّ ما للكلمة من معنى، يستلزم «الشمول» و«الدوام». إنّ تطبيق العدالة في جزء من الأمور، يؤوّل إلى معرفة عنوان طلاب العدالة الصادقين ليس إلّا، والثمرة الطبيعيّة لذلك هي تعرّضهم لهجمات الأعداء الشرسة؛ وهذا ما حدث في كربلاء. فإنّ واقعة كربلاء، في الحقيقة، هي انتقام من عدل الإمام عليّ عليه السلام.

نحن نعلم أنّ الإمام المهدي عليه السلام يظهر في وقت انتشار الظلم، وسأم الناس وتعبهم من الجور، وانتظارهم من يخلصهم من كلّ ذلك، ولكن على الناس أن يستعدّوا لتقبّل العدالة ومستلزماتها أيضاً. وفي هذه الصورة، ستظهر موجة من إقبال الناس على الإمام عليه السلام عند ظهوره، وسيتبعه أهل العالم، وتستقرّ حكومته الحقّة على وجه الأرض بسهولة.

3- لا يعتمد الله على الأمواج العابرة

النظرة السطحيّة هي تصوّر أنّ تفشّي الظلم سيحدث «موجة» من الإقبال على الإمام، وستركز دعائم حكومته على هذا الموج، من دون تأهّب عام لتقبّل العدالة ومستلزماتها. وهذا تصوّر سطحيّ، فهل يبحث الله عن موجة «استياء الناس من الظلم» حتّى يمكن حكومة الحقّ؟

في أواخر عمر النبيّ الشريف عليه السلام ظهرت موجة كبيرة من التوجّه إلى الإسلام: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (النصر: 2)، فلو كان المراد من هذه الأفواج هم الذين اعتنقوا الإسلام، في أواخر فترة الرسالة،

الناس لم يتبعوا الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وسقطوا. فلو أدركوا حقيقة الإسلام حقاً وخضعوا لولاية علي عليه السلام، لخضعوا لولاية وصيه عليه السلام

فمن الواضح أنّهم كانوا لا يتصفون بإخلاص السابقين في الإسلام.

إنّ ظهور هذه الموجة، وإن كانت مؤثّرة في تعزيز الدين واستقرار المجتمع الدينيّ وبداية الحضارة الإسلاميّة، إلّا أنّ الله -بعد رحيل النبيّ عليه السلام- جعل الامتحان في عهد أمير المؤمنين عليه السلام كالسدّ الذي يقف بوجه هذه الموجة، فسقط الكثير...

وبعد منعطفات كثيرة، وفي أواخر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، آل المطاف بالناس إلى أن يستعدّوا لمواجهة معاوية وتنفيذ أمر الإمام في محاربتة - حيث تمرد

صَلَّى عَلَيْهِ الرَّسُولُ الْمُرْتَابُ

على الخليفة الذي اتفق عليه المسلمون-
ولكن حصلت شهادة الإمام عليه السلام.

ولأنَّ الله لا يريد مواكبة أيِّ موجه،
فُقبض علي بن أبي طالب عليه السلام في الوقت
الحساس. كما إنَّ الناس لم يتبعوا الإمام
الحسن المجتبي عليه السلام وسقطوا. فلو
أدركوا حقيقة الإسلام حقاً وخضعوا لولاية
علي عليه السلام، لخضعوا لولاية وصيه عليه السلام.

وقد وعد الله في كتابه الكريم أن يبتلي
المؤمنين، وأن لا يعتمد على مجرد نداءاتهم
ومدعياتهم الإيمانية: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ

يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: 2-3).

الله تعالى يريد منا أن نكون من أنصار صاحب العصر عليه السلام، عن وعي
وعقيدة، لا بالانخراط في الأجواء.

* طلب الحق للحق

إنَّ بعض أقسام رفض الظلم عديمة الفائدة، ولا تُعدّ علامة للاستعداد
للظهور، ومن هذه الأقسام ما كان ناجماً عن الجوّ والموجة.

وفي الأساس، فإنَّ طلب الحق لـ«النفس» شيء، والميل إلى الحق
والعدالة شيء آخر. وإنَّ الكثير ممَّن ينادي بالحق والعدالة، إنَّما يطلب
الحق لنفسه وليس لتحقيق العدالة بحدِّ ذاتها.

لا ينفع هذا النوع من طلب الحق أيضاً. كما إنَّ النتيجة والغاية من
حقوق الإنسان الرائجة في الغرب هي تعزيز روح الأنانية وحبِّ الذات



في الإنسان، لا تأمين حقوقه.

وقد أشار سماحة الإمام قَدْرِي في كلام له بوضوح إلى الفرق بين طلب الحقّ للحقّ، وطلب الحقّ للنفس قائلاً:

«يجب على من يريد التحدّث أن يرى، هل يطلب الحقّ للحقّ؟ فإنّ أعظم أمر يبلغ الإنسان بسببه كمالاً عظيماً؛ هو أن يطلب الحقّ للحقّ، وأن يحبّ الحقّ لأنّه حقّ، وأن يبغض الباطل لأنّه باطل»⁽⁴⁾.

كما أشار سماحة آية الله الشيخ «بهجت» (البالغ مناه) في كلام له إلى الفرق بين المنتظرين:
«المنتظر للفرج هو الذي ينتظر الإمام لله وفي سبيل الله، لا لقضاء حوائجه الشخصية!»⁽⁵⁾.

المنتظر للفرج هو الذي ينتظر الإمام لله وفي سبيل الله، لا لقضاء حوائجه الشخصية

* ضرورة تحليل القضايا المرتبطة بالظهور

قد تنطوي جميع هذه النظرات السطحية على كلمات صحيحة، ولكن إذا ما لم تقترن هذه الكلمات برؤية عميقة، فقد تتبلور في ذيل كلّ منها تصوّرات وانطباعات خاطئة. فلا ينبغي التعرّض لما ورد من إشارات بشأن ظهور الإمام ع وحكومته من دون تحليل، بل لا بدّ من تفسيرها بالاستفادة من جميع المعارف الدينية.

والخصائص المذكورة حول الظهور، ليست إلّا زوايا من ذلك الجبل الشامخ الذي ظهر كالجزيرة من تحت ماء البحر. فلا ينبغي أن ننظر فقط إلى هذه الزاوية الخارجة من البحر، بل لا بدّ من الغور فيه والتعرّف -بالاستعانة بالمعارف الدينية- إلى جميع سمات ذلك الجبل الذي يريد الخروج بالكامل من البحر.

الهوامش

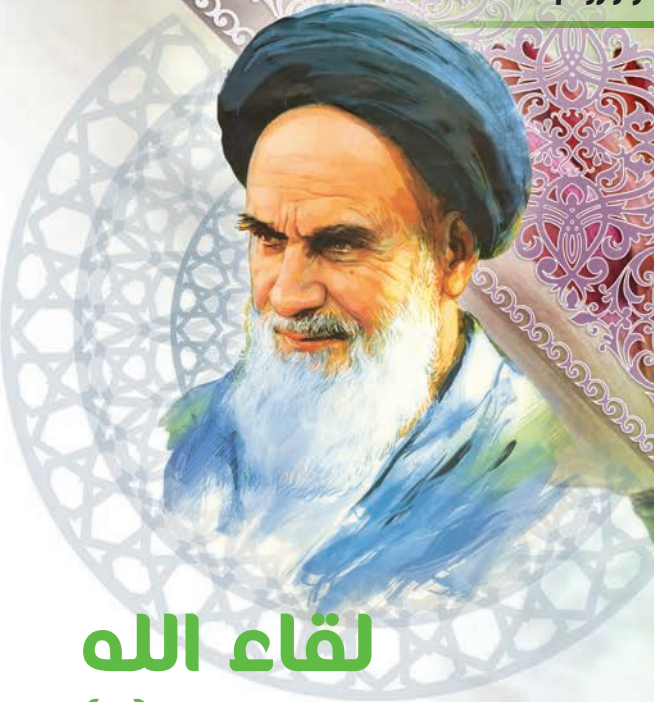
(3) قال أمير المؤمنين ع: «مخاطباً أهل الكوفة: «قَاتِلِكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأَ لِبَاقِي قَلْبِي قِيحًا وَسَحَنِيَّتِمَّ صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَعْتُمُونِي نَغَبَ الْتِهْمَامِ أَنْفَاسًا». الكافي، (م.س)، ج5، ص4.

(4) صحيفة الإمام، ج14، ص145.

(5) در محضر بهجت (فارسي)، ج2، الرقم276.

(1) عن رسول الله ص: «لَا تَقُومُ السَّاعَةِ حَتَّى تَمْتَلِنَ الْأَرْضُ ظِلْمًا وَعَدْوَانًا ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عَثْرَتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظِلْمًا وَعَدْوَانًا». كنز العمال، المتقي الهندي، ج14، ص271.

(2) نهج البلاغة، الخطبة 92؛ تاريخ الطبري، ج4، ص434.



لقاء الله وخرق الحُجب (*)

بعدهما تبيّن المقصود من «لقاء الله»، في العدد السابق، هل نستطيع أن نفهم القصد من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء كميل الذي يقول «فهبني صبراً على عذابك فكيف أصبرُ على فراقك»⁽¹⁾؟ هل أن تحرق وتألم أولياء الله لفراق الحور العين وقصور الجنة؟ وهل يمكن تفسير كلام الأمير عليه السلام في هذه الجملة: «ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك»، على أن هذا الأئين من جزاء الفراق عن الجنة وأطعمتها؟ هيهات أن يكون ذلك، إنه لكلام غير موزون، وتوجيه غير مقبول. فما جدوى هذه التوجيهات والتأويلات البعيدة؟

هل يمكن القول إن التجليات التي حصلت للأنبياء عليهم السلام، والتي ورد ذكرها في الأدعية المعتبرة هي من قبيل النعم والمأكول والمشروب أو البساتين والقصور؟



* مسجونون في بئر مظلمة

من المؤسف أننا نحن المساكين، المسجونين في الحجب المظلمة، والمصقدين بسلاسل الآمال والأمنيات، لا نفهم إلا المطعومات والمشروبات. وإذا أراد فيلسوف أو عارف أن يرفع هذه الحجب، اعتبرنا سعيه هذا خطأً. وما دما مسجونين في البئر المظلمة -عالم الملك- لن نستوعب شيئاً من أصحاب المعارف والمشاهدات.

* باب معرفة الله

ولكن عزيزي: لا تقارن نفسك مع الأولياء، ولا تظن بأن قلبك يضاهاى قلوب الأنبياء ﷺ، وأهل المعارف. إن قلوبنا ذات غبار التعلق بالدنيا، وملذاتها، وإن انغماسنا في الشهوات يمنع قلوبنا من أن تكون مرآة لتجلي الحق سبحانه، ومحلاً لظهوره. ومن المعلوم أننا لا نعي شيئاً من تجليات الحق وجماله وجلاله عندما نشعر بالأنانية والذاتية والمحورية، بل، يجب أن نكذب في هذه الحال أحاديث الأولياء وأهل المعرفة، فإن لم نكذبها بألسنتنا في الظاهر، كذبناها في قلوبنا. وإن لم نجد سبيلاً للتكذيب، بأن كانت أحاديث النبي ﷺ أو الأئمة المعصومين ، لفتحنا باب التأويل والتفسير، وفي النهاية نسد باب معرفة الله.

فنفسر قوله: «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه وقبله وفيه» على رؤية الآثار. وقوله في آياته الكريمة التي تتحدث عن لقاء الله، بلقاء يوم الجزاء، وقوله «لي مع الله حالة» بحالة الرقة في القلب، وقوله «وارزقني النظر إلى وجهك الكريم» وتأوه الأولياء وتحرقهم في معاناة الفراق، بالبعد عن الحور العين، وطيور الجنة. وهذه التفاسير لا تكون إلا نتيجة أننا لا نكون رجال تلك الساحات، ولا نفهم إلا المتع الحيوانية والجسمانية دون غيرها، ولهذا نُنكر جميع المعارف. وهذا الإنكار هو الذي يُفضي إلى غلق باب كل المعارف، ويحجزنا عن السعي والطلب، ويجعلنا نفتتح بمستوى الحيوانية والبهيمية، ويحرمانا من عوالم الغيب والأنوار الإلهية.

* درجة من الكمال

أصبحنا نحن المساكين المحرومين نهائياً من المشاهدات والتجليات، في منأى حتى عن الإيمان بهذه المعاني، التي هي درجة من الكمال النفسي والتي يمكن أن تسوقنا إلى مرحلة متقدمة.

نهرب من العلم الذي قد يكون منطلقاً وبذرة

الله هو ربي من العباد

للمشاهدات، ونخلق عيوننا وأسماعنا نهائياً، ونضع القطن في آذاننا حتى لا يتطرق كلام الحق إليها. وإذا سمعنا حقيقةً من لسان عارف هائم أو سالك حزين أو فيلسوف متأله، نتصدى فوراً؛ نتيجة عدم طاقة آذاننا على استماع تلك الحقيقة، ونتيجة أن حب النفس يمنعنا من جعل هذه الحقائق أسمى من قدرة استيعابنا لها ونتصدى فوراً للطعن فيه ولعنه وتكفيره وتفسيقه، ولا نأبي من قذفه بأي غيبة أو تهمة.

يقول شيخنا العارف الشاه آبادي (روحي فداه): «لا تلعنوا الأشخاص حتى الكافر الذي مات من دون أن تعرفوا على أي دين مات، إلا إذا أخبر ولي معصوم عن حاله بعد الموت، إذ من الممكن أنه أصبح مؤمناً لدى سكرات الموت، فالعنوا بصورة عامة وكليّة».

* لو لم نرد الحجاب لم نتعلم

إنني أيضاً لا أعتقد كثيراً بالعلم فقط. إن العلم الذي لا يُفضي إلى الإيمان أراه الحجاب الأكبر، ولكن لو لم نرد الحجاب ولم نتعلم لما تمكنا من خرقه.

إن الطريق الطبيعي لمعرفة الله وطلبه هو أن الإنسان يبتدئ أولاً بإنفاق وقت في التفكير بالحق سبحانه، ويحصل على العلم بالله وأسماء ذاته المقدس وصفاته حسب الأساليب المتبعة من التلمذة على يد رجال ذلك العلم، ثم يتزود من المعارف بواسطة الرياضة العلمية والعملية، وينتهي بذلك حتماً إلى النتيجة المنشودة.

وإن لم يكن الإنسان من أهل المصطلحات -العلم- يستطيع أن يصل إلى النتيجة من خلال تذكر المحبوب، وانشغال القلب بالذات المقدس. ومن المعلوم أن مثل هذا الانشغال القلبي، والتوجه الباطني سيكون سبباً لهدايته وأن الله سبحانه سيعينه في ذلك، وأن حجاباً من الحجب سيرفع له، ولعل الله سبحانه يفتح عليه ببركة عناياته الخاصة، باباً من المعارف إنّه وليّ النعم.

الهوامش

(*) الأربعون حديثاً، الخميني رحمته الله عليه، تتمّة الحديث (1) مفاتيح الجنان، دعاء كميل. الثامن والعشرين.



ليشخّر يذخر بالمعرفة (*)

عندما أقارن شعر الشباب اليوم مع شعرهم قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة، تنتابني حالة من الشوق والشكر عند رؤية هذا التقدم. بحمد لله ازداد عدد الشعراء، وتطوّرت نوعيّة الأشعار الجيدة.

* الشاعر ثروة في البلاد

إنّ الشاعر هو رصيد البلاد، وهو من أعلى وأعزّ ثروات أي بلد. وهذه الثروة يجب أن تُستخدم في المنعطفات والتحدّيات وحيثما تحتاج البلاد إلى مساعدة -سواء في مجال المسائل الثقافيّة أو المسائل السياسيّة أو الاجتماعيّة والعلاقات الشعبيّة والارتباطات الاجتماعيّة وكذلك في مواجهة أعدائها الخارجيين- ينبغي الاستفادة والانتفاع من هذه الثروة.



* أشعار العزاء والمراثي.. المضمون الجيد

هناك مسألة في الأشعار الحاضرة بشكل عمليّ وكبير بين الناس، ومن جملتها أشعار اللطم والعزاء والمراثي، فهي مؤثرة جداً ويمكن أن تترك تأثيراً بالغاً؛ فيما لو كانت ذات مضمون جيد. لاحظوا مثلاً: كيف يقف ملايين الناس وأغلبهم من الشباب، ويستمعون لمن يلقي اللطميات والمراثي في أيام عاشوراء ومناسبات العزاء الأخرى، وكيف تخلق تلك الأشعار والألحان عند الجماهير حالة من التأثير والانفعال العاطفيّ؛ فيلطمون صدورهم ويذرفون دموعهم ما يقوّي عقائدهم وأحاسيسهم وعواطفهم نحو المفاهيم الدينية. هذه فرصة مهمة جداً، ونحن علينا أن نستفيد من هذه الفرصة.

في أيام الثورة، كان النضال والقيام الثوريّ محور المفاهيم السياسية وكانت تصل إلى الناس عبر اللطم وأشعار العزاء.

لقد كانت الأشعار واللطميات تهدي الناس وتعلّمهم. وقد شهدنا شبيه هذا الأمر زمن الدفاع المقدّس. يجب علينا أن نستمرّ بهذا العمل بشكل جدّي. وبالتأكيد يجب أن يتحلّى شعر اللطم بمواصفات خاصّة من ناحية البناء الشعريّ لكي يصبح سلساً وجذاباً ولكي يتمكّن منشد اللطم من إلقائه. وأنا أرجو وأمل من أهل المراثي واللطم أن يهتمّوا ويتنبّهوا إلى هذه الأصول وأن يتعلّموها ويقبلوها ويطلبوها ويحسّنوا إلقاءها.

في أيام الثورة، كان
النضال والقيام الثوريّ
محور المفاهيم
السياسية وكانت تصل
إلى الناس عبر
اللطم وأشعار العزاء



* وسط حرب ناعمة، سياسية، ثقافية..

نحن اليوم وسط حرب ناعمة؛ نخوض حرباً سياسية وحرباً ثقافية. إنّه صراع الأفكار والإرادات. إننا اليوم، بأمسّ الحاجة إلى الوسائل المؤثرة. وأعتقد أنّ الشعر هو وسيلة وأداة أساسية مؤثرة ومما يجب أن نلتفت إليه جيداً.

* دعاءٌ بقالب شعري!

إنّ أحد الأعمال المميّزة هو أن يتمكن الإنسان من نظم المتون الدينية الفاخرة العظيمة بشكل شعري؛ وهذا تخصصٌ بحدّ ذاته، فالأدعية نفسها، وفضلاً عن مضامينها الراقية، تتميز بألفاظ فاخرة أيضاً، هذه الأدعية المعروفة، كدعاء عرفة ودعاء أبي حمزة والمناجاة الشعبانية وأدعية الصحيفة السجادية، فآخرة بالمفاهيم الراقية وفائضة بالمعارف الإسلامية الرفيعة، ومن الجيد أن يتمّ العمل على تصويرها ونظمها.

* موسيقى الشعر مسألة بحدّ ذاتها

لقد قرأت السنة الماضية، وفي مثل هذه الجلسة، شعر «أخوان»⁽¹⁾ والذي قاله هو لمُرادٍ ومقصود آخر، حيث قال: «يا ملاذاً وملجأً لأجمل لحظات وحدتي وخلوتي، تلك اللحظات المفعمّة بالبراءة والعظمة، يا ساحلي العذب المنيع»⁽²⁾. انظروا ما أجلى هذا الشعر! وقد قلت بأنني حين أقرأ هذا الشعر فكأنّي أقرأ «الدعاء». إن استطعتم صياغة الشعر المتعلّق بالدعاء بمثل هذا النوع من الأدبيّات، حيث الألفاظ والمضامين جميلة، فما أجملها في أرقى موسيقى الشعر. إنّ موسيقى الشعر هي مسألة بحدّ ذاتها، لما تحويه من السلاسة، والجمال والصفاء؛ ونظم الشعر بتلك الروح وذلك الأسلوب برأيي هو عمل وإنجازٌ هام جداً.

* الأشعار الدينية التراثية⁽³⁾

إنّ بعض شعراء المراسم الدينية ينظمون أشعاراً جميلة في أهل البيت (عليه السلام)، -سواء في رثائهم ومدائحهم أو ذكر فضائلهم ومناقبهم- فلنعمل كي يصبح شعر المراسم الدينية مجموعة وموسوعة كبرى من معارف الأئمة، بحيث يكون تأثيره معادلاً لتأثير الاستماع لمحاضرات ودروس عدّة من خطيب منبري جيد. أي إنه إذا كانت مضامين ذلك

إننا اليوم، بأمسّ الحاجة إلى الوسائل المؤثرة؛ وأعتقد أنّ الشعر هو وسيلة وأداة أساسية مؤثرة



إذا كانت مضامين
الشعر جيدة واستعمل
أسلوب الفن في
إلقائه، فسيؤثر بمقدار
محاضرات عدّة لخطيب
منبري رفيع المستوى

الشعر جيدة واستعمل أسلوب الفن في إلقائه، فسيؤثر بمقدار محاضرات عدّة لخطيب منبري رفيع المستوى، وإن لم يكن كذلك، فإنّ شعره سيكون من تلك الكلمات العادية المعروفة والتي قيمتها البيانية هي فقط في استدرار الدموع والبكاء -مع العلم أنّ الإبكاء بحد ذاته هو ميزة خاصّة- ولكن الهدف ليس في الإبكاء فقط.

انظروا إلى الأشعار التي تظّمها شعراء مثل «الغميت» و«دعبل» وأمثالهما عن الأئمة عليهم السلام، لاحظوا وتأملوا، كيف كانوا يُعبّرون، كيف ينظمون وماذا يقولون، وأيّ مضامين يكنزون في قصائدهم الطويلة؛ فإذا أراد الإنسان أن ينظّم شعراً جيداً فعليه أن يكتب مثل شعرهم.
أسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً ويديمكم وأن تتمكّنوا من القيام بأعمالكم.

الهوامش

- (*) كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء الشعراء ليلة ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، بتاريخ 20-6-2016م.
(1) كلمة القائد في لقاء جمع من الشعراء بمناسبة ولادة الإمام الحسن عليه السلام في العام السابق.
(2) الشاعر مهدي أخوان ثالث، ديوان «آخر شاهنامه».
(3) أشعار المراسم والطقوس.



أداء التكليف... بِسْمَةِ الْمُنْتَصِرِينَ (*)

الشهيد السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)

القرآن الكريم هو كتاب الله الهادي والمرشد، والذي لا حجة لأحد بأن يقول ليس بين يدي ما أسترشد به، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 2)؛ فمن أراد الهداية والرشاد عليه بقرآننا العزيز. من هذا المنطلق، سوف نشرح بعض التكليف الشرعية في كتاب الله العزيز، لنفهم كيف نتعامل مع التكليف الشرعي.

* موسى ﷺ والتكليف الإلهي

قَصَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قِصَّةَ مُوسَى ﷺ، وهي من أوسع قصص القرآن، وقد جاء في هذه القصة الكثير من الدروس والعبر. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (إبراهيم: 5 - 6).

لقد كلف الله تعالى في هذه الآيات بني إسرائيل تكليفاً شرعياً صعباً، وهو إزالة أكبر جبابرة ذلك العصر (فرعون)، الذي كان يقول للناس: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ (النازعات: 24). وكانت حضارة المصريين الفراعنة هي أكبر حضارة ظالمة وطاغوتية في ذلك العصر، فيما كان بنو إسرائيل شعباً مستضعفاً، يُسامون كل أشكال العذاب. عندما قدّم لهم موسى ﷺ



هذا التكليف الشرعيّ، ذكّرهم بالنعمة الكبرى التي أنعم الله بها عليهم، وهي العصا التي أدركوا عظمتها فيما بعد، والتي ذكرها الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ (طه: 17). حتّى موسى ﷺ حينها، الذي كان يمسك العصا، لم يعرف الهدف من

وراء هذا السؤال، لذلك أجاب إجابة بسيطة: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ (طه: 18). وقد تبين فيما بعد أنّ هذه العصا هي التي أسقطت كل الحضارة الفرعونية: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة: 50).

* الله يمنح المكلف من قدرته قدرة

في الواقع، أيُّ تكليفٍ شرعي فيه صعوبات ومشاق. والله تبارك وتعالى الذي يوجّه التكليف، يعرف كلّ خطوة من خطوات الإنسان المكلف، ويعرف القدرة الحقيقية التي يمتلكها هذا الإنسان المكلف، وفي المقابل، الله المكلف يعرف قدرة الأعداء، ويعرف قدرة الطواغيت، ولذلك عندما يكلف الله تبارك وتعالى بني إسرائيل، وهم الضعفاء، تكليفاً شرعياً يمنحهم القدرة ويقوِّمهم، وبهذا تتحوّل عصا الإنسان الضعيف، عصا الراعي، إلى معجزة، وكلُّ معجزات نبيّ الله موسى ﷺ كانت في عصاه. هذه محنة التكليف الشرعيّ ومحنة من يحمل التكليف الشرعيّ إلى الناس.

* أمرنا صعبٌ مستصعب

إنّ النبيّ عندما يحمل التكليف الشرعيّ إلى الناس تواجهه صعوبات ومشاكل. الإمام عندما يحمل التكليف الشرعيّ إلى الناس يجد مشاكل وصعوبات، ولذلك كان الإمام الصادق ﷺ يقول باستمرار: «إنّ أمرنا صعبٌ مستصعب». لا يظنُّ أحد أنّ مسألة التكليف مسألة عادية؛ لهذا، ونحن على أبواب عاشوراء، يجب أن نفهم طبيعة التزام الإمام الحسين ﷺ بتكليفه الشرعيّ.

* «شاء الله».. تكليف الحسين ﷺ

مضافاً إلى كلّ الدروس التي قدّمها الإمام الحسين ﷺ إلى كلّ الأجيال،



كان عليه السلام يريد على رأس القائمة أن يعطي هذا الدرس الكبير، درس الالتزام بالتكليف الشرعي. ولذلك عندما كُثِرَ الناصحون لأبي عبد الله عليه السلام أن: «لا تخرج»، ثم رأوا إصرار أبي عبد الله عليه السلام قالوا له: «لا تُخرج النساء، لماذا تخرج الأطفال؟» عبّر الإمام الحسين عليه السلام بتعبيرٍ ليس مقنعاً للناس، ولم يكن هدفه الإقناع؛ وإنما كان هدفه أن يعلن تكليفه الشرعي، قال: «شاء الله أن يراني قتيلاً ويراهنَّ سبايا». هذه مشيئة الله وتكليف الله، الله هو الذي يريدني قتيلاً وأنتم تخافون عليّ من القتل! الله هو الذي يريد أن يرى السيدة زينب عليها السلام مسبيّة، وأنتم تخافون عليها من السبي! الله هو الذي يريد، وهذا تكليفي الشرعي.

مسألة التكليف الشرعي هي درس الحسين عليه السلام، ولذلك الموقف في كربلاء لم يكن طالباً فيه الحسين عليه السلام نصراً؛ لأنّ كل شروط النصر لم تكن موجودة، وغير متوافرة، كانت أقلّ وأدنى مقوّمات النصر مفقودة في معركة كربلاء، لكن الله أرادها كربلائيّة، أرادها عملية استهاديّة جماعيّة، على رأسها سيّد الشهداء، حتّى يقول لكل الأجيال إنّ التكليف الشرعي هو الأساس فقط.

من أهمّ الدروس التي قدّمها الإمام الحسين عليه السلام إلى كلّ الأجيال هو درس الالتزام بالتكليف الشرعي: «شاء الله أن يراني قتيلاً ويراهنَّ سبايا»

* محنة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

لقد كانت هذه المسألة صعبة على امتداد الأجيال، ولذلك، كانت محنة المصلحين من الأنبياء والأئمة والفقهاء في طرح التكليف الشرعي وفي استعداد الناس لتنفيذ الحكم الشرعي. مثلاً، عندما تقرأ محنة نوح عليه السلام وقصّته في القرآن الكريم لا نجد له محنة مع السلطة



الحاكمة، أو أن هناك سلطة تطارد نوحاً عليه السلام، لكن كانت محنته تتمثل في موقف الناس بشكل عام.

رُفض نوح عليه السلام من الناس، فكان الكبير يُوصي الصغير بالابتعاد عنه. وفي التاريخ، عندما تُحكى قصة نوح عليه السلام يُذكر أن الإنسان عندما كان يكبرُ ويقترب من الموت، يأتي بأولاده ويقول لهم: «انظروا إلى هذا الرجل (نوح عليه السلام)، إنه رجلٌ كذاب». كانت هذه وصية الوالد لولده.

لقد كانت محنة المصلحين دائماً مع الناس ومع السلطات هي محنة طرح التكليف الشرعي

تقرأ قصة النبي إبراهيم عليه السلام تجد أن محنته كانت مع السلطة الحاكمة ومع الناس. طلب النمرود [بن كنعان] من كل الناس جمع الحطب لحرق جسد [إبراهيم] عليه السلام الشريف، وأخذ الناس يترجمون ولاءهم للسلطة بالندورات، فإذا أراد أحد أن يشفى ولده، ينذر نذراً بأن يجمع حطباً لحرق الجسد الطاهر لإبراهيم عليه السلام. لقد كانت محنة المصلحين دائماً مع الناس ومع السلطات هي محنة طرح التكليف الشرعي.

* تكليف الإمام الخميني قدس سره

إن مسألة التكليف الشرعي والأطروحة التي يحملها الإنسان المصلح عادةً تكون صعبة. والتكليف الذي أطلقه الإمام الخميني [روح الله الموسوي] «يجب إزالة إسرائيل من الوجود» عرفنا صعوبته. ولم تكن هذه المسألة بسيطة في وقتٍ تتوجّه فيه كل الزعامات العربية وكل الدول والمؤتمرات الدولية والعربية والمحلية والإقليمية كلها للصالح مع إسرائيل. كان الإمام الخميني قدس سره يقول «يجب إزالة إسرائيل من الوجود». تكليف شرعي صعب، وأي طرحٍ يصب في خانة التكليف الذي كلف به الإمام سوف يكون صعباً أيضاً.



انتصار الدم على السيف (*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

اختصرت مقولة الإمام الخميني عنه السلام معركة عاشوراء بأنها كانت معركة «انتصار الدم على السيف»؛ وذلك من خلال ما تحقّق من أهداف ونتائج في كلا المعسكرين: معسكر الحقّ المتمثّل بالحسين عليه السلام، ومعسكر الباطل المتمثّل بيزيد.

في العدد السابق ورد مختصر لأهداف الإمام عليه السلام من هذه المعركة، من جهة، وأهداف يزيد من جهة أخرى، وأفردنا في هذا العدد ما حقّقته الدماء الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام ومن كان معه، وما خسره يزيد بسيفه الظالم في حساب الدنيا والآخرة.

أولاً: بقاء الإسلام

لقد أراد يزيد في حربه ضدّ الحسين عليه السلام في كربلاء أن يهدم أركان الإسلام، من أهل البيت إلى الصحابة، من المدينة إلى مكّة، لكنّ هذا الإسلام بقي وامتدّ واتّسع كمّاً ونوعاً إلى أن أوصلنا إلى أمة مسلمة -مليار وأربعمئة مليون أو مليار وخمسمئة مليون مسلم-. ويعود الفضل في بقاء الإسلام وكلّ المذاهب الإسلاميّة إلى دماء الحسين عليه السلام

وتضحياته في كربلاء. في أيام يزيد لم يكن هناك شيعة وسنة ولا حتى خلاف مذهبي. كان هناك إسلام وجاهلية، وعداء محكم لمحمد ﷺ ولدينه. لكن هذا الدين بقي بالحسين ﷺ. ولهذا يفسر بعض العلماء حديث رسول الله ﷺ: «حسينٌ مني وأنا من حسين»: معنى «حسينٌ مني» معلوم، أما «وأنا من حسين» فيفسرونه بأن بقاء الإسلام بالحسين ﷺ.

ثانياً: بقاء ذكر محمد ﷺ

وكان من ضمن أهداف يزيد محو ذكر محمد ﷺ وآله. ولذلك عندما خطبت السيدة زينب ﷺ في الشام قالت

ليزيد إن أهدافك لن تتحقق. أولاً: «لن تُميتَ حيناً»: فالإسلام باقٍ، ثانياً: «لن تمحو ذكرنا»: والعتره باقية. الآن، أين لحسين ﷺ وأين يزيد؟!

ثالثاً: الثأر من آل بيت الرسول ﷺ

ما قام به يزيد في كربلاء اعتُبر فضيحة كبيرة كشفت زيفه وحقيقته وأسقطت شرعية حكمه، كما دفعت الأمة إلى الثورة عليه على امتداد العالم الإسلامي حاملةً راية الثأر للإمام الحسين ﷺ. ففي أقل من ثلاث سنين ونيف بعد شهادة الحسين ﷺ سقط البيت السفيناني، ثم كذلك سقط البيت الأموي المرواني، وكذلك كانت الراجية والشعار الذي استخدمه العباسيون في إسقاط سلطان بني أمية «يا لثارات الحسين». إذًا، كل أهداف يزيد لم تتحقق. نعم، يمكن القول إن ما تحقق فقط هو الثأر من آل بيت الرسول ﷺ: أبكاهم وأفجعهم، قتل أحبّهم، وثأر من صحابة رسول الله ﷺ، ومن مكّة ومن الكعبة ومن النبي ومن المدينة، ولكن كل هذا انتهى، وامتداده كان له آثار سلبية وعكسية تخدم أهداف الحسين ﷺ ولا تخدم أهداف يزيد بن معاوية.



وبقي الحسين عليه السلام إلى اليوم
حافظاً للإسلام، وما زال حتى اليوم يملك
قدرة الاستنهاض، وهذا ما تحقّق في زمن
الثورة الإسلامية في إيران، وفي لبنان وفي
أكثر من بلد...



وعن النتائج في حساب الدنيا أنقل ما قاله الإمام زين العابدين عليه السلام،
عندما عاد عليه السلام من رحلة السبي إلى المدينة واستقبله إبراهيم بن
طلحة بن عبيد الله، وهو شخصيّة معروفة في المدينة، فقال: من كان
الغالب والرابح في هذه المعركة؟ اختصر الإمام زين العابدين عليه السلام
الجواب بكلمتين فقال: «إذا دخل وقت الصلاة فأدّن وأقمّ تعرّف من
الغالب». المعركة كانت في بقاء الإسلام والغالب هو الحسين عليه السلام.
ومن لحقت به الهزيمة هو مشروع يزيد وأهدافه.

* النتائج في حساب الآخرة

إنّ نتائج هذه المعركة، وميزان الربح والخسارة هي أمرٌ
أوضح. سنتحدث عن ذلك باختصار لأخذ العبرة والتزوّد.
أولاً: أداء التكليف: كان الحسين عليه السلام يؤدّي تكليفه
الشرعيّ وحقّ عبودية الله تعالى في معركة كربلاء وحركتها.
من يقرأ دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة يكتشف جانباً
من جوانب عبوديّة الحسين لله عزّ وجلّ، فالحسين عليه السلام
يقدم على ما يأمر به الله مهما كانت الأثمان.

الحسين عليه السلام كان يقطع بأنّ تكليفه الشرعيّ أن لا يبايع يزيد مهما
كلف الأمر، ولأنّه لا يوجد في المدينة من يقف معه، وينصره، أصبح
تكليفه الشرعيّ أن يغادر المدينة، فاختر مكة، حيث يجتمع المسلمون
للحجّ والعمرة، وحيث يشرح للناس من هو يزيد، وما هي مخاطر سلطانه،
وأهدافه. إذاً، ترتّب عليه تكليف شرعيّ ثانٍ وهو الهجرة من المدينة،
مدينة الآباء والأجداد التي فيها وُلد وعاش، وفيها قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وأُمّه الزهراء عليها السلام، فيترك كلّ شيء في المدينة ويخرج إلى مكة.
وفي مكة عندما أرسل إليه أهل الكوفة (أن أقدم يا ابن بنت رسول
الله فإن في الكوفة لك جنداً مجنّداً) أصبح تكليفه الشرعيّ أن يذهب
إلى الكوفة حيث الأنصار والأعوان. ولكنّ عندما وصل إلى مقربة منها
وجعجع به إلى كربلاء وحوصر، كان تكليفه الشرعيّ أن يرفض البيعة

اختصر الإمام زين
العابدين عليه السلام الجواب
بكلمتين فقال: «إذا
دخل وقت الصلاة فأدّن
وأقمّ تعرّف من الغالب»

ولو أدى ذلك إلى القتال فأصبح تكليفه أن يقاتل دفاعاً عن نفسه، وعن عائلته، وعن أطفاله وأن يرفض البيعة المُدَّلة، فانتهى الأمر بالشهادة. الإمام الحسين عليه السلام كان يؤدّي تكليفه الإلهي. هذا نصر وفوز حقيقي بالمعيار الأخروي، لأن أداءنا لتكليفنا الشرعي هو ما ينجينا يوم القيامة... وطاعتنا لله سبحانه وتعالى، وليس النتائج.

ثانياً: الفوز بالشهادة: من الممكن أن يقضي الإنسان كل حياته بتأدية تكليفه الشرعي ولا يُختم له بشهادة. هذه مشيئة الله سبحانه وتعالى. الفوز بالشهادة هو نصر، هو غلبة وهو «فَتْح» في الحسابات الأخروية. كان أمير المؤمنين عليه السلام عاشقاً للشهادة وطالباً لها، وكان يتحدث عن حبه الشديد للشهادة وأنسه بها؛ لذلك عندما انقضّ عليه ابن ملجم

اللعين في مسجد الكوفة وضربه بالسيف على رأسه كانت الجملة التي قالها علي عليه السلام ودوّت في المسجد، بل في الكون، بل في التاريخ، وكُتبت ونقلت إلينا هي: «فَرْتُ رَبَّ الكعبة». هذا هو الفوز والانتصار بهذا المنطق وبهذا المعنى. **ثالثاً: الفوز بالآخرة:** مَنْ أدى تكليفه الإلهي وخُتم له بالشهادة له عند الله سبحانه وتعالى مقامات ودرجات وكرامة عالية.

يتحدّث الله سبحانه وتعالى، في عشرات الآيات القرآنية، عن هذه النتيجة في الآخرة للصالحين وللمؤمنين وللمجاهدين وللشهداء، يقول: ذلك هو الفوز العظيم.

إذاً، هذا الحسين عليه السلام، ولكن أين يزيد؟ أطاع هوى نفسه، وأطاع شيطانه، وخالف ربه، ومات ميتة سوء.. ميتة آل فرعون ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَبِيَّاتٍ مَّا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾... انظروا إلى تاريخ هؤلاء الملوك الكبار، امتداد ملكهم كان عظيماً وكبيراً جداً، ماذا بقي منهم ومن ممالكهم؟

المُلك الحقيقي يوم القيامة، حيث يقول الله سبحانه وتعالى في سورة

لا يوجد بالمنطق
الإيماني والعقائدي
والإسلامي هزيمة،
هناك نصر لمن
يُستشهد، وإذا تحمّلت
الأمة مسؤولياتها فهي
تجني ثمار النصر



الإنسان عمّا أعدّه للذين أطعموا اليتيم،
والمسكين، والأسير، وعن جزائهم في الجنة:
﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ
حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ
نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (الإنسان: 19-20). إن
كنت تريد الملّك فالملّك والجاه والعظمة
هي في الجنة.

إذًا، في الحسابات الأخروية، نحن ننتمي
إلى الدين وإلى الثقافة التي تقول لنا: إذا
كنا نُؤدّي تكليفنا الإلهي ونمضي في طريق
الله، ونجاهد في سبيله، أيًا تكن النتائج
الدينية فما ينتظرنا هو الفوز والحُسنى
﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾
(التوبة: 52)؛ أي الشهادة أو النصر. لا يوجد
في المنطق الإيماني والعقائدي والإسلامي
هزيمة على المستوى الشخصي هناك نصر
لمن يستشهد، وإذا تحمّلت الأمة مسؤولياتها
فهي تجني ثمار النصر.

فإذًا، في واقعة عاشوراء بالحسابات
الدينية والأخروية نحن أمام واقعة انتصار
صُنعت بالدماء والدموع والآلام والأحزان.
ويبقى هذا الانتصار مضمخًا بالدماء
تعقب منه رائحة الحسين عليه السلام. ولذلك
سمّاه الإمام الخميني قدس سره «انتصار الدم
على السيف»، لأنّ أهداف الدم تحققت
وأُجزت، وأهداف السيف سقطت، كلها
سقطت، وما نعيشه اليوم يؤكّد أنّ الدم
انتصر على السيف في 61 للهجرة وفي أكثر
من مرحلة تاريخية.



الهوامش

(*) تتمة كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، في ليلة الأول من شهر محرم 1438هـ/ 2016م.

بِعِزَّةِ اللَّهِ



كلمة الله الباقية

- فقه الشعائر الحسينية
- «تكليف اللحظة» أحد أسرار عاشوراء
(في فكر الإمام القائد عليه السلام)
- في فكر الإمام القائد عليه السلام
- حرارة... لن تبرد أبداً
- وعلى أصحاب الحسين عليهم السلام
- ذكر الحسين عليه السلام : حياة القلوب
(كلمات نورانية لأية الله الشيخ بهجت (البالغ مناه))

فقّه الشعائر الحسينية

الشيخ إسماعيل حريري (*)

كانت وما تزال الشعائر الحسينية المباركة محلّ اهتمام ومتابعة جادة من المهتمين في كلّ تفاصيلها وحيثياتها، وما تركز عليه من مستندات شرعية، وما تكتنزه من معانٍ ولائية عند مَنْ يمارسها ومَنْ يعتقد بها، وما تتركه من آثار نفسية ومعنوية كبيرة، يُحسد عليها كلّ مَنْ رأى تلك الآثار أو لمس شيئاً منها عند الموالي والمحِبِّ.

* الشعائر ارتباط قلبي ومعنوي

لأنّ هذه الشعائر تمثّل حالة شديدة من حالات الارتباط القلبي والمعنوي بصاحبها سيّد الشهداء عليه السلام فلا بدّ أن يُؤتَى بها صحيحة سليمة خالية من أيّ شائبة من شوائب اللاشريعة أو اللاأخلاقية، فضلاً عن تلك التي توجب توهيناً بصاحبها أو بمذهب أهل البيت عليهم السلام.



عن الإمام



«الْأَمِينُ آمِنٌ،
وَالْبَرِيُّ
جَرِيءٌ،
وَالْخَائِنُ
خَائِفٌ،
وَالْمُسِيءُ
مُسْتَوْحِشٌ»

فكما إنّ المحبّ والموالي لا يستغني عن ممارسة شعيرة من شعائر أبي عبد الله الحسين عليه السلام لا لأنّها من مصاديق (ومن يعظم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب) فحسب، ولا لأنّ فيها طاعة لله تعالى ورسوله وأئمة أهل بيته الأطهار فقط، بل لأنّها أيضاً تعطي هذا الإنسان دفعاً معنوياً قوياً في حياته تجعله يرى بوضوح كيف يسير، وأيّ الطرق يسلك إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، فكذلك ينبغي أن لا يستغني عن ممارستها على الوجه الشرعيّ الذي يريده الله تعالى كي تكون مقبولة عنده ومرضية لديه.

*** الأحكام من خلال الروايات**

وسنحاول في هذه المقالة أن نتعرّض لأحكام أهمّ تلك الشعائر من خلال الروايات الشريفة وكلمات الفقهاء. من أهمّ الشعائر الحسينية التي تُذكر: إقامة مجالس العزاء، اللطم، زيارة المقامات، الإمساك يوم العاشر، إظهار الجزع والحزن، الآداب المعنويّة والنفسيّة لاستماع العزاء، والبكاء.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الشعائر التي قام الدليل الشرعيّ الخاصّ أو العامّ على مشروعيتها، بل على استحباب بعضها، قد ثبت لها من الأجر والثواب ما يجعل المرء يُقَدِّم عليها بكلّ لهفة ورغبة في ذلك، وإن كان يكفي الموالي والمحبّ أنّها مطلوبة لله تعالى وإقامتها من تعظيم شعائره جلّ وعلا.

1- إقامة مجالس العزاء: لا سيّما في العشر الأوائل من شهر محرّم الحرام، كما جرت العادة عند محبّي وأتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام، وله الفضل الكبير والثواب الجزيل حيث ورد الحثّ عليه في الروايات الشريفة ولو بشكل عامّ، ففي الخبر عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال لأحد أصحابه ويُدعى الفضيل: «تجلسون وتحدثون؟ فقال: نعم، فقال: إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا فرحم الله من أحيأ أمرنا، يا فضيل، من ذكرنا أو دُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»⁽¹⁾.

العدد 13 / تشرين الأول 2017 م
[نزهة الناظر،
ص 48 ح 31].



2- اللَّطْم: هو من الأفعال الشائعة التي يؤتى بها عند المصاب عموماً. وقيل في معناه إنه ضربك الخدّ وصفحة الجسم ببسط اليد، وقيل هو الضرب على الوجه بباطن الراحة⁽²⁾.

اختلف الفقهاء في حرمة لطم الوجه والخدّ في المصاب ما بين قائل بالحرمة كصاحب العروة (السيد الخوئي قدس سره) وغيره، وبين قائل بالكراهة⁽³⁾.

إلا أنهم اتفقوا على جوازه بلا كراهة في مصاب سيّد الشهداء عليه السلام لما رواه الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور»⁽⁴⁾. ولا شك أن اللطم هو من مصاديق الجزع على سيّد الشهداء عليه السلام.

فاللطم على الصدور، بل على الوجوه لمصاب سيّد الشهداء عليه السلام إذا صدر من صاحبه حزناً وتأسفاً كان أمراً راجحاً شرعاً، بل يؤجر عليه فاعله في هذه الحال، وهو ما ظهر واضحاً في بعض استفتاءات الإمام الخامنئي رحمته الله⁽⁵⁾، وفي استفتاء آخر:

س: ما حكم لطم النساء على الأوجه والصدور في العزاء على الميت؟ وفي عزاء أبي عبد الله عليه السلام؟
ج: لا يجوز لطم الوجه في عزاء الميت، ولا بأس به في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام⁽⁶⁾.

3- إظهار الجزع والحزن: الجزع هو نقيض الصبر، وهو الضعف عمّا نزل به، وقيل: هو أشدّ الحزن الذي يمنح الانسان ويصرفه عمّا هو بصدده ويقطعه عنه...⁽⁷⁾، وقد حكم الفقهاء بكراهة الجزع ما لم يكن مقروناً

نعم في الجزع
على مصاب سيّد
الشهداء عليه السلام لا
كراهة ولا نهى أبداً بل
حثّ وأجر كما في رواية
الإمام الصادق عليه السلام

بعدم الرضى بقضاء الله تعالى وإلا كان حراماً⁽⁶⁾.

نعم في الجزع على مصاب سيّد الشهداء عليه السلام لا كراهة ولا نهي أبداً بل حثّ وأجر كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام المتقدمة، وفي رواية مسمع بن عبد الملك قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ... أما تذكر ما صنع به -يعني الحسين عليه السلام -؟ قلت: بلى، قال: أتجزع؟ قلت: أي والله وأستعبر بذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي. فقال: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يُعدّون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا...»⁽⁹⁾.

وقد ذكرنا أنّ من مصاديق الجزع اللطم وكذلك البكاء والتأثر البادي على الوجه، وإظهار الحزن بنحو لافت. وقد تقدّم تفسير الجزع بأنّه أشدّ الحزن.

4- الإمساك يوم العاشر من المحرم: وردت الكراهة في صوم اليوم العاشر (عاشوراء) من المحرم صوماً شرعياً⁽¹⁰⁾، وحكموا باستحباب الإمساك فيه إلى العصر حزناً. وقد ورد في خبر عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن صوم يوم عاشوراء فقال عليه السلام: «صمه من غير تبييت، وأفطر من غير تشميت، ولا تجعله صوماً كاملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهييء عن آل رسول الله وانكشفت الملحمة عنهم»⁽¹¹⁾.

5- زيارة سيّد الشهداء عليه السلام: وهذه من أهمّ الشعائر التي أمرنا بإتيانها مراراً وتكراراً والأخبار في زيارته عليه السلام فوق حدّ التواتر وإليك بعضها:

- خبر عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «لو أنّ أحدكم حجّ دهره ولم يزر الحسين عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم»⁽¹²⁾.

وتستحبّ زيارته ماشياً كما في أخبار كثيرة منها: خبر

عن الإمام



«اصبر على
ما تكره فيما
يلزمك الحق،
واصبر عمّا
تُحبّ فيما
يَدعوك إليه
الهُوى»

[نزهة الناظر،

ص58، ح81].



أبي الصامت قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة»⁽¹³⁾.

6- الآداب النفسية والمعنوية لاستماع العزاء: هناك آداب

كثيرة تُذكر ينبغي لمستمع العزاء أن يلتزم بها، حيث إن هذه المجالس يحبها الله ورسوله والأئمة الأطهار عليهم السلام أجمعين، وبالتزامها يحصل المستمع فوائد جمّة هي:

أ- أن تكون النية هي قصد التقرب إلى الله تعالى في حضور هذه المجالس والاستماع إليها.

ب- توقيف هذه المجالس، لأن في توقيفها توقيفاً لصاحبها وهو سيّد الشهداء عليه السلام، ويكون ذلك بالالتزام ببعض الآداب منها:

- التسمية عند دخول المجلس، ذلك أنه يدخل إلى مكان تحقّه الملائكة وتحضر فيه.

- أن يكون على طهارة، فإن ذلك مستحبّ على كلّ حال، فكيف إذا كان ذلك في تلك المجالس التي يحبّها الله ورسوله؟

- ذكر الله تعالى قبل الابتداء بالمجلس، وعدم التلهّي بفضول الكلام.

ج- الاستعداد النفسي قبل الدخول إلى المجلس، فيُستحسن الاستغفار وذكر الله كثيراً، والصلاة على النبي وآله الطاهرين، والتهيؤ النفسي لتلقّي النفحات الإلهية والبركات الحسينية.

إذا كان الخطيب الحسيني يتحدث فينبغي الاصغاء إلى حديثه للاستفادة منه وليتأمل في ما يُقال لا في من يقول فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال»



عن الإمام



في كلام له
مع أبي ذرٍّ:
«عَلَيْكَ
بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ
الْخَيْرَ فِي
الصَّبْرِ، وَالصَّبْرَ
مِنَ الْكَرَمِ،
وَدَعَ الْجَزَعَ؛
فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا
يُغْنِيكَ»

[الكافي، ج 8،

ص 702].

د- إذا كان الخطيب الحسيني يتحدث فينبغي الإصغاء إلى حديثه للاستفادة منه في مسيرة الإنسان في الدنيا تغييراً وإصلاحاً، والتأمل في ما يُقال لا في من يقول فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال»⁽¹⁴⁾.

ه- إنَّ الدخول في أجواء مجلس العزاء والتركيز والتأمل تجعل المستمع يتأثر، والتأثر يُترجم بكاءً ولطماً وندباً وغير ذلك من مظاهر الحزن والجزع. ولو لم يحصل ذلك فليتبأك ولو تظاهراً بالحزن والتأسف والجزع. ومما يساعده على ذلك محاولة تخيل تلك الوقائع التي يذكرها الخطيب فهي وقائع مؤلمة ومفجعة تُدمي كل قلب وتدرّ كل دمعة.

و- أن ينصرف المستمع بعد انتهاء المجلس إلى الدعاء بحاجاته فإنَّ فيه الإجابة بركة صاحب هذه المجالس، فمجلس العزاء هو قبة الحسين عليه السلام التي يُقبل الدعاء تحتها على حدّ تعبير الشيخ التستري رحمته الله.

ز- إظهار الحداد بما يتناسب مع مجلس العزاء لا سيّما ارتداء السواد. وقد حكم كثير من الفقهاء باستحباب لبس السواد في مآتم سيّد الشهداء عليه السلام، وصنّف بعضهم رسائل خاصة في رجحان أو استحباب لبس السواد في مصابه.

وفي بعض استفتاءات الإمام الخامنئي رحمته الله: «لبس السواد مكروه إلا في ليالي وأيام وفيات المعصومين عليهم السلام فلا تثبت الكراهة فيها»⁽¹⁵⁾.

الهوامش

- (*) أستاذ في جامعة المصطفى العالمية، فرع لبنان.
(1) الوسائل، الحرّ العاملي، ص 501.
(2) لسان العرب، ابن منظور، ج 12 ص 283 و 284.
(3) العروة الوثقى، السيد الخوئي، ج 1 ص 448.
(4) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 202.
(5) أجوبة الاستفتاءات، ج 1 ص 70 س 241.
(6) من أرشيف مكتب الوكيل الشرعي.
(7) تاج العروس، الزبيدي، ج 11 ص 63 و 66.
(8) العروة الوثقى، (م.س)، ص 448.
(9) كامل الزيارات، (م.س)، ص 204.
(10) العروة الوثقى، ج 2 ص 242، مع عشر من تعليقات المراجع العظام.
(11) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 7 ص 542 و 545.
(12) الوسائل، ج 14 ص 428.
(13) (م.ن)، ص 440.
(14) شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام، ص 68.
(15) من أرشيف مكتب الوكيل الشرعي.



«تكليف اللحظة» أحد أسرار عاشوراء

في فكر الإمام القائد عليه السلام

السيد ربيع أبو الحسن

«إنَّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي ثورةٌ مُلهمةٌ للدروس، وحركةٌ تُجسِّدُ التكليف الإسلاميَّ». عبارة مختصرة قالها سيّدٌ حسينيّ، وقائدٌ عاشورائيٌّ شجاع... خَبَرَ عاشوراء، وعائشَ فصولها وتداعياتها بقلبه ووجدانه، كما لو أنه عايشها، وحلَّل أسبابها وأحداثها ونتائجها بدقة. تقرأ كلامه فتخال أنك في مدرسة عاشوراء، تتلقَى منها دروساً خالدة في الحياة، أهمُّها درسُ «أداء التكليف». هذا الدرس الذي أولاه سماحة الإمام القائد عليه السلام أهميةً خاصةً باعتباره محور حركة الإمام الحسين عليه السلام؛ ففند الكلام فيه ضمن عناوين عدّة، سنعرضها بطريقةٍ حواريةٍ مع سماحته عليه السلام.

* ما سبب قيام الإمام الحسين عليه السلام بالثورة؟

لقد نهض الإمام الحسين عليه السلام لتأدية واجبٍ عظيمٍ هو إعادة بناء النظام والمجتمع الإسلاميّين، والقيام في وجه الانحرافات الكبرى في المجتمع الإسلاميّ.

لقد كان تكليف الإمام عليه السلام - كما عبّر هو عليه السلام - مواجهة الجهاز الحاكم الذي هو منشأ الفساد: «أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي».

وقال في خطبةٍ أُخرى: «أيّها النَّاس، إنّ رسول الله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله... فلم يُغيّر عليه بفعلٍ ولا قولٍ كان حقّاً على الله أن يُدخله مدخله»⁽¹⁾.

* هل بيّن الإمام عليه السلام للناس تكليفهم؟

لقد أوضح الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام في خطابه للجميع، أنّ أوجب واجبات ووظائف العالم الإسلاميّ في تلك الظروف هو مواجهة رأس السلطة الطاغوتية والقيام من أجل إنقاذ النَّاس من سلطتها الشيطانية.

* هل كانت عاشوراء وظيفة الإمام الحسين عليه السلام وحده؟

كانت وظيفة الإمام الحسين عليه السلام وظيفة إسلامية. من يظنّ أنّ هذا العمل الذي قام به الإمام عليه السلام لم يكن واجباً على أيّ شخصٍ آخر سواه، فهو مخطئ. لقد كان على الجميع التصدّي والقيام بهذه المهمة. كان على الجميع أن ينصروا ويؤازروا الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام.

إنّ الإمام الحسين قد نهض للقيام بواجبه، وهذا الواجب مسؤوليّة المسلمين فرداً فرداً على طول التاريخ؛ وهو بمعنى أنّه كلّما واجه نظام المجتمع الإسلاميّ فساداً بنويّ وخيفٍ على أحكام الإسلام من أن تتبدّل كليّاً فعلى كلّ مسلم النهوض⁽²⁾.

* إلى أيّ مدى كان تكليف الإمام الحسين عليه السلام

بالثورة؟

ربّما يقول قائل: «إنّه لا تكليف بالثورة إلى هذا الحدّ». فعندما يشاهد الإنسان طفلاً صغيراً كعليّ الأصغر قد

عن الإمام



«إِنَّمَا

الصَّدَقَةُ

الطَّيِّبَةُ

صَدَقَهُ الَّذِي

عَرِقَ فِيهَا

جَبِينُهُ، وَأَغْبَرَ

فِيهَا وَجْهَهُ»

[دعائم الإسلام،

ج2، ص923].

شارف على الموت من شدة العطش، يقول: «الآن سقط التكليف عني»، أو أنه عندما يرى أنّ مجموعة من نساء النبي ﷺ وبناته يقعن في الأسر سيقول: «سقط التكليف عني إلى هنا!». لا، ليس كذلك! إنّ تكليف الإمام ثورة غير محدودة وغير مشروطة.

* كيف بينت كربلاء ضرورة العمل بـ«تكليف اللحظة»؟

كان في العالم الإسلامي آنذاك الآلاف ممن يحبون الحسين بن علي وآله ﷺ، ويعادون يزيد واليزيديين، وكانوا حاضرين للجهاد والسعي في ركب الحسين بن علي ﷺ، إلا أنهم لم يصبحوا حبيب بن مظاهر أو زهيراً، أو ذلك الغلام الذي أسلم حديثاً. وكان هناك أشخاص في بني هاشم، لم يصبحوا علي الأكبر وأبا الفضل العباس ﷺ، لماذا؟ لأنهم لم يكونوا حاضرين في لحظة الحاجة. فعندما أرى أن الدين محتاج إليّ، ولم أعرف حاجة ذلك الوقت ولم ألبّ ولم أجب، فما هي الفائدة من أن أعتبر نفسي مستعداً وحاضراً لنصرة الدين⁽³⁾؟

بعض الناس لا يقومون بأداء تكليفهم في وقته، وأداؤه في أي وقت آخر لن تكون له تلك النتيجة، وهذا هو الفرق بين شهداء كربلاء والتوابين. فشهداء كربلاء استشهدوا وكذلك التوابون استشهدوا أيضاً، ولم تكن الفاصلة الزمنية بينهما كبيرة⁽⁴⁾. إلا أنّ شهداء كربلاء أصبحوا في قمة الإنسانية... لأنّ شهداء كربلاء قد لبّوا نداء الإمام الحسين ﷺ في وقته، لكنّ التوابين لبّوا النداء بعد مضي الوقت. وهذا هو الفرق⁽⁵⁾.

* بين الحج والقيام، لم اختار الإمام ﷺ القيام؟

في جميع الواجبات الشرعية، هناك مهمّ وأهمّ. فقد يكون هناك أمر واجب لكنّه مع ذلك يجعل في الدرجة الثانية ويترك جانباً، فالحجّ واجب، لكنّ الإمام الحسين ﷺ استعاض عنه بالعمرة المفردة⁽⁶⁾.

حتّى لو فُرض أنّ الإمام الحسين ﷺ كان قد حجّ سابقاً، وأنّ هذا لم يكن حجّه الأوّل ولم يكن واجباً عليه، لكن، من المتيقّن أنّه كان هناك أشخاص من بين أصحابه، كان هذا الحجّ واجباً بالنسبة إليهم، لكنهم تركوه، وقدموا معه. فما الذي حدث؟ ولماذا جاؤوا؟

لقد كان السبب هو هذا القيام وهذه المواجهة⁽⁷⁾.

بعض الناس لا يقومون بأداء التكليف الذي عليهم في وقته، وأداؤه في أي وقت آخر لن تكون له تلك النتيجة

* «البصيرة» في مثل تلك الظروف مهمة جداً، فكيف أثرت على قرار المؤمنين؟

في الوقت الذي تحرك فيه أبو عبد الله الحسين عليه السلام، كان هناك أشخاص إذا قيل لهم: «الآن وقت النهوض والقيام»، وعلموا أنّ هذا الأمر سيُجلب لهم المشاكل والمتاعب، فإنّهم كانوا سيُتجهون نحو تكاليف من الدرجة الثانية، مثلما رأينا بعضهم قد قام بهذا العمل فعلاً. ولقد كان هناك أشخاص مؤمنون وملتزمون بين الذين لم ينهضوا مع الإمام الحسين عليه السلام، فليس من الصحيح اعتبارهم جميعاً من أهل الدنيا. وكان بين زعماء المسلمين ورموزهم في ذلك الوقت أشخاص مؤمنون يرغبون في العمل وفقاً للتكليف، لكنهم لم يدركوا ما هو تكليفهم، وكانوا يخلطون بين الوظيفة الرئيسة المحورية والوظائف التي هي من الدرجة الثانية أو الثالثة. ولقد كان هذا الأمر أحد الابتلاءات العظيمة للعالم الإسلامي. ونحن -اليوم- يمكن أن نُبتلى بذلك أيضاً، أي نخطف في تشخيص التكليف الأهم نسبة إلى الأشياء الأقل أهمية. يجب اكتشاف تلك الوظيفة الأساس والتي يعتمد عليها قوام المجتمع وحياته⁽⁸⁾.

* لا شك في أن للخواص تأثيراً على أفراد المجتمع، فما هو تأثيرهم في نهضة سيّد الشهداء عليه السلام؟
عندما تحرك الإمام

الحسين عليه السلام كان بإمكان مجموعة من الناس، من خلال التحاقها



السِّلاَحِيك يَأْتَارُ اللهُ وَأَبْنُ بَارَةَ

عن الإمام



«الْأَمِينُ آمِنٌ،
وَالْبَرِيُّ
جَرِيءٌ،
وَالْخَائِنُ
خَائِفٌ،
وَالْمُسِيءُ
مُسْتَوْحِشٌ»

[نزهة الناظر،
ص 48، ح 31].

به، أن تحوّل تلك النهضة إلى ثورة بئاءة. فلو أنّ عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر، لو أنّ هذه الشخصيات البارزة، في ذلك اليوم، خرجت برفقة الإمام الحسين عليه السلام، لم يكن باستطاعة يزيد ولا أعوانه، دون شكّ، أن يقفوا في وجهها؛ إذ ليس بالإمكان منازعة كلّ هذه الوجوه المعروفة، التي لكلّ واحد منها عشيرة وأصدقاء ومؤيّدون في عالم الإسلام.

لولا تراخي هؤلاء وأمثالهم، لكان الإمام الحسين عليه السلام قد خرج بألاف عدّة، بدلاً من الخروج من مكّة ببضع مئات، تركه بعضهم أثناء الطريق، والقليل بقي في كربلاء. وإذ ذاك هل كان للحرّ بن يزيد في هذه الحالة، أن يقف في الطريق ويمنع الإمام الحسين من الوصول إلى الكوفة؟ ولو وصل إلى الكوفة، هل كان لعبيد الله بن زياد -الوالي الجديد للكوفة- أن يقف أمام هذا الجيش الكبير الذي على رأسه نجباء وشخصيات معروفة من قريش وبني هاشم؟ لو حصل ذلك لكانت سقطت الكوفة. وبسقوط الكوفة، تسقط البصرة، ما يعني سقوط العراق. ومع سقوط العراق، فمن المتيقّن أن تلحقه المدينة ومكّة وتسقط الشام أيضاً، وتتغيّر الحكومة، ويتبدّل تاريخ الإسلام. وعض قرنين من الضغط والتضييق، كانت ستعود حكومة آل النبي عليه السلام، ولو عادت حكومة النبي عليه السلام، لكان من المحتمل جداً أن يبلغ الإسلام الذروة في العالم، بدلاً من ١٤ قرناً من الانزواء. ولعلّ الحضارة اليوم والصناعة، والتكنولوجيا، والعلم والثقافة كانت ستكون مختلفة كلياً عمّا هي عليه الآن.

عندما شاهدت بعض هذه الشخصيات الكبيرة الإمام

الحسين عليه السلام يتحرّك وقال لهم:
هيا تحرّكوا، ضربوا كفّاً
على كفّ وقالوا له: الآن،
الظروف ليست مؤاتية!! الآن
العدوّ قويّ. وعندما قالوا له:
الآن، فهم جعلوا الزمان دخيلاً،
وجعلوا الظروف دخيلةً⁽⁹⁾.

نحن اليوم مكلفون بأن
نتدارك، بأعلى درجة
ممكنة، تلك اليقظة
والتنبّه والاهتمام
ومعرفة الأعداء
ومعرفة التكاليف





عن الإمام



«أَيُّهَا النَّاسُ!
نَافِسُوا فِي
الْمَكَارِمِ،
وَسَارِعُوا فِي
الْمَغَانِمِ»

[بحار الأنوار،
ج87، ص121].

*** ما هو توجيهكم في مسألة «البصيرة»؟**

في كلِّ زمان ثمة حركة مطلوبة (متعيّنة) على المجتمع الإسلاميّ. ففي كلِّ عصر، يوجد عدوٌّ وجبهة وخصم يُهدّد الإسلام والمسلمين، ويجب أن يُعرف ذلك العدو. نحن اليوم مكلفون بأن نتدارك بأعلى درجة ممكنة، تلك اليقظة والتنبيه والاهتمام ومعرفة الأعداء ومعرفة التكاليف بالنسبة إلى الأمة الإسلاميّة والعالم الإسلاميّ⁽¹⁰⁾.

*** هل يمكن اعتبار عاشوراء نموذجاً في تحديد «حاجة الزمان»؟**

إنَّ مشكلة بعض الأفراد والجماعات هي أنّهم ليسوا بلا إيمان، وبلا شوق ومحبة، لكنّهم ليسوا من أهل معرفة الزمان. ينبغي معرفة اللحظة، والحاجة. لنفرض أنّ أشخاصاً في الكوفة كانت قلوبهم تفيض بالإيمان وعامرة بمحبة الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)، إلّا أنّهم وردوا الميدان متأخّرين بضعة أشهر⁽¹¹⁾ وقد استشهدوا جميعاً، وعند الله أجرهم، إلّا أنّ العمل الذي كان عليهم أدائه لم يكن ذلك العمل الذي قاموا به، لم يعرفوا اللحظة، لم يعرفوا عاشوراء، لم يؤدّوا العمل في الزمان (المطلوب).

إنَّ معرفة الوقت وتشخيص اللحظة والقيام بالعمل في وقت الحاجة لهما أمورٌ في غاية الأهميّة⁽¹²⁾.

الهوامش

- (1) كلمته في لقاء العلماء وطلاب العلوم الدينيّة، 1992/7/29م.
- (2) في خطبة الجمعة في طهران عاشوراء 1416هـ، 1995/6/9م.
- (3) في جامعة العلوم الإسلاميّة الرضويّة، 1987/9/2م.
- (4) بحار الأنوار، المجلسي، ج45، ص362-358.
- (5) في لقاء عوائل شهداء قاتن، 1999/8/30م.
- (6) تاريخ الطبري، ج4، ص289.
- (7) في جلسة أسئلة وأجوبة،
- (8) في لقاء العلماء وطلّاب العلوم الدينيّة، 1992/7/29م.
- (9) في لقاء اتحادات الطلبة الإسلاميّة في مختلف مناطق البلاد، 1986/11/3م.
- (10) في لقاء العلماء وطلاب العلوم الدينيّة، 1992/7/7م.
- (11) أنساب الأشراف، البلاذري، ج6، ص366.
- (12) في لقاء أعضاء شوريّ تبليغات إسلامي، 2010/1/19م.



ثورة النبطية 1983

حرارة... لن تبرد أبداً

نهى عبد الله

«إن المنبر الحسيني يعني إحياء القيم المعنوية الإلهية، والمحافظة عليها»⁽¹⁾. بهذه الكلمات القليلة يشير وليّ أمر المسلمين السيد الخامنئي عليه السلام إلى سرّ مكنون يؤدّيه المنبر الحسيني، دون أن يلحظه كثيرون، لكننا جميعاً نستقي منه دون أن نشعر.

لطالما كان ذاك المنبر باباً لمعرفة الله ومعرفة دينه، بل سبباً لظهور حالات الحبّ والودّ والشوق إلى العبادة والالتزام بها لو كلفت تعباً وجهداً، أو أدّت إلى بذل نفس كما يحصل في الجهاد.

- هل جرّبت أن تنادي يا حسين ليصفحك أحدهم، أو يقتادك إلى السجن أو يأمر بقتلك؟

فقد استشعر الأعداء عبر التاريخ مكامن هذه القوة، وكثيراً ما حاولوا منع نفوذها، بوسائل شتى وأزمان مختلفة، وفي بعض البلاد، ليس زمن المنع ذاك بعيداً. ومحبوّ الحسين يقبضون على جمرة حبّهم في قلوبهم ويبتدعون الوسائل لينادوه «يا حسين».

في هذا المقال ستقرأ عن حالة ممانعة غريبة عبرت التاريخ، لم يتم الاتفاق عليها ولا التنسيق لها، كل ما في الأمر أن قلوبهم ثارت مرة واحدة لتقول: «حبّ الحسين أجنّني»..

* المتوكّل العباسي: تهديد وإجرام

من المعروف أنّ أول من منع زيارة الحسين عليه السلام هو «المتوكّل» العباسي، حيث أعلن أنّه سيعاقب كلّ من يأتي لزيارة المكان بقطع يده، لكن هذا التحذير الذي أعلنه المتوكّل لم يكن مؤثراً على الزوّار، فاستمروا بالوفود لزيارة الحسين عليه السلام، وتنقل بعض المصادر أنّ رجال المتوكّل لم يتمكنوا من قطع أيدي بعض الزوّار والسبب أنّها قد قطعت في زيارات سابقة. فعمد «المتوكّل» إلى هدم ضريح الإمام الحسين عليه السلام والأبنية الموجودة حوله بسبب عداوته للشعبة، وحول كل تلك الأراضي إلى حقول⁽²⁾.

* الحكم العثماني ومنع العزاء

يُجمع المؤرخون والمتابعون لتاريخ إحياء شعائر محرّم على أنّ مجالس العزاء في بلاد الشام قديمة قدم وجود الشيعة في هذه الأرض، ولم يتوقفوا في أيّ من المراحل عن إحيائها، أمّا شكلها كمراسم خاصة، فإنّ بداية إقامتها في لبنان يعود إلى القرن التاسع عشر، حين أخذت بعض العوائل اللبنانية تقيم مجالس العزاء الحسيني في العشرة الأولى من شهر محرّم من كلّ عام، خاصّة في مدينتي النبطية وبنّت جبيل. وتعرّضت هذه الشعائر إلى المنع من قبل السلطة العثمانية، فاضطرّ أهالي جبل عامل إلى إقامة مراسم عاشوراء سرّاً في بيوت الأقارب والأصدقاء، بعد وضعهم رقيباً يندرجهم بوصول الدوريات العسكرية العثمانية، التي كانت تدور في الشوارع والطرق أيام عاشوراء بحثاً عن مخالف لتعاقبه، فيتحوّل مجلس العزاء تلقائياً إلى اجتماع للأقارب والأصدقاء وتناول الشاي والحلوى. علماً أنّ الشعائر الحسينية آنذاك كانت مقتصرة على قراءة سيرة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وما جرى عليهم في كربلاء⁽³⁾ فقط، ولا تحتوي على محاضرة علمية أو مواقف سياسية.

«مَنْ عَبَدَ
اللّهَ حَقّاً
عِبَادَتِهِ، آتَاهُ
اللّهُ فَوْقَ
أَمَانِيهِ
وَكِفَايَتِهِ»

[بحار الأنوار،
ج 17، ص 481].



* العزاء الحسيني يُقام ولو في الحقول

أما أهل القرى الصغيرة في جبل عامل، فيروي كبار السن عن أجدادهم، أنهم كانوا إذا جاء شهر محرم يلجأون إلى الكهوف والمغاور خارج القرى؛ لإحياء مراسم عاشوراء التي منعها العثمانيون طوال فترة حكمهم للمنطقة. ومنهم المزارعون الذين كانوا يحملون المنجل والرفش في أيديهم وهم يتحلقون حول الخطيب أو القارئ في دائرة صغيرة في حقولهم ومزارعهم، يستمعون العزاء ويكون الحسين عليه السلام، ويتركون مراقباً لهم فوق شجرة باسقة، يراقب غباراً تثيره أحصنة العسكر العثماني في حال حضروا، فيقوم بفرد عمّته البيضاء وربطها بعضاً ملوْحاً بها عاليّاً، ليتنبّه المزارعون ويتحوّلوا إلى الحقول، ليتابعوا عملهم ريثما ترحل الدورية⁽⁴⁾.

اضطرّ أهالي جبل عامل إلى إقامة مراسم عاشوراء سرّاً في بيوت الأقارب والأصدقاء، بعد وضعهم رقيباً ينذرهم بوصول الدوريات العسكرية العثمانية

لقد اعتاد أهالي جبل عامل تحدي السلطة الحديدية للعثمانيين، وأصروا على شعائر كان إحيائها يشكل استحقاقاً وجودياً لهم ولحضورهم في ذلك الجبل.

* النبطية تصفع الإسرائيلي في العاشر⁽⁵⁾

عُرفت مدينة النبطية التي تأسست فيها أول حسينية في جبل عامل «حسينية النبطية تحتاً» بحادثة لا تُنسى، بل تُسجّل بافتخار في تاريخ المقاومة، وجذوتها كان «الحسين عليه السلام». فبعد الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان اقتحم الجيش الإسرائيلي مدينة النبطية في يوم العاشر من عام 1983م، أثناء إقامة المسرحية الحسينية التي تُقام سنوياً في المدينة،



ثورة النبطية 1983

عن الإمام



«مَنْ اتَّكَلَ
عَلَى حُسْنِ
اخْتِيَارِ اللَّهِ
لَهُ، لَمْ يَتَمَنَّأْ
فِي غَيْرِ
مَا اخْتَارَهُ
اللَّهُ لَهُ»

[الرسالة القشيرية،

ص 591؛ تاريخ

دمشق، ج 31،

ص 352]

لمنع التجمعات التي تخيفه، لكن سرعان ما ندم الجيش المحتل، إذ تحوّلت المسرحية والمسيرات الحسينية التي ترفع شعارات «هيهات منا الذّلة» وغيرها إلى مواجهات دامية مع جنود الاحتلال، انسحب الإسرائيليون على إثرها من ساحات المدينة، وقد لُقّنوا درساً ظلّوا يدفعون تكلفته حتى أيار/مايو ٢٠٠٠م. فلا يمكن هزيمة شعب يحمل فكر الحسين عليه السلام، ويتفاعل مع حادثة استشهاده ويرفع شعار: «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء».

* صدام العراق ومنع العزاء

من زار الإمام الحسين عليه السلام، أيام حكم المخلوع صدام حسين، رأى بنفسه حجم الخوف من إحياء الشعائر الحسينية، ورأى آثارها وتهديدها لحكم ظالم. لم يُسمح في أيام عاشوراء حينها إلا بارتداء السواد، أما قراءة العزاء أو اللطم أو أن تنادي «يا حسين» فقط، فتلك جريمة عقابها الأدنى هو التعذيب والضرب، والأقصى هو الموت. أمّا يوم العاشر، فتطوّق دبابات النظام مرقد الإمام الحسين والعباس عليهما السلام في كربلاء، مع عربات محملة بصواريخ قصيرة المدى، موجهة إلى المقام الحسيني في مشهد ساخر؛ أن توجه صواريخ على ضريح فقط، فيما ينتشر عدد كبير جداً من المسلحين الملتئمين حول المكان، يراقبون الناس، فلا يسمح لك بأكثر من أن



حكمة الله

انتفاضة القطيف 1979م

تسير في شوارع كربلاء بدمعة في العين، والباقي كله ممنوع، والمخالف على موعد مع الموت.

رغم ذلك، كان يتحلّق العراقيون ليتلو أحدهم المصراع بهمس خفيف في الباحات والأزقة، وفي حال وشى بهم جار يتعاون مع استخبارات النظام، ظهرت الأطعمة وتظاهروا بأنهم جيران يجتمعون على الطعام فقط. أما النسوة، فتراهنّ يجتمعن في زاوية في الحضرّة الحسينية أو الحسينيات يُخفين قارئة عزاء بعباءتهن، ويتظاهرن أنّها مريضة وهنّ مجتمعات لإسعافها. فلم يكن النظام يُبدي أيّ احترام لحرمتهن أو لحرمة حجابهن، وعليهن اختلاق الأعذار⁽⁶⁾.

* القطيف وتحرير الدماء

يصعب وصف ما يمرّ به أهل القطيف الذي وصل إلى حدّ الإجرام وإبادة العائلات جملة، بسبب تمسّكهم بهذه الشعائر، فقد تمّ قصف منطقة كاملة في عام 1979م/ 1400هـ من قبل قوات الحرس السعوديّ، لإحياء أهلها الشعائر الحسينية يوم عاشوراء وسُمّيت الحادثة بـ«انتفاضة القطيف»⁽⁷⁾. واليوم، ما زالت تُقتل العائلات وتُفجّر بهم الحسينيات.

يروى أهل المنطقة أنّ العزاء ما زال سرّياً، رغم تظاهر الحكم بالسماح لهم ببناء الحسينيات التي بقيت ممنوعة لعقود عدّة، مقابل ذلك يُمنع العزاء، وتراقب الدوريات أيّ تجمّع يُشتبه بأنّه من الشعائر الحسينية، لذلك تتحوّل هذه الاجتماعات أيضاً إلى لقاء عائلي أو عشاء لتمضي دون فاجعة أخرى.



انتفاضة القطيف 1979م

أما من يصرّ على إقامة الشعائر فيقتاد إلى السجن، وليس بحاجة إلى تهمة إضافية لتنفيذ حكم الإعدام به. رغم ذلك، ما زال الغزاء الحسيني مستمراً في قلوبهم، ظاهراً في صمودهم.

*** وبقي الحسين عليه السلام**

بين الأزمان والأمكنة تغيّرات وتحولات، من إحياء سرّي مشوب بالخوف والقلق الوجودي، إلى زمن يخرج فيه الشيعة يوم العاشر من المحرم من كلّ عام في تظاهرات عارمة هي الأكبر والأضخم في التاريخ: لبنان، العراق، إيران، البحرين، اليمن... الشيعة في كلّ العالم أيضاً يخرجون دون اتفاق بينهم. هذه المسيرات ستبقى الأكثر تأثيراً في مجريات الأمور وتطوّراتها محلياً وإقليمياً، وسيهابها كل من يُمثّل يزيد العصر؛ لأنها كما عبّر السيد القائد: إحياء للقيم المعنوية الإلهية... وهي إحياء لنبض العدالة في عروقنا.

الهوامش

- (1) من خطاب للسيد القائد عليه السلام، بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام، بتاريخ 2013/6/12م.
- (2) براجع: كربلاء في الأرشيف العثماني (دراسة وثائقية)، ديك فايا، ص25.
- (3) راجع: تراجم كوربلاء (سوسيولوجيا الخطاب الشيعي)، إبراهيم الحديدي، ص145-147.
- (4) مقابلات شفهيّة مع كبار السن
- من القرى الحدودية، بتاريخ 2017/8/18م.
- (6) يراجع: صحيفة السفير، 18/ تشرين الأول/ 1983م (أرشيف)، والمواجهة كانت بتاريخ 1983/10/16م.
- (6) مشاهدات حيّة، 2002م.
- (7) موقع العهد الإخباري، مقال: انتفاضة محرم في القطيف، بتاريخ 2014/11/1م.



عن الإمام



«ما أخذ الله طاقة أحد إلا وّضع عنه طاعته، ولا أخذ قدرته إلا وّضع عنه كلفته»

[تحف العقول، ص642]



عليّ صاحب السجدة الحسينية

الشيخ كميل شحور

تسمو النفس الإنسانية لتصل في رقيها درجةً تكون فيها أعظم من الملائكة، وتدنو لتصير أقلّ شأنًا من الحيوانات. فكلمًا زكت هذه النفس وتجرّدت من الأنا، ارتقت، وكلّما صُقلت الأخلاق الحسنة والعادات النبيلة، شمخت، وكلّما اقترنت بالإيمان وانعجت بالتقى تألقت، ويصير هذا الإنسان مخلوقاً متفرداً حتّى ينال رتبة أشرف المخلوقات قاطبةً.

* تجارةٌ رابحة *

ويبين هذا الجواهر الفريد في لحظات الشدّة والبلاء، وينكشف عمقه عندما يستجيب لنداء الله، ليقدم أعلى ما يملكه. يبرز في هذا المقام أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أنموذجاً فريداً في علوِّ مقامهم وانصهار أنفسهم في طاعة ربّهم وسيدهم، حتّى يكتب التاريخ في صفحاته مواقف مضيئة لا زالت مشعلاً للمجاهدين والثائقين لسلوك مسلكهم.

فعندما يقول المعصوم عليه السلام: «أما بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنيّ خيراً»⁽¹⁾، فإنّ كلامه هذا خلّد هذه الثلثة الفريدة، الذين وصل



عن الإمام



قال أمير
المؤمنين عليه السلام
للحسين عليه السلام:
«يا بُنَيَّ مَا
الْحِلْمُ؟ قَالَ:
كَظْمُ الْغَيْظِ،
وَمَلَكُ النَّفْسِ»

[مشكاة الأنوار،
ص 973].

بهم نقاء الذات وصفاء السريرة ليقول المعصوم في حقهم مقالةً تصنّفهم في خانة الأوفى والأخير. فما الذي وصل إليه هؤلاء حتى يكونوا الأفضل حصراً؟!

* إذن الرحيل

إذا أردنا أن نكشف النقاب عن شخصياتهم وبعض صفاتهم، فلا بدّ أن نبدأ بمواقفهم يوم كربلاء؛ لنرى جمال النفس عندما تُسكب في قالب العقيدة.

قال الإمام الحسين عليه السلام مخاطباً أصحابه: «ألا وإني لأظنّ أنه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً»⁽²⁾.

أذن الإمام الحسين عليه السلام لهذه الثلّة أن تركب الليل معلناً أنه أذن لهم بالرحيل، وأنه اكتفى من وفائهم بثباتهم معه في هذه الليلة.

إن كنتم لحقتم بي خوفاً من العقاب وامتنالاً للتكليف فقد أسقطت عنكم هذا الحمل، وأذنت لكم بالرحيل. هنا تتجلّى تلك الأنفس ليبين معدنها، فتنبري معلنة للحسين عليه السلام حقيقة ولائها المطلق.

وكان ردهم دليلاً على حقيقة معرفتهم بزوال الدنيا وفنائها، وعشقهم المطلق لسيدهم الحسين عليه السلام، الذي هو باب الوصول إلى رضى ربهم ومولاهم.

* موقف الأصحاب

لقد انبرى هؤلاء يتبارزون في ساحة الوفاء، ويعلنون للدنيا بأسرها تعلقهم بسيدهم عليه السلام وثباتهم معه. وفي ما يلي نبذة من مواقفهم:



أ- موقف مسلم بن عوسجة:

«أُنخَلِّي عنك ولَمَّا نَعذر إلى الله سبحانه في أداء حَقِّكَ؟! والله لو علمت أتي أُقتل ثمَّ أحيَا ثمَّ أُحرق ثمَّ أحيَا ثمَّ أُذرى، يُفعل ذلك بي سبعين مرَّة ما فارقتك حتَّى ألقى جِمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك؟! وإنَّما هي قتلة واحدة، ثمَّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً»⁽³⁾. كانت كلمات قلَّ نظيرها وعزَّ مثلها.

«الموت لا يخيفني»، فالناس يخافون من ميتة واحدة، بينما صرَّح ابن عوسجة بقوله: «الموت لا يخيفني» وأنا يا سيدي أبا عبد الله لو أموت سبعين مرَّة في حبِّك وأُحرق سبعين مرَّة في ولائك ما تركتك.

ب- موقف زهير بن القين:

موقف آخر لزهير الذي صاحبه في الثبات والشدَّة حينما قال: «لوددت أتي فُتلت ثمَّ نُشرت ثمَّ فُتلت، حتَّى أُقتل هكذا ألف مرَّة، وأنَّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك»⁽⁴⁾.

ج- موقف بشير الحضرمي:

قيل للحضرمي وهو مع الحسين عليه السلام، إنَّ ابنه قد أُسر فقال: «عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أحبُّ أن يُؤسر ولا أن أبقى بعده». فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال له عليه السلام: «رحمك الله أنت في حلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك. فقال: أكلتني السباع حيًّا إنَّ فارقتك»⁽⁵⁾. وهنا يدعو الحضرمي على نفسه بأن يكون فريسةً للسباع، إن اختار أن يترك الإمام الحسين عليه السلام مهما كان السبب، ولو كان أُسر ابنه، فلن يثنيه شيء عن نصرته إمامه. إنَّه الثبات في أجمل مراتبه والولاء في أبهى صوره.

قال الإمام الحسين عليه السلام مخاطباً أصحابه: «ألا وإني قد أذنت لكم، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً» (عباس الشاكري)



عن الإمام



«ما أَخَذَ اللهُ
طَاقَةَ أَحَدٍ
إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ
طَاعَتَهُ، وَلَا
أَخَذَ قُدْرَتَهُ
إِلَّا وَضَعَ
عَنْهُ كَلْفَتَهُ»

[تحف العقول،
ص 642]



* كانوا الأبرّ والأوفى

كان هؤلاء الأصحاب يمتلكون صفات وخصائص، جعلتهم يقفون تلك المواقف الجليلة وأهمّها:

1- الوعي: إنّ هذا العنصر لا بدّ من توفّره ليكون الطريق صحيحاً، لأنّه قد يملك شخص الإرادة نحو الموت ولكنه لا يملك الوعي ليعرف هل هو في طريق الحقّ؟ هل هو على الصراط المستقيم؟ إنّ الوعي الذي ينبغي أن يتوفّر هو الطاعة لوليّ الأمر على أنّها طاعة مستمّدة من طاعة رسول الله ﷺ وطاعة الله عزّ وجلّ.

2- الإرادة: امتلكوا الإرادة، فالوعي وحده لا يكفي، لأنّ الوعي دون محرّكية نحو الهدف هو خسران. فهؤلاء أهل الكوفة كانوا يعلمون أنّ الحسين هو ابن عليّ وابن فاطمة عليهما السلام، وأنه ليس على وجه الأرض من ابن بنت نبيّ غيره، وأنه الإمام الوليّ مفترض الطاعة، ولكنهم لا يملكون الإرادة! فهؤلاء تخلّوا عن مولاهم في ساعة الحاجة.

3- الإخلاص: إنّ الإخلاص الحقيقيّ هو أن يريد العبد وجه الله، وأن لا يريد غنيمة ولا مَغْنَمًا، ولا شهرة ولا منصباً، ما يذكر بموقف عابس الشاكريّ حينما قال: «... ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله، لا أريد بذلك إلّا ما عند الله»⁽⁶⁾.

إنّ هذا هو الإخلاص المطلق، لأنّه يكون نابعاً أساساً من معرفة العبد بمقام ربّه. إنّ الإنسان الذي يتدرّج



في مدارج الكمال ويجعل العبادة أساساً متيناً في بناء نفسه وذاته،
سوف يرقى ليصل إلى درجة الفناء بالله عزّ وجلّ.
وكلّما زاد العبد من عبادته، ازداد تحرّراً من نفسه الأمانة بالسوء، إلى
أن يصل يوماً إلى التحرّر الكامل من كلّ القيود التي تمنعه من نيل مقام
رضى الله.

هؤلاء الفتية تدرّجوا حتّى وصلوا إلى هذه الدرجات فكانوا أحراراً،
ليس لهم مبتغى ولا أمل ولا رجاء إلّا الوصول إلى رضى الله
عزّ وجلّ.

4- التفاني: أن يصل المرء إلى التفاني في الوصول إلى
مرامه وهدفه هو أعلى درجات الفداء.
نلاحظ أنّ أصحاب الحسين عليه السلام لم يكونوا مجاهدين
مخلصين واعين فحسب، بل كانوا متفانين في طاعة سيّدهم
التي هي طاعة الله عزّ وجلّ.
نلاحظ من كلماتهم (رضوان الله عليهم): (70 مرّة) (ألف
مرّة)، أنّهم يودّون لو استطاعوا أن يقدّموا أنفسهم أكثر من
مرّة.

إنّها قمة التفاني والتواصي في خدمة سيّدهم والذود عنه والشهادة
دونه.

في الختام، هذه الثلثة الطاهرة أخرجت الإيمان من القول إلى العمل
وجسّدته فعلاً وواقعاً وليس كلاماً وتنظيراً، فالسلام عليكم يوم وُلدتم
ويوم استشهدتم ويوم تُبعثون أحياء.

إنّ أصحاب الحسين
عليهم السلام لم يكونوا
مجاهدين مخلصين
واعين فحسب، بل
كانوا متفانين في
طاعة سيّدهم التي
هي طاعة الله عزّ وجلّ



ذكر الحسين عليه السلام:

حياة القلوب (*)



(كلمات نورانية لأية الله الشيخ بهجت (البالغ مناه))

كما إنَّ للشوق أهله، فإنَّ للمعرفة أهلها. ولكلِّ قلب حصَّته من سنا النور الذي يشرق عليه، فما الحال إن كان سيّد الشهداء عليه السلام ذاك النور، وكان القلب لذاك العارف بالله؟! وقفات مع نبض هادي، وكلمات نورانية لأية الله الشيخ البهجة (البالغ مناه)... فماذا قال في الحسين عليه السلام ذاك العارف بالله؟!



* في البكاء على الحسين عليه السلام

أ- عن السعادة سُئل (البالغ مناه) فقال:

«ماذا نفعل لكي نفوز بالسعادة وحُسن العاقبة؟» لم يحدد ذكراً ولا أربعينيّة من الأربعينيّات ولا عملاً عبادياً بل قال: «احرصوا على أن تبكوا على سيّد الشهداء عليه السلام كلَّ يوم ولو مرّة واحدة!»⁽¹⁾.



ب- قال (البالغ مناه) في الدمعة وإذن الدخول:

«إِنَّ إِذْنَ الدَّخُولِ (لِحَرَمِ) سَيِّدِ الشَّهَادَةِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْبُكَاءُ، فَإِذَا نَزَلَ الدَّمْعُ فَقَدْ أَذِنَ الْإِمَامُ
الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالدَّخُولِ فَادْخُلُوا»⁽²⁾.

وقال العارف (البالغ مناه): «من غير المعلوم
أن يكون هناك أمر يعادل البكاء من خشية الله
والبكاء على مصائب سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ»⁽³⁾.
«إن البكاء على (مصائب) سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ
من مراتب الشهادة»⁽⁴⁾.

«أولئك الذين يرون أن بكاء الناس أمر خطأ
والعياذ بالله- ماذا يقولون؟ إن البكاء من
خشية الله عمل الأنبياء. إن مسألة البكاء
على سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضاً كالبكاء من
خشية الله. هذه أيضاً لها نفس الأجر. القطرة
منها كم (لها من الفضل والأجر). يقول البعض:
ما الفائدة من البكاء؟ فائدته هي أن الاتصال الروحي
للإنسان سيكون في ارتقاء مع نفس سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ ومع رسول الله
ﷺ ومع الله، بنفس هذا البكاء»⁽⁵⁾.

«غداً يوم القيامة حيث لا يشتركون أي شيء من الإنسان، فإنهم
يشتركون الدمعة على سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ كحبة الدر نقداً»⁽⁶⁾.

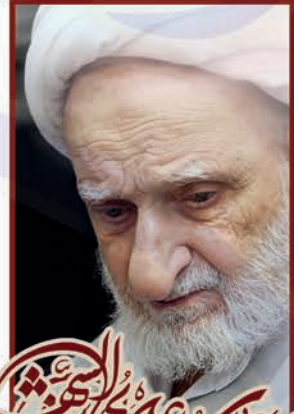
* في بركات حضور المجالس

أ- حضور المجلس مودة ذوي القربى:

«إن المشاركة في مجالس سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ هي محبة
لذوي قربي النبي ﷺ؛ هم أنفسهم الذين أوصى القرآن الكريم
بمودّتهم وجعل مودّتهم أجراً للرسالة. فالمشاركة في هذه
المراسم هي أجر رسالة النبي ﷺ. اذهبوا بهذه النية وقولوا لله
جلّ وعلا: أنت أمرت وأنا أتيت. فأنا أؤدي تلك المحبة التي تريدها
أنت. إنني أقوم بإظهار المحبة للأشخاص الذين تحبهم أنت»⁽⁷⁾.

ب- العزاء وأمور الدين:

«يعلم الله كم يُنقل من الأحكام الواجبة والسيرة، سيرة وكلمات سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ



وسائر المعصومين عليهم السلام في مقدّمة مجلس العزاء التي هي سبب لتقوية الدين وتوجب زيادة إيمان الناس»⁽⁸⁾.

ج- في العزاء ألف واجب:

حاول الشاه «رضا بهلوي» أن يعمل على إلغاء فئة رجال الدين والعزاء من المجتمع، لذا قيل للشيخ عبد الكريم الحائري قدس سرّه: إنَّ قراءة العزاء أمر مستحبّ، وأنتم لن تضطّروا إلى أن تخالفوا رضا خان بمنعه [لها]، فقال سماحته في الجواب: نعم، [قراءة العزاء أمر] مستحبّ، لكن فيه ألف واجب!⁽⁹⁾.

* في زيارته

أ- لتكن زيارته قلبية:

«جميع متون الزيارات هي مقبولة. اقرأوا الزيارة الجامعة الكبيرة، زيارة أمين الله مهمّة، ليقرأ قلبكم. لا يلزم أن تعدّوا حوائجكم في محضر الإمام عليه السلام، فإنَّ الإمام عليه السلام يعلم! لا تُبالغوا في الدعاء! لتكن الزيارة قلبية»⁽¹⁰⁾.

ب- عن زيارة عاشوراء

«أيّ بركة قد منحها الله للإمام الحسين عليه السلام، لهذا المنهج، لهذا السبيل، بحيث إذا قرأ شخص زيارة عاشوراء وواظب عليها، فإنه يُحشر يوم القيامة وهو ملطّخ بدمه؟»⁽¹¹⁾.

* في ترتبه... شفاء

«إنّ جملة (الشفاء في ترتبه) التي هي في زيارة الإمام الحسين عليه السلام تشمل (حتّى) آخر وأشدّ مراحل الألم والمرض الذي يعجز عن مداواته كلّ الأطباء. فمما زمزم وتربة سيّد الشهداء عليه السلام لهما أثر أينما تمّ استعمالهما. لكن من الممكن أن لا يكون هناك مصلحة في قضاء الحاجة، لكن (بدلاً عنه) يهبّ الله سبحانه شيئاً أفضل من ذلك»⁽¹²⁾.

* عن سرّ الشهادة

قال (البالغ مناه): «ما هي الشهادة؟ الشهادة هزيمة؟!



عن الإمام



«إِذَا وَرَدَتْ
عَلَى الْعَاقِلِ
لَمَّةٌ
(شِدَّةٌ)،
قَمَعَ الْحُزْنَ
بِالْحَزْمِ،
وَقَرَعَ الْعَقْلَ
لِلْأَحْتِيَالِ»

[نزّهة الناظر، ص 48،
ح 31]

العدد 813 / تشرين الأول 2017 م



كلا! سيد الشهداء عليه السلام لم يُغلب، [بل] غلب، ولا زال أيضاً غالباً لدى أهل البصرة»⁽¹³⁾.

«إنَّ سيّد الشهداء عليه السلام باختياره قد تحمّل كل تلك المصائب والشهادة وأسر الأهل والعيال، لأنّه وبشكل مستمر -حتى في يوم عاشوراء- كان قد عُرض عليه أن يختار إمّا النصر والظفر أو لقاء الله والعهد والميثاق المأخوذ مع الله، ولكنّه عليه السلام اختار بنفسه تلك المقامات العالية»⁽¹⁴⁾.

* الحسين عليه السلام ظهر الرحمة

«يعلم الله أيّ رحمة واسعة هي قضايا سيّد الشهداء عليه السلام. يعلم الله كم هي واسعة رحمة أهل البيت عليهم السلام وعترة الرسالة، فرحمته هؤلاء تابعة للرحمة الإلهية»⁽¹⁵⁾.

* بين سيّد الشهداء عليه السلام والإمام الحجّة عليه السلام

«عندما نتأمّل نرى أنّ جميع قضايا الإمام الحسين عليه السلام قد وقعت في يوم واحد. وعندما اطّلع أهل الكوفة والبصرة على قضية قتل الإمام عليه السلام انزعجوا، والله أعلم كم استاء أهل الإيمان من ابتلاء الإمام عليه السلام وشهادة وأسر أهل البيت عليهم السلام. طوال هذه المدّة كان قلب أهل الإيمان مدمّراً. لكن نحن المبتلون منذ ألف سنة والإمام الحجّة عليه السلام مُبتلى ولا يدعه الأعداء أن يأتي وقد حبسوه، هل هناك حبسٌ أشدّ من هذا بحيث لا يستطيع أن يظهر نفسه في أي معمرة ويعرّف عن نفسه؟ يعلم الله كم هي قلوب أهل الإيمان مُدّمة كلّ هذه المدّة!»⁽¹⁶⁾.



الهوامش

- (*) إعداد: هيئة تحرير المجلة.
 (1) الرحمة الواسعة، الشيخ محمد تقي البهجة (البالغ منها)، ص 40.
 (2) (م.ن)، ص 206.
 (3) (م.ن)، ص 211.
 (4) (م.ن).
 (5) (م.ن)، ص 212.
 (6) (م.ن).
 (7) (م.ن)، ص 42.
 (8) (م.ن)، ص 215.
 (9) (م.ن)، ص 214.
 (10) (م.ن)، ص 206.
 (11) (م.ن)، ص 37.
 (12) (م.ن)، ص 169.
 (13) (م.ن)، ص 150.
 (14) (م.ن)، ص 11.
 (15) (م.ن)، ص 167.
 (16) (م.ن)، ص 162-163.



من أحكام السفر الشغلي

الشيخ علي معروف حجازي

يشترط للإتمام في الصلاة وصحة الصوم أثناء السفر أن يُعَدَّ السفر شغلاً أو مقدّمة للشغل عرفاً، سواء أتحقّق ذلك بأسفار متعدّدة أم بسفر واحد طويل، من قبيل من يقطع مسيراً بحريّاً طويلاً من أجل عمله، ولا بدّ في ذلك من توفّر أمور معيّنة. نعرض فيما يأتي أحكام السفر الشغلي:



1- السفر الشغلي

حتى يصدق على السفر أنّه شغليّ عرفاً يُعتبر فيه ثلاثة أمور:

الأول: أن يقصد إنشاء السفر الشغليّ.

الثاني: الشروع بالسفر الشغليّ.

الثالث: قصد الاستمرار والمداومة على السفر الشغليّ.

2- التلبّس بالعمل

يصدق التلبّس بالعمل في ثلاثة موارد:

الأول: إذا أراد أن يسافر للعمل في سنة واحدة فقط، فيتحقّق السفر الشغليّ الموجب للتمام في الصلاة إذا علم أنّه سوف يستمرّ بعمله ثلاثة أشهر، بحيث يكون سفره بشكل يوميّ إلى ثلاثة أشهر، باستثناء أيام التعطيلات والعزاء ونحو ذلك.

الثاني: إذا كان يسافر لعمله مرّة في الأسبوع، فيُشترط لترتيب حُكم السفر عليه أن يعلم أنّه سوف يستمرّ على هذه الوتيرة لمُدّة ثمانية أشهر وما فوق.



الثالث: أصحاب الحملات للحجّ والزيارة، أو العلماء المبلّغون الذين يخرجون للتبليغ مرّة فصاعداً سنوياً، ومن يشابههم، يكفي أن يسافر في السنة مرّة على الأقلّ لشهر أو أقلّ من شهر، بشرط أن يكون قصده الاستمرار في هذا العمل في السنوات القادمة.

3- السفر لتحصيل العلم

السفر لتحصيل العلم على أقسام ثلاثة:

الأول: أن يكون السفر للدراسة، بحيث تعدّ الدراسة عملاً له، كالدرجات العسكرية التي يتمّ قبض الأجر في مقابلها. وهذا التحصيل يعدّ عملاً، ويوجب التمام في الصلاة، بشرط أن يصدّق التلبّس بالسفر الشغليّ، كما سبق.

الثاني: لو اشتغل بالدراسة وصدّق عليه عنوان عمل خاص (كطالب العلم يصدق عليه آخوند، أو الجندي ينتسب إلى المدرسة الحربيّة، بحيث لو سُئل لقال: أنا جندي)، فيتمّ الصلاة أيضاً.

الثالث: مجرد الدراسة بدون صدق عنوان خاصّ عليه، ولا يصدّق على سفره عمل فالأحوط وجوباً له أن يجمع بين القصر والتمام، أو يرجع إلى مرجع آخر، الأعلم فالأعلم على الأحوط وجوباً.

4- الشكّ في الصدق العرفي

إذا شكّ المكلف في الصدق العرفي، كما لو شكّ في أن حكم من شغله في السفر يشمل عرفاً أم لا، فيصلّي قصراً، ولا يصحّ صومه.

5- السفر إلى ما دون المسافة

إذا كان يسافر للعمل إلى مسافة تقلّ عن 45 كلم ولو تليفاً فيتمّ في صلاته ويصوم. ولو اتّفق أن سافر مرّة واحدة لمسافة شرعيّة فيصلّي قصراً ويفطر.

6- الإقامة عشرة أيام

إذا أقام من كان السفر شغلاً له في مكان واحد عشرة أيام متتالية فصاعداً فيصلّي في السفر الأول قصراً، سواء أكان السفر للشغل أو كان شخصياً، ويتمّ في السفر الثاني إذا كان للشغل. ولو كان سفره الأول شخصياً فالأحوط استحباباً الجمع بين القصر والتمام في السفر الثاني للشغل، وإن كان يكفي التمام.

7- الرجوع من مكان الإقامة

الموظّف الذي بقي في مكان عمله عشرة أيام أو أكثر لأجل العمل

يقصر صلاته في طريق العودة.

8- بقاء العامل أياماً زائدة

إذا سافر الموظف ونحوه للشغل، ولكنه بقي أياماً كالأُسبوع بعد العمل لأُمور شخصيَّة، ولا يريد البقاء عشرة أيام، فيتَمَّ في مكان الشغل، والأحوط وجوباً أن يجمع بين القصر والتمام في طريق العودة.

9- السفر المتعدّد

إذا سافر للعمل في مركز معيَّن، ومنه سافر مسافة شرعيَّة للعمل في مكان آخر، ثمَّ رجع إلى مركزه، ثمَّ سافر للعمل سفيراً شرعيّاً إلى مكان ثالث ثمَّ رجع إلى مركزه، وهكذا، فيحسب كلُّ واحد منها سفيراً مستقلاً.

10- السفر الشخصي مع العودة إلى العمل

إذا كان السفر شغلًا له أو مقدِّمةً لشغله، ولكنه يسافر أحياناً لأمر شخصي فيقصر في صلاته في ذهابه ومقصده وإيابه. ولكن لو كان طريق رجوعه من هذا السفر الشخصي إلى محلِّ العمل، وكان هدفه من الرجوع شغلياً فيتَمَّ الصلاة في طريق الرجوع (الإياب).

11- حساب المسافة

ابتداء المسافة من آخر بيوت ومحالِّ الوطن، وأمَّا نهاية المسافة ففي المسألة صورتان:

الأولى: أن يكون قاصداً لمكان معيَّن، فينتهي حساب المسافة في المكان المعيَّن.

الثانية: أن يكون قاصداً البلدة بشكل عام، فينتهي حساب المسافة عند أوَّل بيوت ومحالِّ البلدة.

12- الخلل في الصلاة

إذا صلى تماماً مكان القصر جهلاً بخصوصيَّات المسألة فيُعيد أو يقضي على الأحوط وجوباً.

13- العائلة

إذا كان الموظف يأخذ عائلته معه أحياناً في سفره الشغلي فلا يتبعه أفراد العائلة في حكم التمام، بل يصلون قصرًا. كانت هذه جملةً من أحكام السفر الشغلي.

إذا كان السفر للدراسة تعدّ عملاً له، كالدورات العسكريَّة التي يتمُّ قبض الأجر في مقابلها، وهذا التحصيل يعدّ عملاً، ويوجب التمام في الصلاة بشرط أن يصدّق التلبس بالسفر الشغلي



مناجاة الزاهدين (3): إلهي أسكنتنا داراً

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

تحدّث الإمام زين العابدين عليه السلام في مطلع «مناجاة الزاهدين»، عن وصف الدنيا بالخداعة، وعن زهد أحبّاب الله فيها. إلا أنّ الإنسان قد خُلِق في هذه الدنيا، فلم لم يُخلق في دار أخرى حيث لا مكر ولا زينة ولا خداع؟ لم لم يُخلق في الجنّة منذ البداية، كالملائكة مثلاً؟! وهل نستحقّ الجنّة دون اختبار الدنيا؟! هذا ما سيحاول المقال في هذا العدد، الإجابة عنه.

طريق الله إلى السور منكم

* محلّ تعالي الإنسان ورشده

لماذا خلقنا الله تعالى في دنيا نتعرّض فيها إلى الخداع والسقوط باستمرار، وإذا غفلنا فيها ابتلينا بالهلاك والخذلان الأبدي؟ لماذا لم يخلقنا الله في الجنّة من البداية لنرتاح من الآلام والمصائب، ونبتعد عن الخداع، ونستفيد من رحمة الله الواسعة ونعمه اللامحدودة؟ لا شك، إنّ طرح هكذا سؤال يعود سببه إلى الجهل بحكمة وجود الجنّة وشرط دخولها.

تؤكّد التعاليم القرآنيّة والروائيّة أنّ الدخول إلى الجنّة والاستمتاع بنعمها يكون في ظلّ أعمال الإنسان الاختباريّة، وما يحصل للمؤمنين في الآخرة، هو نتيجة عملهم الصالح في الدنيا. فكلمّا زاد الإنسان من أعماله الصالحة، علا مقامه في الجنّة وازدادت نعمه فيها. وعلى هذا الأساس جاء في رواية الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ: «من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: الحمد لله، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: لا إله إلا الله، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: الله أكبر، غرس الله له بها شجرة في الجنّة. فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إنّ شجرنا في الجنّة لكثير. فقال: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾

(محمد: 33)»⁽¹⁾.



ويقول الرسول ﷺ حول بعض أحداث ليلة المعراج: «لما أُسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً، ورأيت فيها ملائكة يبنون بُيئة من ذهب ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم قد أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة. قلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، فإذا قال بئينا، وإذا سكت أمسكنا»⁽²⁾.

* الملائكة: كرامٌ موكلون

نسبت الآيات والروايات مسؤوليات وأعمالاً إلى الملائكة. وقيل من جملة ذلك إن بعضهم يؤدي دور الحارس في القيامة يخدمون المؤمنين وعندما يدخل أهل الجنة يخاطبونهم: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر: 73). كما أن هناك تسعة

عشر نفرًا من الملائكة، حراس جهنم والموكلون بها (المدثر: 30) هم ملائكة غلاظ وشداد.

وقد حذر الله تعالى المؤمنين الوقوع في نار جهنم، يقول حول أولئك الملائكة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم: 6).

ما يحصل للمؤمنين في الآخرة، هو نتيجة عملهم الصالح في الدنيا. فكُلَّمَا زاد الإنسان من أعماله الصالحة، علا مقامه في الجنة وازدادت نعمه فيها

فهل يمتلك الملائكة الموكلون بالجنة، نصيباً من نعم الجنة، وهل لهم نصيب من الثواب المعد للمؤمنين؟ وهل يلتذون بتلك النعم؟ وكذلك هل الملائكة الموكلون بجهنم والذين يتولون مسؤولية عذاب أهل النار، سينالهم نصيب من ذاك العذاب؟

إن الملائكة حراس الجنة، وليس لهم نصيب من نعم الجنة؛ لأن تلك النعم هي ثواب أعمال الخير التي أتى بها المؤمنون باختيارهم. كما إن الملائكة حراس جهنم،

مقربون من الله تعالى ومعصومون، ولا يصدر عنهم الخطأ فلا يُعاقبون. يقول العلامة الطباطبائي في هذا الشأن: «بل هم خلق من خلق الله، لهم ذوات طاهرة نورية، لا يريدون إلا ما أراد الله ولا يفعلون إلا ما يؤمرون؛ ولذلك لا جزاء لهم على أعمالهم من ثواب أو عقاب، فهم مكلفون بتكليف تكويني غير تشريعي، مختلف باختلاف درجاتهم»⁽³⁾.

* الدنيا محل الاختبار والاختيار

إذاً، يتضح أننا إذا لم نُخلق في الدنيا، لن ندرک الجنة. لقد أتينا إلى الدنيا لنصنع الجنة لأنفسنا، ونحن نجعل الجنة تليق بنا. وقد وضع الله تعالى بين أيدينا القصور وحوار العين والفاكهة ونعم الجنة الأخرى مقابل سلوكنا اللائق؛ نعم نحن عاجزون عن إدراك وفهم عظمتها، وهي جنة تخاطب أصحابها عند دخولهم: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق: 34 - 35).

فإذا كان الإنسان يتمتع بالسعادة الأخروية بناءً على العبادة وخدمة الخلق وأعمال الخير، وبما أن أرضية تلك الأعمال موجودة في الدنيا، يمكن القول: إن الدنيا ذات قيمة كبيرة؛ لأنه يمكن الاستفادة منها



للوصول إلى السعادة والجنة، وهي وسيلة للحصول على رضوان الله. وعلى هذا الأساس، فإنّ ذمّ الدنيا هو باعتبار القول بأصالتها وجعلها هدفاً، وحين يعمل الإنسان للوصول إليها ولو عبر الطريق اللامشروع.

* مفترق طريقين

عندما يقال: إنّ السعادة والجنة تليق بالإنسان بواسطة أعماله الاختيارية، فهذا يعني أنّ الإنسان يقف عند مفترق طريقين، ينتهي به أحدهما إلى الجنة والآخر إلى النار. وإذا اختار الإنسان الطريق المؤدّي إلى الجنة، ونظّم سلوكه على أساس ذلك، وصل إلى السعادة والجنة.

لذلك، يجب الالتفات إلى أمر هام؛ فعلى الرغم من ميل الإنسان إلى الماديات واللذائذ الدنيوية، وعلى الرغم من الموانع والصعوبات التي تقف في مسير كماله وسعادته، وعلى الرغم من أنّ طيّ مسير السعادة والجنة شديد الصعوبة، فمن الطبيعي إنّ الوصول إلى السعادة وإلى نعم الجنة الأبدية صعب وشاقّ، وكما كلّ عمل ومقصد يختاره الإنسان في حياته، لا يخلو من الصعوبة. عندما يرغب الشاب أن يكون موظفاً، عليه أن يهيئ المقدمات الضرورية لذلك، فكيف لا يقتنع الإنسان بتحمّل المشقّات والصعوبات وبصرف القليل من الوقت للعبادة والقيام بأعمال الخير

إنّ الدنيا ذات قيمة كبيرة؛ لأنّه يمكن الاستفادة منها للوصول إلى السعادة والجنة، وهي وسيلة للحصول على رضوان الله

مقابل الجنة التي وعد الله بها، والتي يقول حول عظمتها: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 133)!

* حقيقة الدنيا: فرصة للكمال

إذاً أرضية كمالنا وتعالينا موجودة في الدنيا. ويمكننا الاستفادة اللائقة من الفرصة السانحة لنا في الدنيا في طيّ مراحل السعادة والتعالى، والوصول إلى أعلى المداخل الإنسانية؛ ليؤمن الله علينا برضوانه والجنة. فلو لم نأت إلى هذه الدنيا، لبقينا في ذاك التراب. إذاً، الدنيا قيمة من ناحية الإمكانيات التي تضعها بين أيدينا. أمّا ذمّ الدنيا وما جاء في مناجاة الإمام عليه السلام عند قوله: «إلهي أسكنتنا داراً حفرت لنا حفر مكرها...» فذلك لتكون على يقظة ولا يخدعنا

سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ

الشیطان ولا یخدعنا مظاهر الدنیا؛ وکی لا نعتقد بأصالة الدنیا، ولا نجعلها هدفاً لنا. نعم، تحدّثت التعالیم الدینیة الواردة فی کلام المعصومین علیهم السلام وفی آیات القرآن العدیة عن ذمّ الانخداع باللذائذ الدنیویة، والوقوع فی ورطة الدنیا والغفلة عن الآخرة. وفی هذا الإطار نذكر آیتین من باب المثال:

﴿فَلَا تَعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ﴾ (القمان: 33). وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَزِينَتُهُ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاتُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعٌ الْعُرُورُ﴾ (الحديد: 20).

الهوامش

- (1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج7، ص186 - 187.
(2) (م، ن)، ج4، ص1208.
(3) تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج19، ص334.



نجومٌ في الملأ الأعلى (*)

إنّها حكاية لقاء الحبيب، اللقاء الذي جمع بين عوائل الشهداء المدافعين عن الحرم مع القائد السيّد عليّ الخامنئي عليه السلام. في هذا اللقاء امتزج السرور والبشر والافتخار مع الدمعة والحزن والشوق. منه يستمدون العزم ويشعرون بشهادتهم أحياء بينهم، والقائد السيّد لا يستطيع، في هذه اللحظات، إلا أن يكون أسعدَ بهم، فلا تفارقه البسمة، يفيض على صغارهم لطفاً وحنواً وعلى كبارهم احتراماً وتواضعاً أمام عطاءات دماء شهدائهم، إنّها كلّ الحكاية في لقاء الحبيب...

* «معين رضا» والتحيّة العسكريّة

يبدو في الرابعة أو الخامسة من عمره، يحاول جاهداً ودون كلل أن يصل إلى الأمام، وها هو قد نجح!
يقول السيّد الخامنئي عليه السلام: «دعوه يتقدّم إلى هنا إن أراد ذلك». فيمشي إلى أن يقف أمام السيّد ينطق بكلمات غير مفهومة. يقول أقرباؤه إنّهم يريد تأدية التحيّة العسكريّة.

- ما شاء الله! ماذا تفعل؟ تؤدّي التحيّة العسكريّة؟
يقول السيّد هذا ويضحك سائلاً عن اسم الطفل. لا يلفظ الطفل اسمه بشكل صحيح: «محمد رضا»؟ تسارع أمّه لتقول اسمه «معين رضا».

وهكذا يصبح «معين رضا» بحركته وشيئنته وبدلته وتحيّته العسكريّة للسيّد القائد، مطلع [نجم] هذا اللقاء. قبل استعراض «معين رضا»، كان كلّ واحد مشغولاً بنفسه، وكانت أصوات البكاء تُسمع من هنا وهناك؛ لعلّه بكاء شوق الأهل إلى شهدائهم. بعدها دخل القائد وقال: «فلتقدّم

السيدات إلى الأمام! ثم ليتقدّم (معين رضا) وتحيّته». فاختلطت حينها الدموع بالابتسامات.

* لن تتكرّر مآسي السببي

في زمان مضى، كان التلفاز يبثُّ أشعار «أهنگران» وهو ينشد بحرقة ولوعة: «كان عندي حصانٌ أبيض يوماً ما.. كانت الشهادة أمّيتي يوماً ما». ثم يكمل الأبيات التي تضجُّ بالعتب والحسرة، إلى أن يصل إلى «أرسل لي حبيبي خبراً جميلاً وبشرى.. أن باب حديقة الشهادة ما زال مفتوحاً». حين ألقى «أهنگران» شعره هذا لأول مرة، كان جدّ «معين رضا» شاباً راشداً، ولا شك أنه صدّق هذه البشري، وصار ينتظر، لذلك حين سمع «الخبر السيئ»، أحكم ربط شريط جزمته العسكريّة وانطلق مع عدد من رفاقه.

كان الخبر قصة كلّها حزن وغيصة: عصر العاشر من محرم (سنة 61هـ) رُفعت الرؤوس على الرماح، ثمّ جاء دور إحراق الخيام. بعد أكثر من ألف عام تكرّرت الواقعة وعاد الهجوم على الخيام، والمهاجمون هم التكفيريون الذين حملوا بجحافلهم على الحرم،





فانطلق جدّ «معين رضا» مع رفاقه مجدداً كي لا تتكرّر مآسي السّبي والإحراق.

* مشتاقون للقاء السيّد

صحيح أنّ القلوب داميةٌ، ولكنها مفعمةٌ بالرضى؛ بعضهم جاء اليوم للقاء. وبتعبير أخ أحد الشهداء «مشتاقون للقاء القائد»، ثمّ يضيف «مشتاق للسيّد»، وكأنّ اللقب الثاني أحبّ إلى قلبه ولسانه. يرّبت السيّد على نجوم رتبة «معين رضا» على كتفه: «ما شاء الله! ما هذا الضابط! إنّ شاء الله ستصير من ضباط الإسلام في المستقبل!».

1- الدفاع عن حريم أهل البيت عليه السلام

ثم يلتفت السيّد القائد للجمع ويقول: وأهلاً وسهلاً بالأخوة والأخوات الأعزّاء عوائل شهداء الحرم. إنّ أولئك الشباب الذين تحرّكوا تطوعاً وعن طيب خاطر وانطلقوا إلى ساحة الميدان، يمتلكون ثلاث خصوصيّات مميّزة جدّاً. إحداها أنّ لديهم «غيرة ونخوة للدفاع عن حريم أهل البيت عليه السلام».

يقول السيّد لمرافقه الذي كان يحاول أن يُبعد «معين رضا» عن القائد: «لا تزعه؛ دعه يأخذ راحته»، ثمّ يتابع: «الذين يذهبون إلى هناك، واحدة من خصوصيّاتهم الروحيّة هي أنّهم يريدون الدفاع عن حريم أهل البيت عليه السلام. وهكذا هم أبأوهم وأمّهاتهم. خاطبت إحدى أمّهات الشهداء السيّدة زينب عليها السلام بهذا الكلام (لقد قدّمت لك «محمد حسين»!)⁽¹⁾ هذا أمر بالغ القيمة؛ وهذه الغيرة ينبغي أن توجد عند كلّ مؤمن تجاه أهل البيت عليه السلام.

2- البصيرة

الخصوصيّة الثّانية هي «البصيرة». الأشخاص الذين ليس لديهم هذه البصيرة يقولون لأنفسهم: أين نحن؟ وأين سوريا؟ وأين حلب؟ وهذا ناتج عن فقدان البصيرة. قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «فوالله ما عُزي قومٌ في عقر دارهم إلاّ دُلُّوا». يجب على الإنسان ألاّ ينتظر العدو ليدخل إلى بيته، ليفكر بعدها في الدفاع عن نفسه وعن بيته. بل يجب ضرب العدوّ وسحقه عند حدوده. إنّ افتخارنا كبير بالشباب الذين ذهبوا إلى سوريا والعراق بشكل أساس، وكانوا يتمتّعون بهذه البصيرة.



خاطبت إحدى أمّهات
الشهداء السيّدة زينب
عليها السلام قائلة: «لقد
قدّمت لك
ابني محمد حسين»

3- شوق الشهادة

الميزة الثالثة التي يتحلّى بها أولئك الشباب هي «الشوق للشهادة». فبعد انتهاء الحرب المفروضة، كنّا نشعر، نحن الذين حضرنا في تلك الجبهة، أنّ هناك جادة واسعة، جادة الشهادة، وقد أقفلت في وجوهنا! كأنّها بوابة وأغلقت. الذين كانوا معنا في تلك الفترة وممّن عشق الجهاد والشهادة في سبيل الله شعروا بالحزن والغمّ. أبناؤكم هؤلاء هم غالباً ممّن لم يعيش تلك المرحلة؛ ومع ذلك كانوا يشعرون بذلك الشوق الكبير حيث نهضوا والتحقوا بالجبهات. والآن أيضاً، فإنّ الشباب دوماً يكتبون لي الرسائل، من كلّ أنحاء البلاد، ويلتّمسون مني بتصرّع الإذن بالسماح لهم بالذهاب. يظنّون أنّي أنا من أعطي الإذن أو يتدخّل في هذا الأمر. يكتبون لي: «يا سيّد اسمح لنا أن نذهب إلى سوريا للجهاد». هذا هو شوق الشهادة وهو أمر مهمّ جدّاً.

* تخلّوا عن الحياة وذهبوا إلى الميدان

إنّ قدرة وقوة التغاضي عن الحياة إذا وُجدت في شعب أو مجموعة ما لا يمكن لأحد أن يهزمهم. إنّنا أحياناً نقصّر في مواجهة الحوادث الصعبة، والسبب في ذلك أنّنا أخلدنا إلى الحياة، وتمسّكنا بها وبزيتنها، بكلّ ما أوتينا من قوة. الحياة ليست تنفّسنا فقط؛ الزوجة والأولاد، والآباء والأمهات هم كذلك جزء من حياتنا. وكذلك المال، والمنصب

إن الشباب دوماً يكتبون
للقائد الرسائل من كل
أنحاء البلاد ويلتّمسون
منه الإذن بالسماح لهم
بالذهاب إلى الجبهة





والاعتبارات. لقد تعلّقنا بهذه الأشياء؛ ولذلك فإننا نقصّر في مواجهة الحوادث الصعبة. لكنّ الذين يتحلّون بهذه القدرة والإرادة للتخلّي عن الحياة وكلّ ما فيها، يستطيعون أن ينهضوا

ويتوجّهوا إلى «ميدان الشهادة».

* نجوم حقيقيّون

اعلموا أنّ الشباب الذين قدّمتموهم، أنتم كزوجات أو أبناء أو آباء وأمّهات، هم حقّاً مصدر افتخار لكم. وهذا ليس شععاراً؛ هذه هي حقيقة القضية. من الممكن ألا يكون هؤلاء معروفين في مدينتهم أو قريتهم، وأن يكون أحدهم يعمل في مهنة عادية وليس «نجماً» أو مشهوراً كمن يعمل جهده ويشقى لأجل توهم أنه سيصبح نجماً مشهوراً. ولكن، هؤلاء هم نجوم حقيقيّون، ليسوا نجوماً في أعيننا لأنّ أعيننا قصيرة النظر؛ إنهم نجومٌ في الملاء الأعلى.

إن شاء الله يرفع درجات الذين ارتحلوا عالياً، وينزل الصبر والسكينة على آبائهم وأمّهاتهم وزوجاتهم وأبنائهم. وأنا العبد دعائي لكم دوماً أن يشمل الله قلوبكم بلطفه وفضله ونورانيّته ويمنحها الهدوء والطمأنينة».

الهوامش

(*) لقاء جمع من عوائل الشهداء المدافعين عن الحرم مع قائد الثورة الإسلامية 5-12-2016م.
(1) أي: ابني وما أملك.



غربة الحجاب في بلاد الاغتراب

تحقيق: كوثر حيدر

«هناك حصاد أحلامكم
وبناء مستقبلكم، وهناك ستحيا
عيشة الكرام». هكذا يُقال عن
بلاد الاغتراب، ويقال إنها «بلاد
العجائب»، إنها حقاً بلاد العجائب.

* تدّعي أنها «بلاد الحرّيات»

جمالاً بعض تلك البلاد الباردة لم يكن يوماً دافئاً! رغد الحياة ورفاهه مرهونان بأثمان باهظة لا تُشبه العملة الورقية. التّطوّر الذي غرق فيه العالم اقتصادياً وتنموياً فشلوا به «هم» اجتماعياً. فعلى الرّغم من الشّعارات الرّنانة التي تطلقها شاشاتهم، إلا أنّ الغرب يعاني نقصاً حاداً في فيتامين «الإنسانيّة». هناك كمّ كبيرٌ يعاني وحشيّة العنصريّة والتمييز، على الصّعد كافّة، إن في اللّون أو الجنس أو حتّى الدّين. كلّ تلك الجمعيّات والمؤسّسات المحاربة للتّفرقة ما كانت إلا نتيجة تفاقّم القمع الإنسانيّ في «بلاد الحرّيات».





* الحجاب حرّية معتقد

«الحجاب»، أحد رموز الحرّية المطلقة في الاعتقاد الدّينيّ، أصبح مرهوناً بقانون في مجلسهم. في هذا المقال قصّة ثلّة من الفتيات الملتزمات اللّواتي وضعهنّ القدر في تلك البلاد.

«انتقلتُ بشكل كليّ إلى لبنان. أحد أهمّ أسباب الانتقال كان صعوبة ممارسة حياتنا بشكل طبيعيّ كفتيات محجّبات». هكذا تصف مريم البلد الذي وُلدت ونشأت فيه. فمريم فتاة لبنانيّة الأصل تعيش في المهجر، ترعرعت وسط أجواء عائليّة ملتزمة دينيّاً، نشأت على مقربة من الجالية اللّبنانيّة والمساجد التي كانت عاملاً مساعداً في الحفاظ على دينها.

كان الأمر طبيعيّاً في البداية حتّى دخولها المدرسة؛ إذ إنّها فتاة محبّبة منذ سنّ التّكليف. «نشأتُ في مدرسة تستقطب أنواع النّاس على اختلافهم، إلّا أنّ أمر الحجاب كان ولا يزال موضع تساؤل. بعضهم يعتقد أنّ الأمر يرمز إلى أمراض في الجلد أو الشّعور! هذه النّظرة إلى الحجاب كانت مؤذية، خصوصاً للفتاة في أوّل نشأتها. أحد أهمّ أسباب العودة إلى لبنان كان في صعوبة ممارسة حياتنا بشكل طبيعيّ كفتيات محجّبات هناك، مروراً بأقلّ التّفاصيل كالمصافحة بالكفّ. هذا الأمر كان محرّجاً في العديد من المواقف! أذكر مرّة قال لي أحدهم إنّه غسل يديه ظنّاً منه أنّ الأمر يتعلّق بالنّظافة».



* شعرتُ بالعنصرية وانحدار القيم

يدخل الحجاب في الأمور المصيريّة لدى الفتاة؛ إذ تذكر مريم حادثة تعرّضت لها خلال تقدّمها إلى إحدى المؤسّسات مؤخّراً في ظلّ الأوضاع التي يمرّ بها الإسلام من تشويه وما يُعرف في الغرب بـ«الإسلاموفوبيا»، فتقول: «أجريتُ مقابلة عمل وسارت بشكل جيّد، إلّا أنّ العذر كان أنني لا أمثّل دولتهم وبلادهم. كان وقع الكلام مؤلماً، حيث أشعرتني بعدم الانتماء إلى البلد الذي ولدت ونشأت فيه!».

كلّ شيء تغيّر بعد ارتدائي الحجاب، ووجدت الأمان والراحة

رؤية التّفلّت الأخلاقيّ وانحدار مستوى القيم، خصوصاً في ما يخصّ المرأة، بدءاً من التّحرش بها إلى معاملتها الرّخيصة، تؤكّد على أهميّة التّمسك بالحجاب، كما إنّها تخلق نفوراً عند المرء من حبّ الانتماء إلى هذا المجتمع، بحسب مريم، «كم هو جميل ما يقدّمه الحجاب من قيمة في التّعامل مع المرأة؛ فلا يُتعامَل معها بناءً على الشكل والجسد، إنّما بناءً على عقلها ومضمونها. كم أنّ الحشمة جميلة! لو تعلم المرأة التي ابتعدت عن الحشمة حجم الخسارة المعنويّة لها!».

* الحجاب أشعرتني بالثقة والأمان

سارة (24 عاماً) لم تنشأ في بيئة ملتزمة دينياً. كان «الحجاب» قراراً شخصياً وعفويّاً بامتياز. تحجّبت في عمر الـ14 عاماً؛ تأثراً بصديقات لها خلال دورة للقرآن الكريم وهي صغيرة. «كنت أنجذب عند رؤية الفتيات المحجّبات وهنّ يصلين». لم تلقّ سارة تشجيعاً ولا منعاً من أهلها على هذه الخطوة، إلّا أنّ الوالد شدّد على ضرورة الالتزام بهذا القرار بمجرد اتّخاذه.

«شعرت بعدم الرّاحة في ملابس الصّيقة وعلاقاتي الاجتماعيّة الخارجة عن الحدود. كلّ شيء تقريباً تغيّر بعد ارتدائي الحجاب، ووجدت الأمان والرّاحة، حتّى إنّي لمست احتراماً من أصدقائي على هذه الخطوة وقد ظهر هذا الأمر جليّاً». أضافت: «لو كانت الأحوال مغايرة، ووقف المجتمع بوجهي في ما يخصّ الحجاب، لازددت قناعةً وإيماناً بقراري». الإسلام كرم المرأة بهذا اللباس، «فالحجاب أشعرتني بالثقة والرّاحة والأمان في آن واحد، ومنحني القوّة. المرأة يتمّ تمييزها عنصرياً بتعريها، بلباسها الصّيّق وقلة احتشامها. هذا ما يضع حدوداً في وجه المرأة. «الحجاب» من اسمه هو حاجب وحماية بوجه النفوس الصّعيفة ومن



كلّ ما قد تتعرّض له المرأة من مخاطر. الحجاب يجبر المُخاطب على التّعامل مع المرأة وفقاً «لثقافتها ومضمونها». هذا الشّعار الّذي يتغنّى به الغرب، في الوقت الّذي يدعون فيه المرأة للتّعري!.

تعتبر سارة أنّ الحجاب يقترن بالخُلُق الحَسَن، فتقول: «يجب الالتفات إلى أمر مهمّ لا ينفصل عن مبدأ الحجاب المحاط بأطر شرعيّة محدّدة، وهو مبدأ المعاملة. المرأة هي التي تعطي انطباعاتاً جيّداً عن الحجاب وتفرض احترام الآخرين لها. على المرأة أن تعلم أمراً مهمّاً هو أنّ قيمتها تكمن في جوهرها ومضمونها. فعندما تطلي نفسها بأدوات التّجميل وترتدي الملابس الضيّقة، هي تعمل على إزالة جوهرها، الّذي جاء الحجاب من أجل صقله».

* الحجاب واجب رساليّ


«ميرا» ابنة البيت المحافظ والملتزم دينياً في بلاد المهجر، تصف تجربتها بالغنيّة، وتعتبر وجودها كفتاة أجنبيّة محبّبة واجباً رسالياً في تلك البلاد. نشأت «ميرا» في بيئة اجتماعيّة محدّدة، فلم يكن هناك اختلاط بالمجتمع الخارجيّ الغريب على الإطلاق. والمدرسة الخاصّة التي ارتادتها كانت إسلاميّة، هذا الأمر مهّد بالنّسبة إليها الطّريق للتزامها.

«الأمر اختلف في الجامعة، الأجواء مختلطة على خلاف المدرسة والبيئة التي نشأت فيها. هناك من تقبّل الحجاب وهناك من كان يوجّه الكلام بقصد التّجريح. بعضهم كان يقول لي طالما إنني موجودة في هذا البلد فيمكنني أن أخلعه! كنت أردّ وأقول إنّ الحجاب جزء من التزامي ديني واعتقادي. وبعضهم يقول: «لماذا يعدّبك ربّك بالصّيام!» كنت أجد صعوبة في الرّد أحياناً، ما اضطرّني إلى أن اطلع بشكل واسع على الدين، حتّى أستطيع الرّد بشكل أفضل».

ما كان صعباً في الجامعة، كان سهلاً بالنّسبة إلى ما عانته ميرا في عملها. «هناك شعرت بالتمييز الحقيقيّ!» حتّى السّائق الّذي كان يقلّها إلى مكان عملها الّذي يبعد ساعة عن منزلها، يسألها: «لماذا أنت هنا؟ وكيف ولدت هنا!»، «بالإضافة لأخريات كنّ يتعمّدن أدبتي بكلامهنّ، بدءاً من اليوم الأوّل لي في الشركة، صار الزملاء

الحجاب جزء من التزامي
ديني واعتقادي. هذا
ردّي لكلّ من يقول لي
يمكنني خلع الحجاب
في هذا البلد الأجنبي





في العمل يكرّرون أمامي أهميّة خلع الحجاب وأنه رمز للتخلف والرّجعيّة، أمّا «التاكسي» الذي أستقلّه يومياً فكان يستقلّه بعض المتطرّفين الّذين استمروا بإهانة الإسلام والحجاب بحضور طوال فترة عملي، حيث اضطرت إلى السكوت والصبر كونها الوسيلة الوحيدة الّتي أصل من خلالها إلى العمل».

المجتمع هناك بعيد عن الدين، والمؤمن هناك بغضّ النّظر عن انتمائه الدّينيّ يتعرّض للتّهكم؛ ما قد يزرع الشّكّ في بعض النّفوس «كانت

تراودني في بعض الأحيان تساؤلات حول أصل

فكرة الحجاب؛ فقد كنت الوحيدة المحجّبة في صفي الجامعي، ثمّ في عملي، فصرت أسأل نفسي: ما الفرق إن كنت غير محجّبة كباقي زميلاتي بشكل طبيعيّ؟! لكن ما حفظ حجابي هو إيماني بالله، وأنني كنت دائماً أجد نفسي في نقطة تعيدني إليه سبحانه»!

تشير ميرا إلى أهميّة وجود المسلمين في بلاد الاغتراب حالياً فتقول: «المجتمع الأجنبيّ حالياً يتوجّس من المسلمين في ظلّ التّشويه الذي يحصل في الآونة الأخيرة. وأنا أمثل الإسلام هناك، وأعتبر مرآة الإسلام بالنّسبة إليهم. وجودنا هناك ليس صدفة على الأغلب، الحجاب في حدّ ذاته رسالة»!

مريم، سارة وميرا، بعض حكايا الصّبر العفيف في بلاد الفلتان الاجتماعيّ، بعضهنّ تعتبر أنّ وجودها «قَدَر»، وأخرى تعتبر أنّ وجودها «رساليّ»، وجلّ ما في الأمر أنّ المسألة أبعد من أن تقتصر على «الحجاب»، المسألة هي العقيدة الرّاسخة الّتي يحملها «الحجاب» ويحملها هذا الثوب الذي يحكي لغّة أبعد من أن يفهمها الرّاسخون في الجهل!



أطفالنا على درب الجهاد (1)

الشيخ سامر توفيق عجمي

يتزَعَرع أطفالنا -منذ عقود- في بيئة مضطربة أمنياً وعسكرياً، فينامون وفي أحداقهم وميض المدافع، ويستيقظون على أصوات أزيز الرصاص وهدير الطائرات الحربية. يفتحون عيونهم على مشاهد القتل والخراب والدمار. يسمعون الأخبار من أجدادهم وأبائهم عن قصة شهيد أو جريح أو أسير، بل يستقبلون بأنفسهم أجساد آبائهم وأعمامهم وأخوالهم وجيرانهم. وينظرون إلى أمهاتهم وأخواتهم وقريباتهم متشحات بالسواد، ويسمعون بكاء الأهل والأحبة وزفرات الأنين. بل يتصدّرون لائحة المستهدفين في الحروب والصراعات.

* البيئة تفرض نمط التربية

في ظلّ هذا الواقع، وأمام مشاهد الاحتلال والإرهاب، لا يُعقَل تربية الطفل بنحو منفصل عن ظروف بيئته ومجتمعه، ولا يُمكن أن نلقّن ذهنه مجموعة من المفاهيم أو نغرس في روحه رُزمة من القيم أو نُثير في وجدانه أمواجاً من المشاعر التي تتلاءم مع طبيعة الحياة، في الدول الإسكندنافية مثلاً. بل على المرّيين أن يَشْتَغَلوا بجدّ لإعداد الطفل لمواجهة هذا النمط من الحياة الذي نعيشه في بلداننا، في ضوء رؤية تربويّة تهدف إلى:



- 1- تنمية الإحساس بحبّ الوطن في وجدان الطفل.
- 2- تفعيل الشعور بكرهة العدو والنفور منه.
- 3- تعزيز ثقافة المقاومة في شخصيّة الطفل بنحو يؤهّله ليكون عنصراً مساهماً في حركة الجهاد بما يتوافق مع مرحلته العمريّة وخصائصه النمائيّة، ويتلاءم مع استعداداته.
- 4- مساعدة الطفل على التكيّف مع ظروف المحيط العام، والتأقلم مع الاضطرابات التي تعصف بأوطاننا.
- 5- الحفاظ على الصّحة النفسيّة للطفل وأمنه العاطفيّ.

* تقديم الجهاد والمقاومة من خلال أمثلة

علينا أن نقدّم فكرة الجهاد والمقاومة بصورة تتوافق مع الجهاز الخيالي للطفل، وبنحو لا تزيد من شعوره بالخوف والرعب

يميل الطفل بفطرته إلى قضاء وقته في مناخ من اللّهو واللّعب، ويسخر كلّ إمكاناته في البحث عمّا يمنحه المتعة في الحياة، ولكن كُتب على أطفالنا بين حين وآخر أن تُسلّب البسمة من شفاههم لتُرسّم مكانها دمعة الحزن في عيونهم. لذلك علينا أن نقدّم فكرة الجهاد والمقاومة بصورة تتوافق مع الجهاز الخياليّ للطفل حرصاً على سلامته الوجدانيّة، وبنحو لا تزيد من شعوره بالخوف والرعب، أو تغدّي نزعة العنف والعدوانيّة السلبية في داخله. فمن النماذج التي يمكن أن نقدّمها له، تشبيه المقاومة بحالتيّ الصّحة والمرض اللتين يعيشهما بدّن الطفل، بأنّ نثير في ذهنه بعض التساؤلات، فيقال له مثلاً:

- بماذا تشعر حال الصّحة؟ هل تشعر أنّ جسمك يعيش النشاط والحيويّة أم الكسل والخمول والتعب؟
لكنك أحياناً تُصاب بمرض معين كالزكام أو الإسهال أو ضربة الحرّ، كيف تحسّ حينها؟

ما هو الطريق الأفضل للحفاظ على صّحة بدنك وسلامة جسمك؟
أليست الوقاية خيراً من العلاج من المرض؟ فإذا ارتديت الثياب التي تُشعرك بالدفء في فصل الشتاء، ولم تشرب الماء المثلج هل ستصاب بالزكام؟

أليس عليك أن تذهب إلى الطبيب ليعطيك اللقاحات بطعم الفواكه اللذيذة؛ لينمو جسمك وتصبح بطلاً قوياً؟!

كذلك أليس عليك أن تتناول الدواء وتتحمّل مرارته وتصبر عليها؛ كي يزول المرض ويعودّ جسمك قوياً نشيطاً فتلعب وتذهب إلى البحر وتزور أصدقاءك؟



* الأعضاء للجسد كالأبناء للوطن

وهكذا نقدّم له صورة الوطن أو المجتمع بتشبيهه بجسم الإنسان؛ فالوطن مثلاً يتعرّض للهجوم من جرائم الصهاينة أو التكفيريين. وهذا الوطن يحتاج إلى والدنا وعمّنا وأخوتنا وأقاربنا كي يحموه ويحصّنوه، كما أيضاً يحتاج إليك يا بطلي الصغير كي تحميه وتدافع عنه كي يستعيد الوطن نشاطه وقوّته، وتلعب فيه براحتك وتكون سعيداً.

فهذا التشبيه للمجتمع والوطن بالجسد الواحد وتداعي الجميع للدفاع عنه، مستفاد ممّا روي عن رسول الله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُه بالسهر والحمى»⁽¹⁾.

وعليّنا أن نجعل الطفل يشعر أنّ هذا الدفاع والجهاد من قبل آباءه وأقاربه وأحبّائه هو من أجل أن نعيش مجدّ الحياة وعزّتها.

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «اغزوا، تورّثوا أبناءكم مجدداً»⁽²⁾.

* استعمال أسلوب اللعب والأنشطة الترفيهية في التربية الجهادية

ويمكن توظيف طبيعة الطفل التي تميل إلى اللعب واللهو في التربية الجهادية، باعتماد الأساليب التالية:

اصطحاب الطفل إلى المهرجانات والاحتفالات المرتبطة بالمقاومة والنصر والتحرير من أساليب التربية الجهادية





أ- الحياة الكشفية: تشجيع الطفل على الانتماء إلى الجمعيات الكشفية -كجمعية كشاف الإمام المهدي (ع) -، كون الحياة الكشفية هي الأقرب إلى الطابع الجهادي، حيث تغرس في شخصيته مجموعة من القيم الجهادية: كالانضباط، والشجاعة، والقدرة على تحمّل المشقّات والصعوبات، والاعتماد على النفس، وحسّ المسؤولية.

ب- الأندية الرياضية: تشجيع الطفل على الانتساب إلى الأندية الرياضية التي تدرّبه على الفنون القتالية والدفاع عن النفس.

ج- رحلات سياحية: تنظيم رحلات سياحية للطفل إلى المعالم الجهادية وتعريفه بها، كمعلم «مليتا» السياحي مثلاً.

د- برامج تلفزيونية: تحفيز الطفل على مشاهدة البرامج التلفزيونية ذات الطابع الجهادي.

هـ- احتفالات: اصطحاب الطفل إلى المهرجانات والاحتفالات المرتبطة بالمقاومة والنصر والتحرير.

و- رحلات الصيد: اصطحاب الطفل في مرحلة متأخرة من عمره إلى رحلات الصيد، حيث يتعوّد على المشي والتسلّق والاستتار والتموية والتخفيّ والكمان والرمية.

ز- أنشطة مسرحية فنية: تشجيع الطفل على الحضور أو المشاركة في الأعمال المسرحية والفنية ذات الطابع الجهادي والمقاوم.

وفي هذا السياق، نتذكّر تعليق الناطق باسم حكومة العدو الإسرائيلي «أوفير جندلمان» على فيديو مسرحية لأطفال فلسطينيين تحاكي عملية اقتحام موقع عسكري إسرائيلي، حيث اعتبره عملاً محرّضاً على الإرهاب والعنف، وهذا دليل على مدى فعالية هذه الأنشطة في زرع القلق في نفوس العدو من جيل المستقبل.

وهناك أساليب أخرى، نعرضها في العدد القادم إن شاء الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
 مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد

وسيقال عن بعض
 الرجال «إنّ هناك
 رجالاً..». أولئك الذين
 وإن غابوا لا يرحلون،
 تظّل حكاياتهم منسوجة
 بساعات الأيام، ووجوههم
 مشرقة مع كلّ رفة جفن؛
 رجالٌ ينظرُ إليهم صاحب
 الزمان بعين رحمته منذ
 أن كانوا أجنة في أرحام
 أمهاتهم. والسيد مهدي
 رجلٌ من هؤلاء الراسخين
 في القلب.



شهيد الدفاع عن المقدسات
 مهدي محمد ناصر الموسوي
 (السيد مسلم)

اسم الأم: يسرى حسن.
 محل الولادة وتاريخها: علي النهري
 1988/9/8م.

رقم القيد: 9.

الوضع الاجتماعي: خابط.
 مكان الاستشهاد وتاريخه: جوار مقام
 السيدة زينب 2013/4/29م.

نسرین إدريس قازان



* نَذْرَتَهُ لَصَاحِبِ الزَّمَانِ

كان في رَحَمِ أُمَّه، حينما أبصرت في الرؤيا رايَةً مكتوباً عليها «يا مهديّ أدركنا» فضجّت الدنيا بدعاء الفرج، وما إن استفاقت حتّى أخبرت زوجها بما رأت، فاتّفقا أن يسمّيا الجنين «مهدي» ومَرّت بيدها على بطنها قائلة: إنّي نذرتُ ما في بطني لصاحب الزمان ﷺ..

ونُذر ابن السلالة الهاشميّة لجدّه. وفي كلّ سَكْنَةٍ من سَكَنَاتِ عمره كان هناك شيء لافِت في هذه العلاقة، فقد كان حضور صاحب الزمان ﷺ في حياته قوياً وواضحاً، فالغائبُ حاضرٌ مراقب، يحفُّ بالقلب والوجدان، وهو باب الشكوى وأعتاب الحاجة وباسمه يلهجُ اللسان في كلّ ملَمّة.

* مَنبَتٌ حَسَنٌ وَبَيْتٌ طَيِّبٌ

منذ طفولته كان يعشق «إتقان العمل»، فلا يقبلُ أن توسّم أعماله بشابّة، ففي المدرسة تفوّق على أقرانه على الرُغم من أنّ والديه كانا دوماً يطلبان منه أن يعطي وقتاً أكثر للدراسة، غير أنّه كان يعوّل دوماً على فطنته ويطلب من أمّه المواظبة على الدعاء له لتيسير أموره. وقد لفت نظر أهله ببديهته وسرعة اكتسابه مختلف المهارات. حينما كان يقف والده للصلاة كان مهديّ (ابن السبع سنوات) يركض

حضور صاحب الزمان
في حياته كان قوياً
وواضحاً، فالغائبُ
حاضرٌ مراقب، يحفُّ
بالقلب والوجدان،
وهو باب الشكوى





للوقوف بالقرب منه؛ يلتفت إلى لفظ الحروف، وإلى قداسة الوقوف. وكيف لا يكون كذلك من فتح عينيه على الدنيا في بيتٍ يعقب بأريج التدبُّن المحمديّ الأصيل. وبصوته الرنان الجميل كان مهديّ يرثل آيات الله ويلهج بالدعاء. ومن باب «الإتقان» الذي التزم به، درّب صوته وعمل على صقل حنجرته بتمارين جعلته يستغني في بعض الأحيان عن مكبّر الصوت. وكان لعبه الطفوليّ من ضمن هذه التمارين، إذ كان يلُفُّ لنفسه عمّة سوداء ويجلس في صحن الدار قارئاً للعزاء أو مردداً لنشيد «الشعب استيقظ يا عباس».

* شغف الالتحاق بمسيرة المهديين

كان مهديّ عاشقاً للمعرفة، وتوّافاً للالتحاق بمسيرة المهديين لصاحب الحضرة المقدّسة، وقد شغفه العالم الكشفيّ فكان لصرخة «يا مهديّ أدركنا» وقعها الخاصّ في قلبه. وكم تحسّر وهو يرى أخواته البنات يذهبن إلى الكشافة وهو يقبع على عتبة البيت ينظر إليهنّ بثيا بهنّ المرتبة، بينما هو محروم من ذلك لأنّ الكشافة آنذاك لم تفتح صفّاً لمن في عمره. وسرعان ما تحقّق حلمه والتحق بالكشافة ليتدرّج من عنصر إلى قائد محبوب، وصار يستقطب الأطفال والفتية إلى الطريق الذي منه يهدفون إلى عالم الجهاد.

* يعمل لخدمة صاحب الزمان

وكأنّ مهدياً طوى الزمن، فتراه في مقتبل عمره يسعى بين دورةٍ عسكريّة وجبهة. وقد لمع ذكاؤه وسرعة بديهته في العالم الجهاديّ وتسلمّ العديد من الملفات الحسّاسة. فهو شاب متميّز بان دفاعه ومبادرته ووعيه واتزانه. مضافاً إلى إجادته العمل فقد كان يحرص كلّ الحرص على الحدود الشرعيّة في عمله. وكما كان التزامه مثلاً يُحتذى به، كذلك أخلاقه الرفيعة والتزامه التامّ بالتكليف؛ إذ لم يكن يقلل من شأن أيّ عمل يُطلب منه، بل تتساوى عنده أهميّة نقل الصواريخ وإطلاقها بالحرب وزرع الشجر. لقد كان مهديّ دوماً في طليعة المبادرين للقيام بأيّ عمل بغضّ النظر عن الجهد والتعب وإن كان لا يقع ضمن مسؤوليّته العمليّة، فأبى عمل يستطيع القيام به خدمة لصاحب الزمان ﷺ هو جاهز له، حتّى أنّه قال لرفاقه في إحدى المرابطات: «لو طلبوا مني أن أغربل التراب لفعلت».

* صاحب الزمان الأنيس والمغيث

شارك مهديّ في الكثير من المهمّات الجهادية. ولطالما كان يشعر بوجود صاحب الزمان ﷺ معه، إذ لم يكن له أنيس غير ذكر مولاه. وقد تعرّض لحوادث مميتة غير مرّة، وكان ينجو منها بقدره الله ورعاية صاحب الزمان ﷺ، منها سقوط الآليّة التي كانت تقلّه ورفيقه بعد عودتهم من

عن ظهر قلبٍ كان
مهدي يقرأ الأدعية في
المحاور.. يستيقظُ رفاقه
في الليل وهو يحبس
أنيته المتوسّل إلى
الله أن يرزقه الشهادة

مهمّة جهاديّة في الوادي، وكانت نجاتهم ببركة نداء «يا أبا صالح أغثنا» أو وكزّة خفيفة من زميله أبعدهت عن طلقة فتّاص.

* دعاء وإلحاح لطلب الجهاد

وكان قلبُ أمّ مهديّ يحدّثها بما يخفي عنها ولدها من المخاطر، فإنّ سألته حكى لها ما حصل. وقد حرصه دعاؤها وتوسّلها من كلّ بليّة. حتّى إذا ما دقّ نفير الحرب في سوريا رشّح مهديّ نفسه مباشرة للذهاب، غير أنّ طبيعة عمله أعاقت الموافقة، فلم يكن منه إلّا الدعاء والالحاح لتحصيلها.

كان مهديّ يقرأ الأدعية في المحاور عن ظهر قلب، يستيقظُ رفاقه في الليل وهو يحبس أنيته المتوسّل إلى الله أن يرزقه الشهادة. وقد طلب إلى أمّه في الآونة الأخيرة أن تتوقّف عن دعاء «يا رادّ يوسف إلى يعقوب» والدعاء له بالشهادة. هكذا قال لها عندما ودّعها وداعه الأخير. ولمّا شعر بخوف أبيه عليه، قال له مهديّ بصوت جهوريّ: «هذه عمّتنا، نحن من يجب أن ندافع عنها».

* وفي ما عاهد الله عليه

كان قد مضى على خطوبة مهدي ستّ سنوات، وعيّن موعد زفافه بمناسبة ولادة السيّدّة الزهراء (عليها السلام)، إذ لم يعد أحد يقبل التأجيل، وهو الذي تناقل كنفاه نعوش رفاقه فذبلت فيه روح الحياة. أصرّ مهديّ على الذهاب إلى تلك المهمّة، وقد فاضت روح أمّه حزناً على فراقه، والتّاع قلبُ الأب الذي شعر بدنوّ الفراق، ففي الآونة الأخيرة صار مهديّ يمدّ فراشه لينام بالقرب من والده وكأنّه يتزوّد من رائحة أبيه قبل الوداع. فُرب حرم السيّدّة زينب (عليها السلام)، صدق مهديّ ما عاهد الله عليه. وقد وُوري في الثرى في ليلة موعد زفافه الذي أقيم في الجنان، وقد وصل أتاؤه منزله في يوم دفنه.

«السيد مسلم» أو «نور»، كما يعرفه أغلب رفاقه، شابٌّ من هذه الثلّة التي غادرت سريعاً وهي لا تزال في مقتبل العمر. وقد لحقت به والدته التي ربّته على مهمّة التمهيد لصاحب الزمان وليس الانتظار، لترقد في جواره بعد سنتين من استشهاده.



أهلاً بالعائد... بطلاً (*)

ولاء إبراهيم حمود

أيّ القابك أحبّ إليك يا بنيّ؟؟
 محمّد؟ يا سمّيّ خير خلق الله وأنت نورٌ من مشكاة أنواره؟
 كرّار؟... يا روعة الأحرف تفتن بلامحك الصبيحة الجميلة وفيها من
 ترانيم الطفولة وأغاريد البطولة ما فيها. يا جمال اللّقب يرتبط بعليّ صهر
 النبيّ، وفخامة الاسم تكفي.
 يا عظيمة اللقب، ترتبط بوجهك الفتّي الذي أخفى في حنايا القلب
 المغروس في ميادين الجهاد، كلّ قيم الرجولة ليُظهرها حين طلبتها
 عمّتك، عقيلة الجهاد المقدّس، أعلى تساويح الجهاد والشهادة.
 أحرار بأيّ لقب أناديك ومناغاتك حقّ حصري لوالدتك أمّ الشهيد.
 محمّد، يا شهيداً أبويك وأمّتك وشهيدنا جميعاً. يا سيداً من سادات
 قافلة الوجود. محمّد يا شهيدي ويا رفيق شهيدي.
 دعني أخبرك وأنت أكثرنا علماً بجوار ربّك: أن «حسين» قد جاءني
 يوماً يطلب مني كتابة مرثية لك. حدّثني عن أناقّة مشتقّة من رسول الله
 عظمتها تصاميمها، ومن عليّ تماسك أنسجتها، ومن الحسين زهو ألوانها.
 ومشتقّة علماً وبطولة وشهادة بعد منبت النشأة والتربية في رحاب بيتك
 الأوّل.



فأجبتَه: «إنَّها الملحمة، يا بني، لا المراثية». وبكى كعادته بصمت، فبكيتُك معه على غير معرفةٍ سابقةٍ منِّي بك. أقسم أنني بصدق حديثه وحرارة دمعه تأثرت؛ فما يُكيه يكييني .

ووعدته، وخذلني عجزني فخذلته. كم طالبني بها وهو قُربي أو في جهاده، وكم حاولتُ وكم أعلنت له عجزني. وعلمت

بعد توقّف إلحاحه أنّه انشغل مع إخوان لكما بالبحث عنك وأخفقوا إخفاقي في الكتابة.

ويا كُرّار. يا وميض أجمل ضوءٍ من سيف علي، ويا أيها الموسويّ الحسينيّ العلويّ المحمّديّ.

استشهد حسين بعدك بسبعة أشهر فقط. سرعان ما لحق بك إلى جنان الله. سبقته أنت إليها فسبقك إلى روضة أمّ الشهداء جميعاً لعلّه أراد استقبالك قبلنا، فهو -والله يشهد- خلاصة الوفاء، مثال الأوفياء.

كلّ النهايات السعيدة قد تقرّرها بداية. والبداية أنتما معاً زرعتما بذارها علماً وجهاداً وحباً وشهادةً.

فاجأتنا النهاية جميعاً، وغسلت بماء الشكر والعرفان والرضى قلوبنا الغريقة في أملاح بحار الحزن الأجاج. فكانت النهاية حلوة كماء نهر الكوثر حيث أنتما معاً. يا بني، يا محمّد، أيها الكُرّار غير فرّار. لئن أطلت غيبتك علينا تسعة أشهر فقد عدت إلينا بطلاً وإلى حسين، الذي ربّما كان أكثرنا سعادةً بجوارك. عودة مباركة يا أيها السيد الكريم عندنا، وفي ملكوت الملائكة الأعلى أهلاً... محمّد .

إليك قبل الختام بعضاً مما استقبلتك به فوق ضريحك وفاءً لك ولشهيدتي:

شهيدي الولاية يا بطلاً تتيه به مكارم العزّ أبطالاً وشجعانا

تبكيك عيني ودمع الحزن يحرقها لكن وجهك يحيي القلب إيمانا

أهلاً شهيدتي لئن فارقتنا زمناً الآن نحيا صلاة الوصل أزمانا

الهوامش

(*) الشهيد محمد إبراهيم محمد إبراهيم الموسوي الذي عاد جثمانه بعد استشهاد 2015/5/20م بتسعة أشهر و2016/2/6م وجاور صديقه الشهيد حسين كمال حمود في روضة الحوراء زينب عليها السلام.

شنتلة بندورة

هلا ضاهر

فتح الباب بعنف، وصاح بمن معه: هيا فتشوا في كل مكان... أعطى أوامره ثم وقف أمام البوابة يراقب كل حركة، ويتفحص بعينه. إنه منزل صغير يعود تاريخ إنشائه إلى الزمن القديم، أمامه باحة صغيرة يتوسطها حوض ماء حجري، حوله أحواض كثيرة من النعناع والحبق والورود المتنوعة، وله حديقة خلفية حجبها عن نظره الأشجار العتيقة.

دقائق معدودة وامتثل الجنود أمامه:

- سيدي... فتشنا في كل مكان لم نجد «هادي»، ولم نعثر على أي قطعة سلاح!

- قف هنا، وراقب جيداً ريثما أتتحقق بنفسي.

سار إلى الداخل بقلق لعل «هادي» يختبئ في مكان ما، وهم كعادتهم أغبياء. اعتقدوا أنه غير موجود، مشى على أطراف قدميه حذراً من أن يصدر منه أي صوت. وجد نفسه في الصالة وفتح جميع الأبواب في الداخل واحداً بعد الآخر. كان الباب الأول الحمام والثاني خزانة خاصة للأسرة والوسادات والبسط، والثالث باب غرفة النوم، أما الرابع فباب المطبخ...

بدأ يفتش عن أي أثر، فوجد في وسط المطبخ طاولة مستديرة، ولكنه لم يجد شيئاً فوقها. نظر خلف الباب وفتح كل الأدراج وأفرغ محتوياتها على الأرض، وكرّر الأمر، لا يوجد شيء غير تقليدي. شدّ انتباهه باب زجاجي يوصل إلى الحديقة الخلفية للمنزل. نظر من خلاله فرأى امرأة مسنة ناهزت الستين عاماً، تعمل في حوض الزراعة. راقبها جيداً وهي تزرع شتلات صغيرة من البندورة، وفي الحال هبط السلم المؤدّي إليها، بهدوء وخفة ووقف قربها، عند ذلك انتصبت واستدارت إليه ووقفت تنظر إليه، وجدت رجلاً غليظ الصفات، قصير القامة، باهت الملامح. بدت في حيرة منتظرة منه أن يتكلم، وأخيراً سألته: ماذا تفعل

عندما سمعت أن قوات لحد تدهام البيوت دفنت السلاح في هذا الحوض الكبير وزرعت فوق كل قطعة شنتلة بندورة ليسهل عليك استعدادتها



في هذا المنزل؟ وكيف دخلت إلى هنا؟! كيف تجرؤ؟!

قاطعها بغضب: «هادي» أين «هادي»؟

عند ذلك بدت علامات الفهم على وجهها، ثم أجالت نظرات خالية من الحماس، وردت ببرودة مفتعلة: أوه حفيدي مجدداً! إنه ليس معي هنا، لم أزه منذ مدة.

وأشارت بيدها إلى الداخل وقالت: البيت أمامك، ابحث عنه.

أدار ظهره مغادراً، ثم أغلق الباب خلفه بعنف شديد.

عاد «هادي» فجر اليوم الثاني إلى منزل جدته.

وجدها تؤدي صلاة الصبح. وما هي إلا دقائق حتى كانت

تخبره بما حصل عصر أمس. هرول مسرعاً إلى خارج الغرفة،

وفتح خزانة الأسرة ورمى البسط والوسادات على الأرض، وراح

يبحث بينها بقلق، لكنه لم يجد شيئاً على الإطلاق. بدت الخيبة

واضحة على وجهه، واستدار ناحية جدته وقال: يبدو أنهم أخذوا

السلاح الذي خبأته هنا! في أي ساعة وقع الحادث؟

- في الساعة الخامسة عصرًا.. ولكن.. اهدأ قليلاً لم يعثروا

على شيء.

ثم أمسكت بيده وطلبت منه أن يتبعها نحو الحديقة،

وانتزعت شتلة من البندورة وقدمتها له.

أصغى هادي بعد ذلك إلى بعض الجمل المتتابعة التي

قالتها جدته، ثم قال:

- كلاً، غير معقول!

ابتسمت وقالت: هذا ما حصل عندما سمعتُ من

أهالي القرية أن قوات لحد تُدهم البيوت. دفنتُ السلاح

في هذا الحوض الكبير الممتد أمامك وزرعت فوق كل

قطعة شتلة بندورة ليسهل عليك استعادتها.

إنها الآن هنا، وسوف تبقى هنا حتى يحين موعد

استخدامها، لعلّه يكون موسم قطاف البندورة عندما تنضج الخطّة

التي تعدّها للقضاء عليهم.





بدائل السكر

زينب ترمس سعد



أصبحت المحليات الصناعية الخالية من السعرات الحرارية رائجة في أيامنا، حتى بات الملايين في العالم يعتمدون عليها في تحلية طعامهم وشرابهم وبينهم من يعاني من مرض السكري أو الوزن الزائد، ومنهم من يخشى الزيادة في السعرات الحرارية عن حاجته اليومية.

* ترويج واستغلال

ومع اعتبار هذه المحليات صحيّة إلى حدّ معيّن، إلا أنّ العديد من الدراسات أثبت ارتباط أنواع عدّة منها بعدد من الأمراض والمشاكل الصحيّة؛ ولهذا، فإنّ بعضاً منها مصرّح به من قبل منظمة الصحة العالمية وهو يعدّ صحياً، أمّا بعضها الآخر فهو غير مصرّح به، وعلينا تجنّبهُ. وعلى الرغم من هذا، فإنّ كثيراً من الشركات يستخدم الأنواع غير الصحيّة من المحليات في منتجاته الخالية من السكر والتي تلقى إقبالاً شديداً من أصحاب الحمية (Diet) كالعصائر أو الحلويات من بوظة وكانو، وبسكويت، وشوكولا إلى العلكة والساكر والمشروبات الغازية وغيرها. وهكذا يغوص الساعون إلى تجنّب السكر الأبيض بسعراته الحرارية العالية في مشاكل أخرى دون إدراك ذلك.

* الحلّ الأمثل صحياً

لذا، فإنّ الحلّ الأمثل يكمن في تحديد نسبة السكر التي يحتاج إليها جسم كلّ شخص منّا يومياً ومحاولة أخذ هذه النسبة من السكر من المصادر الطبيعية، كالفاكهة والعصائر الطبيعية





والفواكه المجففة،
ومصادر النشويّات من
القمح والشوفان والأرز..
وإلا فإن الإفراط في تناول
السكريّات وحتى الطبيعية منها
يعرّض المرء للكثير من المشاكل
الصحيّة المتعلّقة بزيادة الوزن
ومشاكل القلب والسكريّ، لا سيّما
النوع الثاني، وتصلّب الشرايين والضغط
ومشاكل الكلى...

وهنا تكمن الفائدة المرجوّة من استبدال السكّر
الأبيض وغيره بالمحلّيات الصناعية الخالية من السعرات،
ولكن يبقى علينا حسن اختيار النوع الصحيّ من هذه
المحلّيات، والتحكّم في نسبة تناولها دون الإفراط، حيث
تنعكس أهداف هذه المحلّيات عند محبّي ومدمني الطعم
الحلو، فتصبح بذاتها مسبّبة لزيادة الوزن..

كما يجب على من يستخدم المنتجات الخالية من السكّر أن يتدكّر
دوماً أنّ معظم هذه المنتجات، وإن كان خالياً من السكّر، إلا أنّه
ليس خالياً من السعرات الحراريّة فهو يتضمّن السمنة، الزبدة،
أو الزيت، أو الكريما، أو البيض وغيرها. فمثلاً الشوكولاته التي
تحتوي على نسبة قليلة من السكّر، يتمّ تعديلها بالزبدة كي
يتوازن طعمها ويرغبها المشتري.

* مصادر السكّر

من المصادر الطبيعية:

- 1- مشتقّات القمح كآفة (الخبز الأبيض، الخبز الأسمر، الإفرنجي،
المرقوق، التّنور، الشوفان والمعكرونة..).
 - 2- الفاكهة بأشكالها المختلفة (طازجة، عصائر طبيعية، عصائر صناعية،
فاكهة مجفّفة دون سكر).
 - 3- الحليب وإن خلا من الدسم.
 - 4- كلّ ما يحوي النشاء والنشويات (الحمّص، العدس، الفول).
 - 5- الخضار النشوية، كالبطاطا، والذرة، والبازلاء والجزر.
- أما المصادر غير الطبيعية فهي:

علينا حسن اختيار
النوع الصحيّ من
المحلّيات، والتحكّم
في نسبة أخذها دون
الوصول إلى الإفراط



- كل ما يحوي سكرًا مصنَّعًا غير خالٍ من السعرات، كالسكاكر والحلوى والبسكويت...

* خيارات صحيّة

- يفضّل لكلّ من يهتمّ بنسبة السعرات الحرارية التي يتناولها، ويميل إلى أخذ الخيارات الصحية أو يلتزم الحمية أتباع الخطوات التالية:
- 1- تجنّب السكر الأبيض، المعروف (بالسمّ الأبيض)، بكل أشكاله.
 - 2- عدم الاعتماد كلياً على العبارات الموضوعة على المنتجات: خالٍ من السكر، دايت (Diet)، خالٍ من السعرات الحرارية، خالٍ من الدهون، بل الالتزام بقراءة الجدول الغذائي ومحتويات المنتج دوماً.
 - 3- استبدال العصائر الصناعيّة الخالية من السكر والمشروبات الغازية الخالية من السكر بعصائر طبيعية بنسبة معتدلة، أو اعتماد بعض العصائر البيتيّة الزهيدة بالسعرات الحرارية كعصير الليمون الطازج.
 - 4- تجنّب المنتجات التي تحتوي على المحلّي الصناعيّ المعروف بـ(الأسبريتم) و(السكرارين) بعدما دعت المراكز الصحيّة إلى تجنّبه.
 - 5- اعتماد بعض الأعشاب -ذات الطعم الحلو الطبيعيّ- لتحلية المشروبات المنزليّة من الشاي والزهورات وغيرها كنبته القرفة أو عشبة الـ«ستيفيا» (Stevia)⁽¹⁾ التي تتميّز بمذاق حلو جدّاً، وهي بديل طبيعيّ عن السكر.

6- اجتناب المحلّيات الصناعيّة كافّة للأطفال، واعتماد العسل لتحلية مشروباتهم؛ فالعسل الطبيعيّ الأصليّ بديل صحيّ عن السكر الأبيض ولكن بكميّة محدودة، فكلّ ملعقتين بمقدار 15 مل من العسل تحوي 15 غراماً من السكر؛ أي ما يعادل 60 إلى 80 سعرة حرارية.

وهنا، أنصح الأهل دوماً بعدم تعويد الأطفال منذ الصغر على تحليّة مشروباتهم والتعلّق بالطعم الحلو. وليس إيجابياً للطفل أن يُكافأ بتقديم الحلويات إليه، فنحن بهذا نوقعه في فخّ

أنصح الأهل دوماً بعدم تعويد الأطفال منذ الصغر على تحليّة مشروباتهم والتعلّق بالطعم الحلو





- الحلويات، فيكبر ويصعب عليه الحدّ منها حينها.
- 7- اختيار السكّر الطبيعيّ بكميّات محدودة كبديل عن السكّر الأبيض؛ كالسكّر الأسمر الذي يتمّ استخراجه من قصب السكّر مباشرة دون تحليته بالدهس، أو السكّر المستخرج من جوز الهند الطبيعي وغيرهما... فهذه كلها خيارات سليمة، وأفضل من السكّر الأبيض، لكنها ليست خالية من السعرات الحرارية.
- 8- تجنب المحلّيات الصناعية لمن يعاني مشاكل في الجهاز الهضميّ كالنفخة والغازات.
- 9- تجنّب المحلّيات الصناعية للمرأة الحامل أو المرضع.
- 10- تحصيل نسبة السكّر التي يحتاج إليها الجسم من المصادر الطبيعية (الفواكه والعسل الأصليّ) والوقوف عند هذه النسبة دون تخطّيها إلى الإفراط في السكريات الطبيعية أو تناول المحلّيات الصناعية.
- 11- تناول ملعقة صغيرة من الخلّ الطبيعيّ الطازج مع وجبة الغداء، فهذا يحدّ من طلب الجسم للسكّر لفترة أطول.
- 12- ممارسة الرياضة، فهي أساسيّة لتفعيل عمل الإنسولين في الجسم وتعديل السكّر في الدم.
- وأخيراً، تنظيف الأسنان بعد تناول السكّريات؛ منعاً لتسوّس الأسنان من جهة، وللحدّ من العودة إلى تناول السكّر في فترات قريبة من جهة أخرى.



كشكول الأدب

فاطمة بري بدير

* آراء ومواقف

جاء يوماً عبد الله بن المعتز في المسجد الجامع إلى
أبي العباس أحمد بن يحيى ليسلم عليه، فقام له وأجلسه
مكانه، فداس ابن المعتز قلماً، فكسره.

فلما جلس قال لمن حوله:

لكفي ثأراً عند رجلي لأنها
أثارت قتيلاً ما لأعظمه جبراً.

* فصاحة

- جاء في مرويات النحو والفصاحة أن رجلاً قصد
سيبويه لينافسه في النحو، فخرجت له جارية، فسألها
قائلاً: أين سيدك يا جارية؟

فأجابته: فاء إلى الفيء، فإن فاء الفيء فاء.

فقال: والله إن كان هذا كلام الجارية، فماذا يكون كلام

سيدها؟ ورجع.



* سرعة بديهة

1- سئل الإمام عليّ عليه السلام:

- ما المسافة بين المشرق والمغرب؟ فقال: مسيرة الشمس يوماً. ثم قيل له: كم بين الأرض والسماء؟ فقال: دعوة مستجابة.
- 2- كان أحد الأدباء جالساً فأقبل عليه أحد العلماء، فقام الأديب له احتراماً وتقديراً. فقال له العالم: اجلس لا يجوز القيام، وهذا على مذهبه! فقال الأديب:

قيامي -والإله- إليك حقٌّ
وتترك الحق ما لا يستقيم
وهل رجل له لبٌ وعقلٌ
يرك تسييراً إليه ولا يقوم

* عامي أصله فصيح

مَزْنُوقٌ؛ نقول بالعامية: فلان مَزْنُوقٌ، أي في ضائقة مائية أو في ضيق أو حَرَجٍ من أي نوع، وأصله عربيّ فصيح من فعل زَنَقَ، تقول العرب: زَنَقَ الراعي البقرة، أي رَبَطَهَا من عُنُقِهَا، والزَّنَائِقُ: حَبْلٌ تحت الحنك الأسفل للبعير يُجَدَّبُ به ويُدْحَدُّ من جماحه، والبعيرُ المَزْنُوقُ هو المربوط بالزَّنَائِقِ وهو حَلَقَةٌ توضع حول عُنُقِ البعير ثمَّ يُجَعَلُ فيها خيطٌ يُشَدُّ برأسه؛ ويُقال: أَرَزَنَقَ وَرَزَنَقَ وَرَزَنَقَ فلانٌ إذا ضَيَّقَ على عياله فقراً أو بُخلاً؛ والزَّنَائِقُ كذلك: صَرَبٌ من الحليّ وهو المَحَنَّقَةُ؛ وهكذا نستنتج أنّ المزنوق هو المربوط من عُنُقِهِ أو المخنوق⁽¹⁾.

* نقرأ لكم

مما قاله المستشرق الفرنسي رينان عن اللغة العربية:
«من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرُّحَل. تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسب نظام مبانيها، ولم يُعَرَف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة، ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تُبَارَى، ولا نعرف شبيهاً بهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدريج، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة».



كشكول الأدب

* من طرائف العرب

1- عجوز عزّت في الميّت والعليل

قال: دخلت عجوز على قوم تعرّبهم بميّت، فرأت في الدار عليلاً، فرجعت وقالت: أنا والله يشقّ عليّ المشي وأحسن الله عزاءكم في هذا العليل أيضاً.

2- لا يدري من طلق الرجل أم المرأة

عن أبي الفضل أحمد الهمداني قال: جاءت امرأة إلى القاضي وذكرت أنّ زوجها طلقها. فقال القاضي: ألك بيّنة؟! قالت: نعم، جارٌ لنا. قال: فأحضرتُه، فسأله القاضي: أسمعْتَ طلاق هذه المرأة؟

فقال: يا سيّدي خرجت إلى السوق واشترت لحمًا وخبزًا ودبسًا وزعفرانًا. فقال له القاضي: ما سألتك عن هذا، لكن هل سمعتَ طلاق هذه المرأة؟ قال: ثمّ تركته في البيت وعدت فاشترت حطبًا وخلًا. فقال: دُع هذا عنك.

فقال: ما أحسن الحديث من أوّله، لقد جلت في الدار جولة فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث، فما أدري أهي طلقته أم هو طلقها.

3- أوسط اثنين!!

قال الأصمعيّ: قلت لرجل أين كنت؟ قال: ذهبت في جنازة ابن فلان. قلت: فأَيّ ولده كان؟ قال: كانوا اثنين فمات الأوسط!



* كلمة حق

قَدِمَ هارون العَبَّاسِي الرَّقَّةَ؛ فأنجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، فقالت أُمُّ وِلِدٍ لهارون كانت مُشرفة على ذلك: مَنْ هذا؟ فقالوا لها: عالم من أهل خراسان قَدِمَ الرَّقَّةَ، يُقال له: عبد الله بن المبارك. فقالت: هذا والله المَلِكُ! لا مَلِكُ هارون الذي لا يجمع الناس إلا بِشَرَطٍ وأَعوان!

* من أجمل الشعر

قال أمير الشعراء أحمد شوقي في تعظيم العلم:
فَرَبِّ صَغِيرٍ قَوْمٍ عِلْمُوهُ
سما وحمى المسوِّمة العِرابا
وكان لقومه نفعًا وفخرًا
ولو تركوه كان أذى وعابا
فعلِّم ما استطعت لعلَّ جيلًا
سيأتي يُحدث العجَبَ العُجابا

* الخطأ والصحيح

- يقولون: هذا كتاب عديم الفائدة والصواب: معدوم الفائدة. فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: العين والبدال والميم من أصل واحد، يدل على فقدان الشيء وذهابه، وعديم فلان الشيء إذا فقده، وأعدمه الله تعالى كذا، أي أفاته، والعديم الذي لا مال له.
وجاء في لسان العرب لابن منظور، رجل عديم: لا عقل له فالعديم هو الذي لا يملك المال. وهو الفقير من أعدم أي افتقر.
وقد حمل معنى هذه اللفظة من المعنى المادي إلى المعنوي⁽²⁾.
- قيل إن أحدهم سأل آخر: من أين جئت؟ قال: من عند أهلونا.
فقال الأول مصححاً: قل: أهلينا.
قال: سبحان الله! نعدل عن قول الله تعالى ﴿شغلنا أموالنا وأهلونا﴾.

الهوامش

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة زنق.

(2) (م.ن)، مادة عدم.



أخشي البكاء

مشكلتي

ديما جمعة فوّاز

السلام عليكم، اسمي زينب، عمري 16 عاماً. منذ أربعة أعوام توفّي والدي نتيجة حادث سير، وأصبحنا بين ليلة وضحاها، أخوتي الثلاثة وأنا، يتامى بلا معيل. كان لموت والدي المفاجئ وفُعِّ قاس على عائلتي التي فقدت عزيزها دون وداع. وبطبيعة الحال استمرّ العزاء في منزلنا أشهر عدّة، ونظراً لصغر سنّي تأثرت سلباً بأيام الحداد والنحيب والحزن. ومنذ ذلك الحين ارتبطت مجالس العزاء في وجداني برحيل أبي، ولم أعد أستطع أن أستمع إلى المجالس أو أن أركّز على مصاب الإمام الحسين عليه السلام دون أن أذكر أبي حيث تصيبني نوبات بكاء هستيرية. وبصراحة، منذ رحيل والدي، لم أعد أستمع إلى مجالس العزاء ما يُشعرنني بالأسى وأتمنّى منكم أن تساعدوني على أن أكون أكثر قوّة وأتمكّن من أن أشارك محبّي أهل البيت عليهم السلام العزاء دون أن أغرق في أحزاني الخاصّة. هل هذه أمنية صعبة التحقق؟

الحل

الصديقة زينب، بدايةً
نُعزِّيك بوفاة والدك ونسأل
الله أن يُلهمك وأسرتك الصبر.
وسنورد لك مجموعة خطوات
نتمنى أن تساعدك في تخطي
الأزمة:

- 1- الهدف الأساسي للاستماع إلى مجالس العزاء عند موت العزيز يكون بغية التذكير بأن لا يوم كيوم أبي عبد الله عليه السلام، وبغية التفكّر بمصاب الإمام الحسين عليه السلام.
- 2- ثم إن إصناصنا لمجلس الإمام ليس لنبكي فقيدينا الذي رحل عنا؛ بل، لنشارك عزيزتنا الزهراء عليها السلام مصابها الجلل بولدها حفيد الرسول صلى الله عليه وآله فنفوز برضى الله وبركات أهل البيت عليهم السلام.
- 3- لا شك أن اليتيم قاسٍ وأنه يكسر القلب. ولكن، يا عزيزتي، لك في سكينته نموذج للصبر، فتذكري حين تستمعين إلى قصة أيتام الحسين عليه السلام أنهم بعد استشهاد والدهم وإخوتهم وأبناء عمومتهم؛ سيقوا في مواكب السبي وتحملوا أقسى أنواع العذاب والتفريع، ولم يلقوا يداً عطوفة أو قلباً حنوناً، إنما واجهوا نظرات بني أمية الشامتة بكرامة وعزة.
- 4- لا تدعي وساوس نفسك تحول بينك وبين الاستماع إلى مجالس العزاء؛ فتوجد لك الأعذار المختلفة، وتصل بك إلى حالة البكاء الهستيرى لفقدان والدك بدلاً من أن تصبي الدمع غزيراً لمصاب الإمام الحسين عليه السلام.
- 5- توسلي بالأئمة عليهم السلام لتكوني أكثر قوةً وصلابةً، فالحياة مليئةً بالمحن وعلينا أن نتحملها بمعونة الله وأوليائه الصالحين.
- 6- اجعلي من مجالس العزاء سلوى لقلبك الحزين واهدي دموعك خلال العزاء لروح والدك، وادعي له بالرحمة، وصدقي أن دموعك على الإمام ستشكل بلسماً لقلبك المكسور وتُنزل على قبر والدك الفيوضات الرحمانية العظيمة.



لا تبكي يا قمر

في عالمها الخياليّ كانت تعيش ندى. لم تكن تجد صعوبةً في أن تجعل السحاب يرفعها عن الأرض ويقودها إلى الأفق لتلامسه بأناملها المرتجفة. كان من السهل عليها أن تلاعب أشعة الشمس المتسللة من ستائر غرفتها، وأن تمسكها بيديها لتطلقها في أنحاء المنزل وتغرق ضاحكةً من تبعثرها على الأرائك وفي الزوايا.

وكم كان يحلو لها أن تحدّث القمر! كانت تجلس لساعات عند شرفتها كل ليلة، تنتظره بشغف لتخبره كيف أمضت يومها. كان يسهل عليها أن تتحدّث معه على عكس الناس. وفي ليالي الشتاء العاصفة كانت تشارك صوت زخات المطر وأزيز الرعد في السهرة، وتسابقهما لاستحواذ الاهتمام، رغم أنّها كانت ترسم مداخلات الرعد المتفرقة على يدها. وحين تهدأ السماء، وتكف تلك الغيوم عن النحيب والبكاء، تبدأ ندى بريشتها تلوين ألوان قوس قزح وتطلق ضحكاتها إذا مرّ عصفورٌ مسرعاً، فمزج الألوان بعضها ببعض.

كانت ندى تجد متعةً في كلّ التفاصيل الصغيرة، مهما بدت مزعجة. ولكن، ذات أمسية انفجرت باكية حين أطلّ الجار صائحاً من نافذته: «أيتها المنغولية، كفافي ثثرة وادخلي إلى منزل!» ارتعبت ندى من صوته الأَجش، ولم تفهم سبب غضبه.

وهرعت متعثرة الخطى بينما كانت تُثبت نظارتها السمكية على عينيها. حاولت أن تمدّ يديها لتتقي الارتطام بأثاث المنزل. وصلت لاهثة إلى حضان والدتها وهمست بصوت مخنوق: «منغوليّة.. ندى منغوليّة..» أمسكت أمها بيدها لتساعدتها على استعادة توازنها، حاضنتها هامسة: «أنت جميلة.. آه يا ندى هل ترين شعرك الأسود الجميل كيف ينسدل على كتفيك؟ سأمشطه لك». ضحكت ندى بينما كانت تمسح دموعها بطرف كمها، ونظرت إلى انعكاس صورتها في المرآة، دون أن تلاحظ أنّ شعرها الخفيف تمشطه أمها بكفّ يدها الحنونة فقط، واستسلمت لدندنة والدتها: «ندى قمر.. والقمر مختلف.. لا يشبه آلاف النجوم في السماء رغم ذلك هو الأَجمل.. أنت قمري.. والقمر لا يبكي يا عزيزتي». كل طفل مختلف، مهما بدا «منغوليّاً» من الخارج، هو طفل جميل جداً من الداخل، كالقمر الذي تحدّثه ندى وترسمه للسماء قوساً بكلّ الألوان.



نصائح

للشعور بالطاقة طوال اليوم

يلجأ بعض الشباب إلى مشروبات الطاقة أو إلى الإكثار من الكافيين للتخلّص من الكسل والنعاس، رغم تأكيد الأطباء على أنّ ضررها أكثر من نفعها. لذلك سنقدم لكم خمس نصائح علمية صحية للتمتّع بالحيوية طوال اليوم:

1- الغذاء الصحيّ: التركيز على الأطعمة الغنيّة بالأوميغا 3 التي تتوافر في الأسماك والمكسّرات، وتناول الحبوب الكاملة لغناها بالطاقة، والفواكه والخضار.

2- ممارسة الرياضة على أنواعها: خاصّة المشي والجري في الهواء الطلق.
3- الاستمتاع بضوء الشمس: كفيلاً بإمداد الجسم بالفيتامين «د» الذي يعزّز النشاط في الجسم. كما إنّ الأبحاث تشير إلى أنّ الضوء يحفّز المواد الكيميائية المسؤولة عن تحسين الحالة المزاجيّة في المخّ.

4- الحرص على تناول المياه بانتظام: وبكميّة كافية (8 أكواب يومياً)، إذ إنّ نقص المياه يُشعرنا بالتعب والإرهاق.

5- تنظيم المكان الذي تجلس فيه: رتّب غرفتك أو مكتبك. حاول ألاّ تجعل مكان عملك مكتظّاً بالأشياء من حوله. فتنظيم المكان وترتيبه يُريح الأعصاب كثيراً، ويدفعك إلى العمل بهمة أكبر.



التدخين قاتل وإن قل!

أظهر المختصون أنّ تدخين الإنسان من حين إلى آخر (التدخين الاجتماعيّ) سيؤدّي مستقبلاً إلى مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية نفسها التي يؤدّي إليها التدخين المستمرّ بمعدل 20 سيجارة أو أكثر يومياً. وقد توصل معدّو الدراسة إلى هذه النتيجة عن طريق مقارنة قراءات ضغط الدم وكميّة الكولسترول لدى نحو 40 ألف مدخّن شره ومدخّن «اجتماعي». ويرى الخبراء في نتيجة بحثهم أنّ تفادي تأثير التدخين السلبيّ يكون بتجنّب البدء به أصلاً، والابتعاد عن استنشاقه عند تدخين الآخرين من حولنا أيضاً.

الشّمَام يقي من السرطان وأمراض القلب والشرابين

أكّد عدد من العلماء أنّ تناول الشّمَام يقي من السرطان وأمراض القلب والسكتات الدماغية.

وقد بيّنت التجارب أنّ الشّمَام يحوي مركّبات تشبه مركّب الأدينوزين، الذي يمنع تخثر الدم وتَشكّل الجلطات في الأوعية الدموية ويحارب السكتات الدماغية.

كما تبين للعلماء أنّ الشّمَام يحتوي على نسب مرتفعة من الكاروتينات والتي تُعتبر من أهمّ الموادّ التي تحارب ظهور السرطان، وتؤخّر نموّ الخلايا المصابة، كما إنّه يلعب دوراً هاماً في تجدّد الخلايا وخصوصاً خلايا الجهاز الهضمي.





طريقة فعّالة لمحاربة الشيخوخة المبكرة

أكد علماء من جامعة كاليفورنيا الأمريكية أنّ اتّباع نظام غذائيّ قليل السعرات الحرارية يساعد على الحفاظ على صحّة الجسم، ويساهم في إطالة العمر ومحاربة الشيخوخة.

وفي حديث لموقع EurekAlert قال العلماء: «تعتبر الشيخوخة المبكرة وتلف الخلايا السريع من أخطر الأمراض التي تواجه الإنسان وتدمّر الصحّة».

وأكدت إحدى الدراسات أنّ نسبة الموت بسبب الأمراض الخطيرة تزداد لدى الذين يستهلكون كميات كبيرة من اللحوم الحمراء، أمّا أفضل مصدر للحصول على البروتينات الضرورية للجسم فهو اللحوم البيضاء.

طلّقها لإصرارها على تصوير الطعام

أفادت وسائل إعلام أردنية، أنّ «أردنياً طلق زوجته أثناء جلوسهما في أحد المطاعم بعمان الغربية، وذلك لأنها منعت من تناول الأكلة التي أرادت تصويرها وإرسال الصور إلى صديقاتها عبر تطبيق سناب شات».

وكان هذا في أحد المطاعم الفخمة الذي كان مزدحماً

للغاية حيث اضطرّاً للانتظار نصف ساعة بعد توزيع

الأرقام والطلبات، وبعد إحضار الطعام منعت

الزوجة من تناوله بحجّة أنها تصوّر الوجبات،

وكانت تحرك الأطباق يميناً ويساراً لأخذ الصورة

الأنسب.

ومع سخونة الموقف قام بمنعها من

التصوير ودخلا في نقاش حادّ، وتطوّر الأمر

ليطلّقها ويغادر المطعم دون أن يدفع الحساب.





مدينة أمريكية تفرض

«مخالفة إلكترونية» على المازة

في مدينة «هونولولو» بجزر هاواي، فرضت السلطات الأمريكية غرامة تصل إلى 99 دولاراً على الأشخاص الذين ينظرون إلى هواتفهم والذين يقومون باستعمالها لإرسال رسائل خلال عبور الطريق. وستكون غرامة المخالفين للمرة الأولى بقيمة تتراوح بين 15 و35 دولاراً، باعتبارها «سابقة أولى».

ويأتي هذا القانون بعد أن أظهرت إحصاءات حديثة إصابة أكثر من 11 ألف شخص في الولايات المتحدة بين عامي 2000 و2011 نتيجة حوادث «المشي المشتت»، وفقاً لمجلس الأمن الوطني الأمريكي.

«شراء الوقت»

يزيد الشعور بالسعادة

أفادت دراسة حديثة بأن إنفاق المال من أجل توفير الوقت له دور في زيادة الشعور بالسعادة.

وذكر أشخاص خضعوا لتجربة في إطار الدراسة أنهم شعروا بسعادة أكبر حينما أنفقوا 40 دولاراً من أجل توفير الوقت، مثل دفع أموال لأداء المهمات المنزلية، بدلاً من إنفاقها لشراء السلع المادية.

وقال أطباء نفسيون في جامعة بريتيش كولومبيا بكندا إنَّ «الضغط الناجم عن ندرة الوقت يقلل من الإحساس بالسعادة ويساهم في الإصابة بالقلق والأرق».

وكانت أبحاث سابقة خلصت إلى أنَّ الأشخاص الذين يعطون أولوية للوقت على المال يكونون على الأرجح أكثر سعادة ممَّن يعطون الأولوية للمال على أوقاتهم.





السيد نصر الله «يغزو» الجامعات

سيد المقاومة، الأمين العام لحزب الله اللبناني، ربما هو أحد أهم القادة والزعماء العرب، الذين يحظون باهتمام بالغ في الرأي العام الإسرائيلي والغربي على حد سواء. ولكن ما يُثير الدهشة، هو أن الجامعات الإسرائيلية في فلسطين المحتلة

وفي عددٍ من الدول الغربية تقوم بتدريس شخصية السيد نصر الله. والنص الذي نضعه أمامكم، هو لبروفيسور أمريكي يتحدث إلى الطلاب في إحدى المحاضرات عن شخصية السيد نصر الله بلغة أكاديمية، فيقول المحاضر: «أحدثت اليوم عن السيد حسن نصر الله لأنه تركيبة مهمة. فعندما تُتابعون خطابه تجدون أنه يُشير دائماً إلى القرآن والإسلام والتاريخ الإسلامي، قبل أن ينتقل إلى تحليل الواقع السياسي بدهاء وخبرة... في الحقيقة إنه لأمر مُمتع جداً أن تُتابع خطاباً لنصر الله».

وتابع قائلاً: «... انظروا إلى آخر ثلاثة أجزاء من خطابه، فهو يُدخل عليها الطابع العلمي... وأقول بصراحة هنا، إن السيد نصر الله، هو القائد السياسي في العالم الذي تتعلمون من خطابه، فهو معلّم». وشدّد المحاضر على أن «هذا العمل لا يتم بقراءة القرآن فقط، ولكن السيد حسن نصر الله يقرأ الصحف، ويقرأ المذكرات، ويستفيد من المعلومات بدهاء ليُجلب العار لأعدائه، وهذا هو السبب الوحيد الذي يجعل من حزب الله يمتلك القدرة على أن يحتل مكانة هامة في العالم». وأشار إلى أن هذا السبب هو الذي من أجله يُريدون تدميره، ليس لأسباب دينية، إنما لأنه ذكي ومختص، ولأنه أيضاً يُرعب المرعبين.

خطر «رهاب الانفصال عن الهاتف» يتفاقم

يشعر الكثيرون بعدم الارتياح عندما يتواجدون بعيداً عن هواتفهم المحمولة، ولو لفترة قصيرة من الزمن، ويعتقد العلماء أنهم وجدوا تفسيراً لهذا الشعور. إذ وجدت دراسة جديدة أن القلق من الانفصال عن الهاتف الذكي لا يتعلّق بعدم القدرة على إجراء المكالمات، ولكن الأمر مرتبط بتعلّق الهواتف الذكية بالتخزين الرقمي للذكريات. وتعرف هذه الحالة باسم «النوموفوبيا»، وهي تزداد سوءاً كلما أصبح مساعدنا الرقمي أكثر خصوصية.





أسئلة مسابقة العدد 313

1 صح أم خطأ؟

- أ- إن أحد الأعمال المميّزة هو أن يتمكن الإنسان من نظم المتون الدينية الفاخرة العظيمة بشكل مميز.
 ب- إن قلوبنا ذات غبار التعلّق بالدنيا، وملذّاتها، وإن انغماسنا في الشهوات يمنع قلوبنا من أن تكون مرآة لتجلي الحق سبحانه.
 ج- إن الحلّ الأمثل يكمن في تحديد نسبة السكر التي يحتاج إليها جسم كلّ شخص من يومياً ومحاولة أخذ هذه النسبة من السكر من المصادر الطبيعية.

2 املأ الفراغ:

- أ- يجب أن نفهم طبيعة التزام الإمام الحسين عليه السلام في
 ب- وردت الكراهة في صوم اليوم العاشر من المحرم صوماً شرعياً، وحكموا باستحباب فيه إلى العصر حزنًا.
 ج- لو شكّ المكلف في أنّ حكم من شغله في السفر يشمل عرفاً أم لا، فيصلّي صومه.

3 في أيّ مقالات وردت العبارات التالية؟

- أ- علينا أن نجعل الطفل يشعر أنّ هذا الدفاع والجهاد من قبل آبائه وأقاربه وأحبّائه هو من أجل أن نعيش مجدّ الحياة وعزّتها.
 ب- لقد أراد يزيد في حربه ضدّ الحسين عليه السلام في كربلاء أن يهدم أركان الإسلام، من أهل البيت إلى الصحابة، من المدينة إلى مكّة.
 ج- إنّ المجالس التي يُحيا فيها أمرهم محبوبة لهم عليه السلام، ومعنى ذلك أنّها محلّ عنايتهم، وموضع اهتمامهم ورعايتهم.

4 صح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- إنّ المشاركة في مجالس سيد الشهداء عليه السلام هي محبة لذوي قربي النبي صلى الله عليه وآله؛ هم أنفسهم الذين أوصى النبي صلى الله عليه وآله بمودّتهم.
 ب- توصل معدّو الدراسة إلى هذه النتيجة عن طريق مقارنة قراءات ضغط الدم وكمية النيكوتين لدى نحو 40 ألف مدخّن شره ومدخّن «اجتماعي».
 ج- يجب التركيز على الأطعمة الغنيّة بالأوميغا 3 التي تتوافر في لحوم الأغنام والبقرة.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وخمسة عشر الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2017م بمشيئة الله.

5 ما/ من المقصود؟

- أ- كان أحد الابتلاءات العظيمة للعالم الإسلامي.
ب- كان في رَحْم أمه، حينما أبصرت في رؤيا رابئة مكتوباً عليها «يا مهدي أدركنا» فضجت الدنيا بدعاء الفرج.
ج- هؤلاء هم نجوم حقيقيون، ليسوا نجوماً في أعيننا لأن أعيننا قصيرة النظر.

6 من القائل؟

من أغرب المُدهِشَات أن تثبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرُّحَل.

7 اختر الإجابة الصحيحة:

«الحجاب»، أحد رموز الحرية المطلقة في الاعتقاد الديني، أصبح مرهوناً بقانون في
أ- مجلسهم. ب- اعتباراتهم. ج- بلادهم.

لم يكونوا مجاهدين مخلصين واعين فحسب، بل كانوا متفانين في طاعة سيدهم التي هي طاعة الله عز وجل.
من هم؟

9 وصفها الإمام زين العابدين عليه السلام بأنها خداعة. (ما هي)؟

10 أول من منع زيارة الحسين عليه السلام. (من هو)؟

آخر مهلة لتسلم أجوبة المسابقة: الأول من تشرين الثاني 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 311

الجائزة الأولى: بتول يوسف فواز. 150000 الجائزة الثانية: عباس فضل حسن علي. 100000 ل.ل.
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من؛

* فاطمة محمد حرب	* محمد حسين وريدان	* حسين علي طالب
* غدير نعمة باجوق	* فاطمة حسن طحيني	* زهرة رضا بزيع
* بتول عباس طليس	* محمد حسين يوسف سرور	* نور الهدى محمد بزيع
* زينب حيدر فواز	* بتول محمد دقدوق	* حسين فضل سرور

- * يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- * تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- * كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- * يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- * لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- * مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

كربلاء

عند ذكر الحسين ماذا أقول
تارةً تختفي وأخرى تؤول
كلّ حرف من الحسين خجول
ببكائي وأدمعي لا تسيل
لو أُصيّبت بها الجبال تزول
أين منّي إلى جِماها الوصول
أين منّي الفرات أين النخيل
بعد الملتقى وعزّ الرّحيل
وخيالي بها رواه الهديل
ويغنيّ برّوضها ويجول
وسياجاً لديه تَفنى الفلّول
ومزاراً به يلوذ العليل
أرضنا كلّما ابتلاها المحول
زرعنا بعدما كساه الذبول
في حمانا مواسم وفصول
حين ينهل تستفيق العقول
مجدنا وانتهى الزمان الثقيل
يفرش الدرب أنجماً لا تدول
لا يُداوي الجراح دمعٌ ذليل
وارتوى الفجر والضحي والأصيل
نحن فيه السرى وأنت الدليل
إنّ قلبي لسبيهنّ كليل
لنجاه المعذبين سبيل
نسجتها بكربلاء النّصول
عقد العزم، كي تجدّ الخيول
مستحيل زوالها... مستحيل

لَفني الصمت واعتراني الذهول
أحرفي بينه وبين السبايا
كلّ حرف على لساني حزين
كيف لا أنحني ولا أتعزّي
والرزايا التي أصابت حُسيناً
وإلى كربلاء حنّت عيوني
أين منّي سماؤها وثراها
كلّما أستحثّ خَطوي إليها
حلمي عانقته فيها الفيافي
ليتني كنت جانحاً يتهادى
لم تزل كربلاء سداً منيعاً
لم تزل كربلاء صرحاً عظيماً
إنّها صحوة الربيع تُناجي
إنّها رحمة من الله أحييت
هي شمسٌ بنورها تتباهى
هي وحي من السماء نقيّ
علّمتنا الإباء حتّى بلَغنا
وصداها على الظلام عصيّ
سيّدي يا حسين فكيف دموعي
نهجتا كربلاء... منه ارتوينا
دربنا كربلاء... ما تاه دربٌ
سيدي يا حسين حيّ السبايا
كَلِم الجرح سيّدي... أنتَ باقي
وستحيا على المدى ذكريات
تستعيد الزمان صوتاً لجيل
ذكريات تمّدنا بسناها

باقون ما بقي الحسين

لا يعرفون الخوفَ والوهنَ والتعب
لهم مقاومة قلَّ نظيرها
إذا مالت الحرب للنَّصر كانوا همَّ الطريق
والسبب
لَيْسَ الوقار والعزَّ، هو ابن البتول فاطمة
نحن رهن إشارته عدَّةً وعدد
منا الوفاء لحضرته برأً وبحراً وفي السماء
والفلك
دفاعاً عن مقدَّساتٍ من أتباع أبي لهب
قالها الأمين وحسم: زمن الهزائم قد ولى
وذهب
من لم يقرَّ لآل محمد لا دين له ولا
عيش ولا مدد
سأبقى موالياً لسادتي هم الوسيلة
وهم بعد الله العون.. وهم السند

الجريح أيمن سلامي

ما غابت الأيام، والحسين حاضر فينا
هو من محمَّد وعليّ
هم الصراط والنجاة والأمل
نلازم الحسين، نلبي النداء يا علي مدد
لبيك ساكن الروح حباً وعشفاً
نبكيك مع دموع العيون والآهات
جيلاً بعد جيل، في كلِّ زمان
باقون ما بقي الحسين
بحقِّ الكفيل والمحامي بجوده ولا عتب
قسماً لن تُسبى زينب مرتين أبد
جاء الحقُّ بآل محمد
والتفَّ على الحاقدين حبلاً من مسد
قالت الحوراء: «لن تمحو ذكرنا»
وعدُّ ثابت ولا عجب
وكيدهم كفرٌ وضلال وما جمعهم إلا بدد
لنا بالصادقين بأسٌ شديد

كربلاء... والوجع

وعزفت ألحان العطاء من نحر الرضيع..
يا من زرعت في القلب أوجاع الماضي..
هذا أذان الوصال..
فيا جراحي انتفضي..
ويا ساحات بلادي.. أذني للفجر.. وأقيمي
للنصر.. وانثري على رُباك آيات الفتح
المبين..
كربلاء... أما زلتِ تشتاقين إلى الجراح؟!
خذيني إليك.. اغمريني.. يسعدني أن
أكون شهيدة بين حبات ترابك.. ونهاية
عمري عند أعتابك..

منيرة حجازي

كربلاء... يا أنشودة الجراح...
لا.. لن تهرب كلمات عشقك من قاموسنا...
لن تموت.. فهي دوماً نحو سدرة المنتهى ترتقي...
كلا.. لن تهرب معاني الوفاء عن ضفاف
الفرات...
لكِ كربلاء.. نشد شرع العيون الدَّامعة...
ومن ترابكِ نغتسل للصلاة..
هذا أريجك فاح بلون الفجر.. حيّ على
الشهادة..
نمضي إليك.. جموعاً ومواكب.. وشهداء..
توكَّأت على جراح الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ..
وحزمت أمتعة الصبر من العقيلة..
ولوحت بيارق النَّصر من كفِّ العباس..
ورويت عطش التراب من دمع سكينه..

أنتم أسياذ النزال

قال «حزبُ الله» كلمته، خطَّط وتكَّتت، حَسَدَ أبطاله وجمَعَ فرسانه الذين لا مثيل لهم، غير أبه لمعارضٍ هنا ومنتقدٍ هناك، فالقضية قضية وطن وأرض وشرف وكرامة، نزل إلى الميدان... أياماً معدودة، وانتهت القضية، أعداء الدين وخصوم الإنسانية باتوا خارج اللعبة، وجوه مُثَمَّمة وخيباتٌ تعلو هاماتهم الملتوية وعزائمهم المنكسرة، ما يُسمى بأميرهم بات أكذوبةً من حكايا ألف ليلة وليلة، إماراتهم وخلافاتهم تبخَّرت عند نعال مجاهدينا. ألم يخبرهم أسياذهم الذين أرسلوهم أن في أرضنا مقاومة لا يصمد أيُّ عدو في وجهها، وليوثاً تفرع أسود الغابة عند زئيرها؟ رحلوا وسحابات الخيبة تُظلل رؤوسهم، ورايات المقاومة تُرفرف على طول الدرب، لِيُتمزَّق صفحةٌ سوداء من تاريخ لبنان، بسواعد أسود مقاومتنا «المخيفة»، لِتَحُلَّ مكانها حكايات مشرقة تفتتحها عودة الأسرى إلى أرض الوطن.

أهلاً بالغوالي، ومرحباً بالأحبة، وتحيّة لوجوهكم المشرقة وإطلائكم البراقة. وكأني بالقرى والبلدات تتسابق إلى استقبالكم، وتتصارع أيها تتشرّف بأن تكون أول من تطوون بأقدامكم الشريفة عليها، وبفجر صلاتنا يتمهل طلوعه عندما عليم بعودة مأمومين برتبة «مجاهدين» وشهادة «صابرين» و«محتسبين» وما بدّلوا تبديلاً. عَدُوْتُمْ عُرْساً للوطن، كلّ الوطن، وأيقونة مجدّ عابرةً تلال الجرود وهضاب القلمون، لِتَسْتَوِطَنَ واحات أرضنا، بين الزهور والورود، وأغصان الشجر ومنابت الثمار، وحُببيّات الرمل وكُتَل الحصى، وعند شواطئ البحار وضاف الأنهر، إلى أن ترتبّع في قلوب المحبّين عازفةً ترانيم عشق تطوي آلام الانتظار وتفتح النافذة لإشراقة غدٍ جديدٍ وأمَلٍ مزدهر.

كزار العاملي



سيطول بعدك حزننا



مُهداة إلى روح الشهيد محسن حجاجي

سيطولُ بعدَكَ حُزننا يا مُحسنُ
أهلَ الدَّموعِ عيوننا والأجفُنُ
في أيِّ خيماتِ الحسينِ بكرِ بلا
كانتِ صلاتُكَ بلِ وروحُكَ تَسكُنُ
ونراكِ تمشي كالجبالِ بعزَمها
والشَّمْرُ خَلَقَكَ راجِفٌ والجوشُنُ
وأرى حبيباً ناظراً مُستبشراً
وزهيرُ دربِ العاشقينِ يُزيِنُ
أما العقيلةُ إذ حميتِ خبائها
يلقَاكَ عيَّاسٌ بجنحِ يَحْضُنُ
خُطَّتْ شهادتنا فزدنا أننا
قرباننا نحرُّ سخيَّ ديدنُ
لَمَّا ابتدا الجبَّارُ في تنزيلِهِ
قلْبُ الحديدِ بأَسنانِ يَتَمَعَدُنُ
قلِّ للدَّواعشِ ويُلُكِّم في عَضْبَةِ
إِنَّ السَّيُوفَ بذِي فَقارَ تُسَنُّ
الشيخ علي حمادي

عاشوراء

هي ثورةٌ علَّمتنا كيف نموت لنحيا!
لراياتها السوداء وهجٌّ من دينِ محمَّد،
لأرضها الحزينة صبرٌ وعزاء!
عاشوراء، ملحمةُ الحياة والبقاء.
عادت عاشوراء، ليعلنُ الزمنُ حدادَهُ
مُجدِّداً..

هي ذكرى قيام الحقِّ على الباطل، هي
انتفاضُ العدالة على الظلم.
على أبي عبد الله الحُسينِ سلامٌ..
على سيفه أَلْفُ سلامٍ..

بسيفه الجبَّارِ مَحَا حنادسِ كُفرهم،
ليظلَّ هو أسطورةُ التاريخ، وعزيمةُ
لكلِّ انتصار.

للكلمات عجز في وصف الحُسين،
أمنهج هو؟ أم الحقُّ؟ أهو الفضيلة أو
صراطِ الثورة المستقيم؟

«سهمٌ أصابَ حشاك يا بنِ محمَّد
سهمٌ به قلبِ الهداية قد رُميَ»

هذي كربلاء، هذي الكربُ والبلاء،
سماؤها تَشهد، والثرى يشهد وفرائها.

لتلك المدينة الطاهرة، حيث روى
الحسين أرضها بدمه، كيف لشمسها
أن تشرق؟ أما تخجل؟ كيف لريحها أن
تعصف ورياحِ قلوبنا ما هدأت؟!

كربلاء لكلِّ طفلِ كعبدِ الله الرضيع،
كربلاء لكلِّ شابِ كالقاسم،

كربلاء لكلِّ شيخِ كحبيبِ بنِ مظاهر،
كربلاء لكلِّ الناسِ تخاطبهم جميعاً.

مجد دياب

من هو؟

من هو الحرّ العاملي؟ (1033 - 1104هـ).

مَنْ لَمْ يَسْمَعْ بِكِتَابِ «سَوَائِلِ الشَّيْخَةِ» تِلْكَ الْمَوْسُوعَةِ الَّتِي جَمَعَتِ الْمَوَادَّ الْحَدِيثِيَّةَ الْأَرْبَعَةَ وَغَيْرَهَا لِتَحْفَظَ هَذَا الْإِرْثَ مِنَ الْإِنْدَثَارِ؟ صَاحِبُ هَذَا الْجَهْدِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَامَلِيِّ الْمَشْغَرِيِّ، الَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْحَرِّ الرِّيَاحِيِّ عَلَى قَوْلٍ. وُلِدَ فِي قَرْيَةِ مَشْغَرَةَ الْبَقَاعِيَّةِ، فَسَمِّيَ لِأَجْلِهَا مَشْغَرِيًّا، وَلَكُونَهَا تَعَدُّ مِنْ جَبَلِ عَامَلٍ حِينَهَا سُمِّيَ بِالْعَامَلِيِّ.

وقد وُلِدَ فِي كَنْفِ بَيْتِ عِلْمٍ. فَوَالِدُهُ وَجَدُّهُ وَأَخْوَالُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، كَمَا أَخُوهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَأَحْفَادُهُ.

أَمْضَى أَرْبَعِينَ عَامًا فِي مَشْغَرَةَ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الْعِرَاقِ، ثُمَّ جَاوَرَ الْإِمَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسٍ ثَلَاثِينَ عَامًا، تَقَلَّدَ فِيهَا مَنَصِبَ قَاضِي خِرَاسَانَ. اشتهر بنبوغه المبكر، فقد مُنِحَ إِجَازَةُ الرِّوَايَةِ وَلَمْ يَتَجَاوَزْ عَمْرُهُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ، وَفَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِ «الْجَوَاهِرِ السَّنِيَّةِ» وَنَظْمِ مَنْظُومَةٍ فِي عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ (176 بيتاً) فِي سَنِّ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ.

ويُروى أَنَّهُ كَانَ حَافِظًا لـ 7000 حَدِيثٍ مَسْنُودٍ، وَ80.000 مَرْسَلٍ، وَ85.000 مَسْأَلَةٍ، وَ85000 بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ، وَ6950 اسْمًا لِرِوَاةِ الْحَدِيثِ عَنِ ظَهْرِ قَلْبٍ. مؤلفاته العديدة التي تعدت الـ 20 مؤلفاً هي شاهد على هذا العمر، الذي قضاه في خدمة الدين.

توفي يوم 21 من شهر رمضان، ودُفِنَ فِي مَقَامِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَشْهَدٍ.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

3			9			2		8
			7					4
8	5	6						
	8	3		6				
	1	9				7	4	
				2		3	8	
						8	9	1
4					5			
9		8		3				7

لماذا؟

لماذا يكبر المصلي ويرفع يديه؟

قال محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه فقال: لأن النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده وأعرض جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير، ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم، وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله (تعالى ذكره) على تقوية الإسلام وجنده.

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج2، ص360)

أحجية

أنت تمتلك \$2500، وأعطيتها لصديقك لكن على دفعات:

السؤال: عندما تجمع الأرقام في خانة (الباقي) ستجد أن مجموعها \$2550، بينما إذا جمعت الأرقام في خانة (أعطيتها) سيكون مجموعها مطابقاً للمبلغ الكلي: \$2500 تماماً.

الدفعة	أعطيته	الباقي
الأولى	1000	1500
الثانية	750	750
الثالثة	450	300
الرابعة	300	0

كيف تفسر ظهور \$50 زيادة؟!

كيف؟

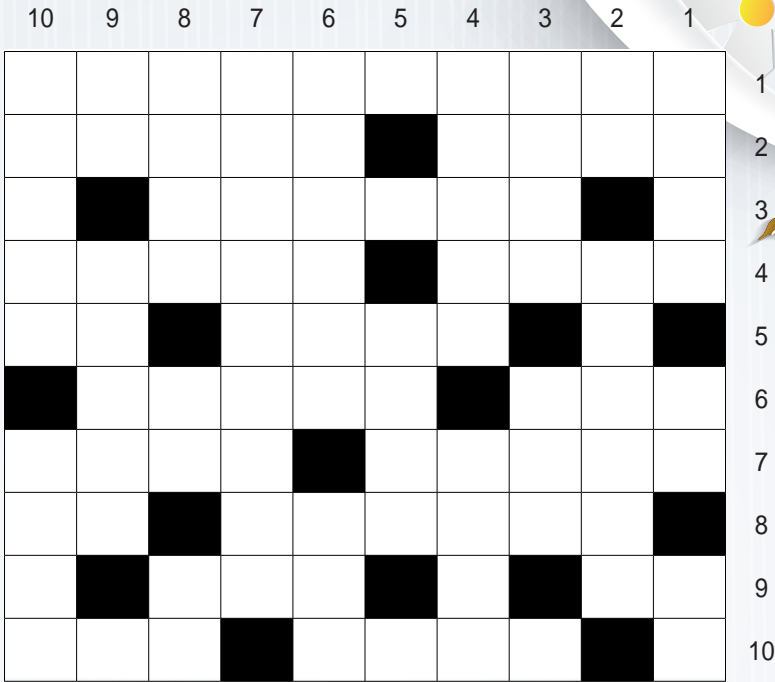
كيف تعيش حياتك باعتدال؟

لعل أساس شعورنا بالتوتر والضييق يكمن في رغبتنا في أن لا تختلف حياتنا عما نتوقعه؛ بينما الصحيح أن نتعامل ونتأقلم معها لا أن نتوقع أن تتأقلم هي معنا. يقول بعض الناس إنهم سوف يكونون سعداء عندما يدفعون فواتيرهم، أو عندما ينهون دراستهم أو عند حصولهم على وظيفة أو عندما يتزوجون. إن الحياة تتواصل، والحقيقة ليس هناك وقت يجدر أن نكون فيه سعداء سوى الوقت الذي نحياه الآن. يقول أحد الحكماء: «لقد ظللتُ لوقت طويل أعتقد أن الحياة الحقيقية لم تبدأ بعد وأنه لا يزال هناك عوائق يجب عليّ تخطيها؛ وفي النهاية أدركت أن كل هذه العوائق ما هي إلا حياتي نفسها».

يتدبرون

على قدر الهدف تكون سرعة الانطلاق، ففي طلب الرزق قال تعالى: ﴿فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ (الملك: 15). وللصلاة قال: ﴿فَاسْعَوْا...﴾ (الجمعة: 9). وللجنة: ﴿وَسَارِعُوا﴾ (آل عمران: 133). أما إليه تعالى، عبّر: ﴿فَقِفُّوا إِلَى اللَّهِ...﴾ (الذاريات: 50). فلكل هدف سرعة، والله تعالى الهدف الأقصى، والسرعة إليه إن بلغت أقصاها؛ حَقَّقَت الأمان باللجوء إليه.

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

- 1 - شهر هجري - للنهي - من الأطراف
- 2 - شتم - موضع في العراق استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه
- 3 - دولة عربية - من الحشرات
- 4 - أبنية - قبره
- 5 - من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأول من استشهد في كربلاء
- 6 - صار قريبكم أو نسيبكم - شأن
- 7 - أحد أبناء الإمام الحسين عليه السلام استشهد في كربلاء.
- 8 - قرية لبنانية ارتكب فيها العدو الإسرائيلي مجزرتين - زار مكة حاجاً
- 9 - بحر - من أنواع اللباس
- 10 - ضد نهاره - مدرب

أفقياً:

- 1 - ابن عم الإمام الحسين عليه السلام وقد أرسله إلى أهل الكوفة لأخذ البيعة منهم
- 2 - ابن مظاهر من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام - أوجاعي
- 3 - مرتدين
- 4 - موضع - ضد مشتريه
- 5 - يتناول الطعام - نصف كلمة شابه
- 6 - من مشتقات الحليب - للسؤال
- 7 - مادة تضاف إلى الطعام - قول
- 8 - من الأسلحة القديمة (بالجمع) - اكتمل
- 9 - حرف نداء - مرادف لهو.
- 10 - الاسم الأول لابن القين من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام - من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كان أسود اللون.



أجوبة مسابقة العدد 311

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- إرادة

ب- المندوبة

ج- الكاشح

3- مَنْ القائل؟

أ- رسول الله ﷺ

ب- الشيخ زاغب حرب (رضوان الله عليه)

ج- الشيخ أحمد عارف الزين

4- صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- المعصية

ب- الفقراء

ج- في رحمته بعبادة

5- من / ما المقصود؟

أ- الإمام الباقر عليه السلام

ب- عدي بن حاتم الطائي

ج- الإمام الخامنئي عليه السلام

6- شهداء الثوب الأبيض

7- الإمام علي عليه السلام

8- الكفارة

9- ضربة شمس

10- بسمه على حب الإمام الحسن عليه السلام

الجواب:

السبب أن كل البواقي قيمتها موجودة في الباقي الأول، وإعادة جمعها هو تكرار للقيمة، فمن الخطأ تكرار جمع البواقي.

$$1500 \text{ (مجموع)} = 300 + 450$$

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 312

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ر	ب	ي	ع	ا	ل	ا	و	ل	ل
2	ب	ا	ب	ل	و	ب	ي	ا	ا	ا
3	ي	ب	د	ل	و	ن	ل	ب	ك	ك
4	ع	ا	د	و	ا	م	س	س	ت	ت
5	ا	ل	ل	م	ن	ق	ا	ر	ر	ر
6	ل	م	ح	ه	ا	ن	ب	ه	ا	ا
7	ث	ن	ت	ا	م	ي	ر	ث	ث	ث
8	ا	د	د	ع	ه	ل	ه	ب	ب	ب
9	ن	ب	ه	ا	ل	ا	س	و	د	د
10	ي	م	ر	ب	ح	ح	ا	ر	ر	ر

حل شبكة Sudoku

الصادرة في العدد 312

6	1	9	5	4	8	7	3	2
7	2	5	1	3	9	6	4	8
3	4	8	7	6	2	9	5	1
8	7	6	9	1	5	4	2	3
2	3	1	4	8	7	5	6	9
5	9	4	3	2	6	8	1	7
9	5	3	6	7	1	2	8	4
1	8	7	2	5	4	3	9	6
4	6	2	8	9	3	1	7	5

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



ولو من خيش

نهى عبد الله

حاولت التحديق جيداً بالغرفة التي رُميت فيها، تنبعث منها رائحة الرطوبة والعفن، والعتمة تُلّف المكان، وكثير من القذارة.. عاجلتها يد السجّانة وانتزعت الحجاب عن رأسها بشماتة: «هذا ممنوع هنا». ودون أن تفكر وضعت يديها المقيّدين على رأسها لتحاول منعها: «ما شأنكم بحجابي؟ بَمَ يضركم؟»، لتصرخ سجّانتها: «انتهينا». وركزتها لتوقعها أرضاً، فيما رمت جملتها الأخيرة قبل أن توصل باب الزنّانة: «المحقّق سيراك بعد قليل». سيطرت الصدمة على «سكنة»، «محقّق! وأنا دون حجاب!» لم تستطع تقبل الأمر، فنجّاحهم في تجريدتها من حجابها كان يعني لها أنّ الإسرائيلي وعملاءه قد انتصروا على المقاومة الإسلامية، التي كان محورها الأساس هو هذه القيم. قاطعتها أسيرة سابقة، بدا أنّها ستشاركها الزنّانة نفسها: «أنصحك بالهدوء، فأبّي حركة منك سيُعتبرونها تهديداً، وسيسعدوهم أن يغطّوا رأسك بكيس خيش قدر، لنهار كامل». لم تدري الأسيرة السابقة أنّها ألهمتها فكرةً نيّرةً للتو.

بعد ساعات، صرخت السجّانة: «سكنة، المحقّق سيراك»، ففاجأتها «سكنة» بصفعة قوية وهي تضحك، وتحدّثها: «حاولي سحبي». انهال الضرب عليها من كل جهة، وأخيراً، جاء الكيس، الذي تناوب على رؤوس عشرات المعتقلين، وبدت بقع دماء وقيح تغطي لونه، تحكي عن تعذيب كل من لبسه، أحكمت العميلة وضعه بقوة على رأس «سكنة»، وصرخت بها: «أرجو أن تختنقي به». واقتادتها إلى غرفة التحقيق وهي تظن أنّها نجحت بعقابها. لم تهتم «سكنة» لرائحة الكيس ولا لقذارته، ففي كل مرة كانت تُستدعى للتحقيق في «معتقل الخيام»، كانت تكيل الصفعات للعمليات، اللّاتي حسبن أنّهنّ يعاقبهن بالكيس، فيما كان بالنسبة إليها ملاذاً، فلن تمثّل أمام رجلٍ، دون حجاب.

الهوامش

(1) قصة مستفادة من وقائع حقيقية للأسيرة المحررة سكنة بزي.